

رواية وانطفأت الشموع كاملة



لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا
ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال
الرابط التالي

www.egy4trends.com

مترجمة

اريدك!.....كل النساء اللواتي سمعن هذه
الكلمة من جو لوتشي سقطن في لهيب ناره

كفراشات عمياء، الا اليسون اليوت..... فاسوار
قلبها اوصدها سر حزين .منتديات ليلاس
وعيناها قبل شفيتها اعلنتا العصيان وقالتا
(لاقلبي لن يسقط في دائرة النار).

لكن جو لوتشي رفض الرسالة وحارب على
كل الجبهات دون ان ينسحب .

فهل ينجح ام يرفع الراية

البيضاء؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

لاحل نقل جهدي وتعبي الا بذكرالمصدر او
اسمي اماريج

حين دخلت النسوة الى غرفة الاستقبال في
منزل ,,اخيها كان اول ما وقعت عليه عيناها
هو جو لوتشي فكان ان شعرت برغبة عارمة
تدفعها للعودة من حيث اتت

لكنها قابلت عينيه السوداوين دون ان يرف
لها جفن,,تهز راسها ببرود قبل ان تستدير
لتتحدث الى زوجة اخيها ديانا

كانت تعلم ان تينك العينين السوداوين
مازالتا تراقبانها ,,فهي تحس دائما بنظرات
جو لوتشي عليها حين يلتقيان ومااكثر ما
حدث ذلك في الاونة الخيرة.

قالت ديانا بارتياح:

_سرني قدومك.

ديانا امراة متوسطة الجسم شقراء الشعر
,تزوجت اخاها تشوك منذ عشر سنوات
,,عندهما صبي وفتاة ينامان حاليا في الطابق
العلوي

اما جو لوتشي الاسود الشعر والعينين الذي
نصفه انكليزي ونصفه الاخر ايطالي فهو ملك

في عالم المال والتجارة لم يحاول اخفاء
ملاحقته لها منذ التقيا قبل اسبوعين .

كانت تشاركه حياته حتى ذاك الوقت الذي
التقيا فيه ,ممثلة صغيرة صاعدة,,طلب منها
ان تغادر ليلة لقاء جو باليسون لأول مرة.

ان معظم النساء يشعرون بالاثارة والاطراء
لمجرد التفكير بان هذا الرجل يطاردهنجو
لوتشي رجل اعزب انيق وشهير.....لكن
اليسون تفضل لو يحول اهتمامه الى ناحية
اخرى ,,جورجيو لوتشيانو وهذا اسمه الاصلي
لم يكن من طرازها ابدا .

فسمعتة مع النساء ليست سرية ,وطريقته
في انهاء علاقاته ليست بلطفية ابدا بل هي
في الغالب قاسية فالنساء يستبدلن بكل
بساطة ,دون اعلام مسبق

سمعت ديانا تقول برجاء :

_ بالله عليك ابعدي هذا الرجل عن

تشوك ,فهذه حفلة عشاء لا موعد عمل

_ لكنني واثقة بان تشوك لا يمانع.منتديات

ليلاس

انها تعرف خير معرفة شدة تعلق اخيها

بالاعمال,,, فهي لم تبلغ الخامسة والعشرين

دون ان تفهم طبيعة اخيها

_ هو على الأرجح الذي طرق الموضوع

لكن انظري.... يبدو وكأنه فقد اهتمام جو

تبعث اليسون نظرة ديانا الساخرة

فاصطدمت عيناها الخضروان بالعينين

السوداوين ,,لم يحدث ان رت من قبل

عينين كهاتين العينين ,

انهما بنيتان قاتماتان الى درجة الاسوداد ,
راحت تلك النظرة السوداء تطوف فوق
جسدها ,بدا من نعومة شعرها الاسود
المنسدل على كتفيها ,فعينها اللتين تحيط
بهما اهداب ناعمة سوداء ,,فانفها الناعم
الصغير المستقيم ,,انتهاء باحمر الشفاه
اللامع فوق شفتيها المنفرجتين.....فعنقها
الطويل النحيل وكمال جسدها تحت الرداء
الاحمر الذي يبلغ حد ركبتها , فساقها
للتين يزينهما حذاء عالي الكعبين يزيدا
طولا فوق طول .

كان جو لوتشي مثالا للرجولة الرائعة
ومعرفة بواقع جاذبيته هذه جعلت اليسون
تحس ببرودة شعر هو بها منذ البداية مما
زاد من تارجح رغبته فيها .

كان يجب ان تعرف ان مثل هذا الرجل
سيعتبر برودها نحوه تحديا له , سيواجهه
بعناده .

لو عرفت بوجوده هنا في حفلة خاصة
المفترض ان يكون فيها بعض الاصدقاء
المقربين لرفضت الدعوة.

ازعجتها هذه الصداقة المفاجئة بينه وبين
اخيها ,فليس جو برجل يصادق احد,,اما
اهتماماته الاخرى فيمضيه على العمل
والعمل فقط

جمع ثروة لوتشيانو والد جورجيو ثيودر
لوتشيانو ,بواسطة عمليات مشبوهة ,لكن
منذ ان توالى جو العمل وذلك قبل خمس
عشرة سنة من الان ,جعل ثروة العائلة
تنصب على اهتمامات صناعية تجارية قد

نجاح في كل ما صمم عليه , من سلب لب
النساء الى عقد افضل الصفقات

وهذا بالضبط ما كان يزعجها فليس بين
تشوك وجو قاسيم مشترك اجتماعيا
...تشوك اب مستقيم يحب زوجته وعائلته
كثيرا....بينما الاخر يفض الزواج وان كان
يوافق الاخرين عليه.

اعتقدت ان الرابط بينهما العمل , لكنها عادت
فوجودته غير معقول لان جو لوتشي لا يعبا
ابدا بالطباعة مهنة , اخيها الذي يملك اكبر
دار نشر خاصة في استراليا....

همست ديانا لتقطع افكار اليسون:

_ انه قادم الينا .

كانت اليسون تتوقع هذا وسرعان ما احست
بدفء جسده وهو يقف قربها , وسرعان

ماشمت رائحة عطره الفخم الذي يستخدمه
ورائحة السيكار الذي يدخنه.

_اليسون !

حياها بصوت عميق رقيقلقد ادهشها
هذا الصوت عندما سمعته للمرة الاولى فلم
يحدث ان سمعت قط مثل هذه النعومة
المغرية في صوت له هذا الرنين الاجش
.منتديات ليلاس

_سيد لوتشي .

_هل تودين شرابا ؟

_اعتقد ان تشوك ..

لكن اخاها صرف النظر عن هذا يقوله

_جو يعرف مكان الشراب

رفعت اليسون راسها بشموخ

اذنساقبل عرضك اللطيف سيد لوتشي

واطبقت اصابعه القاسية على ذراعها
,ليقودها بعيدا عن تشوك وديانا الى الغفة
الاخرى حيث طاولة الشراب.....

_الست بلطيف معك اليسون ؟ لماذا تركت
منذ اسبوعين حفلة ماكسويل قبل ان تتاح
لي فرصة محادثتك؟

كانت تود لو تترك هذه الحفلة كذلك لكن
الحفلة لاخيتها ,وردت ببرود,, وهي تقارن
طولها بطوله فهي تكاد لاتبلغ كتفيه رغم
طولها المعروف :منتديات ليلاس

_اسفة

ابتسم.

_ لاخالك اسفة ابدا لكنني ساترك الامر
يمضي في الوقت الحاضر ,شراب الفريز مع
التونيك اليس كذلك ؟

لم تساله اليسون كيف عرف ذوقها في
الشراب ,لانه تعلم انه جعل شغله الشاغل
ان يعرف عنها كل شيء!

قبلت الكاس بتحفظ :

_شكرا .

_من دواعي سروري .

تجاهلت اليسون مجاملة هذا الرجل الذي
اعتاد على تجاوب النساء معه ,الا ان قلة
اهتمامها به اهتمامها به يغيظه ..لكن لاختيار
لديها ,فاما ان تظهر له الجفاء وقلة الاكتراث
اوتعطيه ماتريد ...وبما انه يريد هذا
مالم يخفه ,فقد قررت اظهار اللامبالاة .

حينما ناولها الكاس استغل الفرصة للمس
اصابعها برقةوسارع يقول:

_ ليس هذا مناسباً, لكنه السبيل الوحيد الى
لمسك .. اتجمدين الرجال هكذا دائماً
ليبتعدوا عن دربك؟

لقد بدا يشعر بالملل اذن, فقد كان حتى هذه
الليلة يظهر انجذابه بطريقة فاتنة .

لم يتحرك ولم يتفوه بكلمة خارج هذا
النطاق ,اما الليلة فتصرفه مختلف مما
يعني ان المطاردة انتهت فعلى ما يبدو ان
الثعلب الماكر قرر ان ينقض على الفريسة
,باية وسيلة يستطيع استخدامها .

وهذه هي اللحظة التي كانت تخشاها
فتصرفاتها المؤدبة المتحفظة لم تعد كفاية

لردعه وعليها ان تكون فظة وقحة لانه ينوي

ان يتصرف معها بفظاظة ووقاحة.

ردت عليه بصراحة :

_ هذا صحيح

وتلاشى السحر من وجهه تاركا تعبيرا خشنا

قاسيا .

_ لست انا اذن استثناء عن القاعدة؟

الناس حولهما يتحدثون ويضحكون بصوت

مرتفع محدثين ضجة تغطي هذا الحديث

الخاص .

اجابت:

_ لا

ولد هذا الرجل وفي فمه ملعقة من ذهب لذا

لن يسمح لامراة ان ترفض له شيئا يريد

,,كان في الخامسة والثلاثين من عمره ينال ما
يريده وعليه لن تكون اليسون اليوت
الاستثناء,ولو كان ما يريده منها هو جسدها .

رات ان الهجوم هو افضل وسيلة للدفاع.

_ماذا بينك وبين اخي لتتباحثاه بهذه
الدقة؟منتديات ليلاس

_الم يخبرك بعد؟

_لا ..

_عجبالماذا ؟

_مامن شك في ان يعلمني في الوقت
المناسب

رفع جو راسه متكبرا:

_في الوقت المناسب لكن الن يكون هذا
متاخرا؟

_ لادري , مارايك انت؟

ضحكك بخشونة وسخر من طريقته التي
تستخدمها لتحظى ببعض المعلومات:

_ ربما

فاستدارت استعدادا لتركه:

_ اذن ساذهب لاساله حالا.

امسكت اصابعه الثابتة ذراعها:

_ تريثي قليلا , ان سالتني بلطف فقد اقتنع
وقد اقول لك.

نظرت اليه ببرود

_ استطيع الحصول على المعلومات من
تشوك بجهد اقل.

احست بانفاسه تلامس خدها بدفء.

_ وهل الجهد معي كبير؟

_ اجل !

لعنت نفسها لانها تظهر الغضب فهي ارادت
الا تظهر اي انفعال امام هذا الرجل لكن
كيف لها ان تترك هذه المعاملة دون رد يذكر

سحبت ذراعها منه عن قصد ومغزى :

_ اجل سيد لوتشي اخشى ان ماقلته
صحيح , لكنني اكره ان اقوم بجهد

فشهق

_ باللفتاة الثرية المسكينة.

نظرت اليه ساخرة:

_ اليست هذه ملاحظة سخيفة تصدر عنك

انت بالذات

_ لقد عملت على ان اكون راس لوتشانو
منذ ان فهمت معنى البورصة والاسهم ...
فلم يحدث ان اعطي والدي احدا شيئا دون
مقابل ولست باستثناء فما عذرك انت ؟
اذن لقد اصابت فيه وترا حساسا..... جو
لوتشي لا يفقد اعصابه بسهولة ونادرا ما
يفعل ...وهاهو يفقدها وبشكل مؤثر.

وقالت بهدوء:

_ ليس لدي عذر فلست الا مجرد مسؤولة
عن مجلة يملكها تشوك.

_ هذا ما ابلغني اياه انه لقب سطحي ...انا
واثق من هذا .

_ لاتكن واثقا من نفسك الى هذا الحد , فقد
تكون مجلة شؤون المرأة مجلة نسائية لاتهم
رجلا مثلك, لكنني اديرها بكفاءة.

_ومامدى هذه الكفاءة ؟

تضرج وجهها من جراء هذه الالهانة المقصودة

فردت بلؤم :

_اسال تشوك!

ضحك جو :

_على الاقلهذا تقدم لابس به ,فقد

دفعتك الى ان تفقدي اعصابك ثلاث مرات

في خمس دقائق.

_احسبنا بذلك بتنا متساويين .

_لاابدا فقد سيطرت على نفسي منذ

التقيت بك بصعوبة الا ان كلمة منك قد

تنهي توتري .

عرفت تماما ماهي الكلمة التي يريدھا !

فقالت بحدة

_ انا لم استخدم مثل هذه الكلمة في المدة
الاخيرة .

_ منذ وفاة زوجك؟

تسمرت اليسون :

_ وماذا تعرف عن هذا ؟

_ لم يكن سرا موته او الطريقة التي مات
فيها.

_ صحيح

لم يكن موت جاك سرا , فقد نشر الخبر على
الصفحات الاولى في صحف العالم : (سائق
سباق سيارات سابق يقتل في حادث سيارة

.....

وتابع جو تطفله على حياتها الخاصة:

_ وليس سرا كذلك وجودك معه في السيارة
وقت الحادثة ,, كما لم يكن سرا ان زواجكما
كان منتهيا قبل ذلك.

جعلت كلماته القاسية العرق يتقطر من
جبينها , مع ان نظراتها المتبلدة الباردة بقيت
مبتعدة نحو انحدار وتابع

_ انتما من البارزين .

فالتفتت اليه بحدة :

_ لو تعذرني سيد لوتشي
.....

_ واذا لم اعذرک ؟

شدت اصابعه على ذراعها لكن نظراتها
القاسية الباردة اليه وصوتها الاجش الفظ
جعله يسقط يده:

_ بل ستعذرني .

ودون ان تعيد النظر اليه ابتعدت عنه
وسرعان ما احست بيد تشوك تلامس يدها:

_ اليسون ؟ ماذا قلت لجو ؟ يبدو غاضبا

كالصاعقة!

رفعت بصرها الى اخيها المرتبك الذي يكبرها

بخمس سنوات :

_ انت لم تغضبيه؟

ردت ساخرة:

_ ا يبدو لك انني اغضبته؟

وكان جو يتكئ الان الى الجدار يهمس في اذن

شقراء تضحك .

فقال تشوك :

_ انه ليس مهتما بها .

_ اوه ؟

_تعرفين هذا.

_وهل اعرف؟

_انت اكبر من ان تتظاهري بالحياء فالرجل
يريدك كما تعرفين .

_اعرف واعرف كذلك انني لن اكون
له.اماريج

_اليسون.....

نظرت الى وجه اخيها المتضرج بقلق

_تشوكاظن ان علينا ان نتكلم عن
علاقتك المفاجئة بهذا الرجل.

_انه عمل .

_اي عمل ؟ متى كان جو لوتشي يهتم
بعالم الطباعة والكتب والنشر والمجلات ؟

_انه لايهتم بها

_ اذن ما هو العمل الذي يجمعك به.

_ لانستطيع التحدث عن هذا الموضوع هنا

،، انها حفلة وانت تعلمين ان ديانا لاتحب

التحدث عن الاعمال اثناء حفلاتها

تنهدت :

_ في الغد اذن ؟

_ يوم الاحد ؟ حسناتعالى لتناول الغداء

مع تود ولوسي اللذين سيحبان هذا.

ترقرقت اساريرها عندما سمعت اسمي

ابني اخيها واحست بان اخيها يتلاعب بها

مجددا,فهو يعرف محبتها لتود ولوسي

_ سنتحدث عن جو لوتشي قبل الغداء

ساصل في حوالي الثانية عشرة.

_ عظيم .

ابتسمت مستغربة اضطرابه:

_ هل زججت نفسك في ورطة

_ اليسون.....

لمست خده مداعبة بسخرية :

_ في الغد حبيبي واريد شرحا مستفيضا .

_ لكن

_ شرحا مستفيضا.

_ بدأت اتساءل من هو الاكبر في هذا العائلة.

وابتعد عنها ليتحدث الى ضيفين كانا على

وشك المغادرة فسمعت من ورائها صوتا

لايخطئ صاحبه ابدا.

_ انه سؤال جيد....

التفتت اليه ترى منذ متى وقف مسترقا

السمع؟

_لا تضغطي كثيرا على تشوك حلوي انظري

الي .

_قلت لك

قاطعها !

_انت لم تبذلي حتى الان جهدا مقتنعا

دعيني اوصلك الى المنزل وعندها اخبرك

عن كل شيء.

ردت متصلبة :

_لدي سيارتي

_اذن اوصليني انت الى منزلي ,فقد ركبت

التاكسي وصولا الى الحفلة.

_افضل الا اقلك.

لمع الغضب في عينيه :

_ لاستغرب اذن انتقال زوجك الى نساء

اخريات .

شحبت اليسون شحوب الاموات

_ ماذا قلت ؟

_ حين تجعل الزوجة زوجها يتجمد في فراشه

فمن المحتم ان ينتقل الى نساء اخريات

طلبا للدقء والاكتفاء.

_ اتقول ان هذا ماكان يفعله جاك؟

_ هذه معلومات عامة.

_ صحيح

-اكان يعاشرك قبل ان يموت ؟

_ لاشان لك بحياتنا الخاصةاوه!

شهقت من الالم الذي احدثته قبضته على
معصمها ,فقد لوي ذراعها الى ظهرها ,,حتى
اصبح جسدها قربه بشكل خطير فامرته
بغیظ

_دعني !

رد بشراسة :

_ابتسمي قلت ابتسمياللعنة

نظرت الى ماحولها يائسة ,فذهلت لان مامن
احد يلاحظ ما يفعله هذا الرجل بها فاكثر
الرجال مشغولين ,بالنساء اللاتي تعرفوا
اليهن في هذه الحفلة وقد ينتهي المطاف
ببعضهم الى علاقة حب او زواج

لكن هذا لن يحدث بينها وبين هذا الوحش
الذي مازال يؤلمها .

فتاوهت:

_ كيف لي ان ابتسم وانت تكاد تكسر ذراعي

؟

ارخى قبضته عنها ,, لكن حركته هذه جعلت

جسدها يلتصق به بشكل حميم اكثر.

_ اسف ... والان اجيبي عن سؤالي .

_ نسيت ماهو .

_ كاذبة !

جعلتها لهجته الحقود تنتفض مذعورة :

_ لن اتباحث معك علاقتي بزوجي الراحل !

تنهد جو وتركها:

_ انت تختارين التحدي حتى في اوقات

الخطر.

_ خطر .

_انت باردة ,باردة وهذا غير طبيعي ,فعيناك
جمرتان من نار تخبران عما قد تهبينه لرجل

.....

_ربما لكن ليس لك انت !

_انا لقد بدأت اسام الانتظار اليسون ...

_ماخطبك سيد لوتشي ..؟ لانني ارملة منذ
سته اشهر ,قد اقع في حبك كثمرة ناضجة او
تحسبني محبطة احباطا اقبل معه اي اغواء
يعرضه علي رجل؟

وتصاعد صوتها بغضب فرد بحزم:

_قد تكونين حقا باردة.

ردت ساخرة :

-هذه الالهانة لن تجديك نفعا فهل تنتظر
حقا ان ابرهن لك برودي او عدمه ؟...لقد

مررت هذه الخدعة من قبل سيد لوتشي, لقد
خببت املني لانني توقعت منك حنكة ابعد
من هذه.

اشتد غضبه , لكنه سال بهدوء ونفاذ صبر
_ ولماذا تقاوميني؟ لقد طلبت منك الخروج
معي خلال الاسبوعين الاخيرين مرات
لاستطيع احصاءها .

-اذن استسلم !

_ اريدك اليسون وانا لاستسلم عادة اذا كنت
اريد امرا بالحاح كما اريدك انت , لقد تركت
خطا طويلا من اشخاص محطمين ورائي
بامكانهم اخبارك

شحب وجهها كثيرا .

فقد امننت بتهديده:

-كان هذا في مجال العمل-

_لا يهمني ان كان في مجال عمل ام في مجال
شخصي مادمت اكسب في النهاية .

ردت عليه بقناعة تامة:

_ لن تكسب هذه المرة .

_ هل احببت زوجك اهذا هو السبب؟

لم تستطع الا ان تشعر بالسخط .

لكنها ردت بحدة :

_اجل

_ومازلت تحبينه؟

_اجل .

_لا اصدقك !

ارتد راسها الى الوراء بكبرياء وصاحت :

_ انها الحقيقة .

رد بخشونة :

_والحفلات التي تحضرينها كل ليلة تقريبا
...والرجال الذين يتوددون اليك اهذا نوع من
الحزن عليه ؟

_ماكان ليغرب في البقاء وحيدة في البيت

رد بشراسة :

_ لكنني قد ارغب فيه انا ..كنت سارغب في
ان توصدي الباب عليك حتى تموتي ايضا.

قطعت حدته انفاسها فابتلعت ريقها
بصعوبة وقالت

_ربما هذا ماافعلانتظر الموت

رد ساخرا:

_ في الحفلات كل ليلة ؟

نظرت اليه ثابتة الجنان بعينيها الخضراوين:

_ربما لا اريد ان اكون وحدي حين اموت.

بدا وكان جو قد تلقى ضربة منها ,فشحبت

بشرته السمراء

_ اليسون.....؟

تنهدت تهز راسها وتدفع عنها يده .

_ يبدو ان الفتاة التي ترافقتك تتوق الى ان

تعود اليها ,انا على يقين من انها ستذعن

لك اذعانا لن تجده عندي ابدا

_ لكنني لا اريدها .

_ مسكينةانها في غاية الجاذبية .

_ لكن ليس لها شعر اسود وعينان خضراوان

_ انا متاكدة من وجود الاف النساء الراغبات

في عقد صفقة معك .

_ مع التشديد على الراغبات ,هه؟

ابتسمت له ابتسامة حلوة خبيثة :

_ بالضبط !

هز راسه:

_مازلت اريدك انت .

_انا اسفة .

_وانا مؤمن بانك اسفة.

_اجل .

بدا احائرا:

_لاافهمك .

_لاتحاول ولاتتورط معي

_اريدك دون ان اتورط!

ابتسمت ابتسامة حقة هذه المرة وقالت

ساخرة :

_والواحدة تلي الاخرى معك؟

_اجل

_عمت مساء سيد لوتشي هل ستلتقي

ثانية ؟

_راهني على ذلك ان شئت !

_لااراهن عادة , لكنني ساكسب لرهان هذه

المرة ان فعلت .

_ايتها المزعجة !

تلاشى مرحها بالسرعة التي ارتفع بها:

_لست بمزعجة ابدا سيد لوتشي فلقد

طلبت منك مرارا ان تتركني وشائي , لكنك

اخترت ان توصل السمع دون نصيحتي

„فعلا قدمت لي ولك معروفا فتخلي عن
التفكير في حتى تريح نفسك من المتاعب

_الن تستسلمي لي ابدأ؟

_لا!

_لست مستعدا للتخلي عنك بعد, ساراك
اليسون.

ومرر اصبعه على خدها متعاليا, ثم توقف
قليلا على فمها, قبل ان يحنى راسه واثقا
من نفسه,, بعد ذلك توجه الى حيث يقف
تشوك وديانا فودعهما وانصرف.

صاح بها تشوك حين انضمت اليهما:

_ماذا فعلت به؟ لم اره يغادر حفلة في
الحادية عشرة من قبل.

هزت كتفيها بسخرية :

_ يجب ان يكون هناك دائما مرة اولى .

_ اجل لكن ...

_ ربما لم تنتبه الى ان فتاته غادرت كذلك.

_ لقد غادرت مع رجل اخر ,, بعد ان عاد جو اليك , لقد ارادت ان تعطي رجلا اخر حضا .

_ فاسقة !

ابتسم تشوك :

_ ايلينا تختار رجلا جديدا في كل حفلة لذا

ساطلب من ديانا الا تدعوها بعد الان .

_ وهي متكبرة كذلك !م

_ توقفي عن تغيير الموضوع , ماذا فعلت

حتى ترك جو الحفلة

_ لا شيء .

_ لا شيء ؟

_ لا شيء ابدا وساستمر على هذا المنوال
,,لاتنس ان تخبر ديانا بقدمي غدا لتناول
الغداء .

_ انها تطبخ دائما مايكفي جيشا.

لقد اطلق جو لوتشي عليها لقب الفتاة
الثرية المسكينة لانه لم يكن يعرفها قبل
الان ,فحين تزوجت قبل اربع سنوات كانت
فتاة مدللة لكن ذاك الزواج بدلها وحولها الى
امرة اخرى .

كانت قد تزوجت رغم ارادة ابيها الذي رفض
ان تتزوج برجل يعتمد في معيشته على
ركوب الاخطار ,,لكنه تاكد من سعادتها قبل
ان يموت وذلك منذ سنتين ,,لقد منحت
ابيها الحبيب على الاقل نعمة راحة البال

فموته جعله لا يرى ما تعانيه من الم بسبب

موت جاك

فلا احد اقرب المقربين لها يعرف او يفهم
مدى المها وحزنها على موته , ولا احد يعرف

انها تخشى ان تموت ايضا

اللعنة على جو لوتشي فلقد اثار ذكرياتها
حين اشار بفضاظة الى سوء علاقتها بجاك
قبل موته .

لكنه كان على حق في امر واحد, فالخطا الذي
حدث في علاقتها مع زوجها كانت هي السبب
فيه,, فالرجل حين لا يجد في بيته الاكتفاء التام
يتوجه الى مكان اخر للسلاوان.....

فتحت ديانا الباب ظهر اليوم التالي وقالت :

_ لا اعرف كيف تستطيعين البقاء على هذه
الروعة وكانك عارضة ازياء,,, انظري الي انا
لست باكثر من ربة منزل.

_ لكنك جميلة انا لا ابدو بهذه الحال الا انني
اهجر المطبخ واتناول غدائي في المطاعم.
قبلتها بمحبة على وجنتيها وضحكتا .

_ لكن هذا لا يفسر سبب اشرافك روعتك
حتى حين نلبي دعوتك للغداء في شقتك.

_ اطلب الطعام جاهزا.

تنهدت رافضة التصديق :

_ انت طاهية ماهرة حسنا الافضل لا
ابقيك بعيدة عن تود ولوسي ..انهما
بانتظارك في غرفة الجلوس.

مرت الدقائق التالية بالاستقبالات الحارة

والقبل من ولدي شقيقها .

كان تود في السادسة ولوسي في الخامسة

لكنهما كانا يبدوان توأمين ,, فكلاهما اشقر

الشعر ازرق العينين كامهما ,مع ان لهما

جسد ابيهما الممشوق ونظراته الجادة.

جلس تشوك على مقعده الاثير يراقبهم

بابتسامة حنون ويدخن غليونه المفضل .

كانت اليسون وتشوك مقربين من بعضهما

بعضا رغم فار السن والطبائع اقترب موعد

الغداء وتشوك لم يثر موضوع جو لوتشي

فقررت ان تثيره بنفسها.

_تشوك

_الغداء جاهز

اعلنت ديانا هذا عند الباب فابتسم تشوك
راضيا عن نفسه ووقف

_شكرا لك يا حبيبتي !

_وانا كذلك يجب ان اشكرك , لكنك لن
تهرب مني بسهولة بعد الغداء.

ابتسم لها :

_ستكون عندها معدتي مليئة

_لن يساعدك هذا .

_ربما لا , لكنك ستكونين اقل غضبا حين
تاكليين.

_غضب تشوك ؟ انا لست غاضبة

_تذكريني احيانا بابي بشكل غريب !

_لقد كان رجلا عجوزا رائعا رغم سرعة
غضبه لكنني لا ارى شيئا.

_ اوه انه موجود فلقد شاهدت مثالا له في

تعاملك مع جو لوتشي

_ ما اسعدني لانك لم تنسيه.

_ لا لكن الغداء اولاً

_ بدا صبري ينفذ تشوك

_ م اكن اعلم ان لديك صبيرا.

واستمر مرحهما اثناء تناول الغداء اللذيذ

الذي اعدته ديانا

بعد ان انهو وجبتهم ساعدت اليسون زوجة

اخيها ,والوالدين في التنظيف ثم حملت

صنية القهوة الى حيث جلس تشوك امام

التلفاز.

واعلنت بحزم :

_ انا وتشوك سنتناول قهوتنا في المكتبة

اليس كذلك تشوك؟

_ صحيح؟ حسنا اعتقد هذا. منتديات

ليلاس

ووقف على مفضل :

_ لن نمكث طويلا ديانا

_ اوهلاباس حضا سعيدا تشوك.

_ قد احتاج اليه.

في المكتبة جلست امامه قائلة :

_ والان اخبرني تشوك ما العمل الذي

يجمعك وجو لوتشي ؟

_ لن يعجبك.

_ هذا هو شعوري

وقف ليذرع الغرفة بقلق:

_ لم يكن دار النشر مؤخرًا ناجحة لذا انا
بحاجة الى مال لاغطي العجز فترة ما .

_ نعم ؟

_ كنت احاول عقد اتفاق مع جو منذ اشهر
وحين جاء الى سيدني منذ اسبوعين وجدت
الفرصة مؤاتية لمحادثات اخرى ,, لقد انهينا
الاتفاق يوم لجمعة ولذلك اقامت الحفلة ليلة
امس.

_ وبعد ؟

بدا القلق على اليسون وتجنب تشوك النظر
اليها :

_ حسناهذا كل شيء.

ردت بنعومة :

_ لا ... هذا ليس كل شيء تشوك لم
تخبرني حتى الان مالا اعرفه ,, ماهو الاتفاق
الذي اجرته مع جو ؟ هل اقترضت منه
المال فقط ام جعلته شريكا؟
بلل تشوك شفتيه وقال مترددا:

_ لا هذا ولا ذاك.

ليس من عادة تشوك المراوغة فاستبد
القلق باليسون :

_ اذن ماهو الاتفاق ؟

_ اسمعي حين مات ابي عهدت الي كل
الاعمال . وربما ما كان على ابي ان يضعها
على عاتقي لكنك كنت سعيدة ومنتزجة
يومذاك.

_ انا لم اشأ ان استلم العمل تشوك وانت
تعرف هذا ولك مطلق الحرية بفعل

ماتشاء,, لكنني فقط اريد معرفة موقفي من

الاتفاق, الا يحق لي ان اعرف؟

تنهد اخوها بحدة:

_اجل انها مجلة شؤون المرأة.

شهقت :

_ماذا عنها ؟

هز كتفيه يدعي الخفة:

_لقد اصبحت منذ يوم الجمعة ملك جو

لوتشي, وهذا يعني انك تعملين الان عنده

خرج نفس اليسون من صدرها فحيحا ,

(شؤون المرأة) اصبحت ملك جو لوتشي!

لاتصدق فالمجلة اصبحت بالنسبة لها كل

حياتها انها, الشيء الذي يحثها على ان تحيا

من اجله منذ وفاة جاك وماذلك الا لقدرتها

على فهم ماهو جديد وعصري وماهو مهم
للمرأة الراغبة في الموضة.

والان اصبح هذا كله ملك جو لوتشي.....

قالت ببلادة تفكير:

_يجب ان اترك العمل.

_آه

_نعم؟

_ثمة شرط في الاتفاق يقضي ان تستمري في

العمل فترة الانتقال على الاقل .

_وما مقدار هذه الفترة؟

_ ستة اشهر .

وقفت ببطء على قدميهاوقالت له ببرود

:

_ لا ياتشوك , لايحق لك عقد اتفاق كهذا
دون استشارتي ,هل طلب منك الا تخبرني ؟

بدا الخجل على تشوك:

_كنت اعلم انك تقبلي

_كنت تعلم ؟

_حسنا انا وجو كنا تعلم

_اذن فكلالما على حق انا لن استطيع

العمل عنده

_لكنني وقعت العقد!

_اما انا فلا ,كيف تفعل وانت تعلم يقينا

برفضي له ,انا لن التزم بتوقيعك

_انت مرتبطة بعقد مع المجلة ,كائنا من

يكون مالکها .

_اذن فانا مستقيلة .

_ ثمة شرط في العقد يلزمك باعطاء انذار
قبل ثلاثة اشهر .

_ انا متنازلة عن اي مال استحقه اعطني
فقط توصية .

_ لاستطيع لانني ماعدت رب عملك اعلمي
ان جو اذا تركت العمل سيقاضيك
ويقاضني للاخلال بالعقد.

لمعت عينها تحديا

_ دعه يفعل اذن !

انخفض صوته حتى بات توسلا

_ اليسون . لقد وقعت الصفقة بناء على
الثقة , ان اي اخلال باي بند من بنود العقد
سيدمر الصفقة كلها .

_ اذنيجب ان تدمر!

_وقد تتأثر الشركة كلها !

قطبت جبينها تبحث في خبايا وجه اخيها
فرات خطوط القلق تشقه ,وتوترا شديد
يجتاح وجههفقالت بهدوء:

_اوضعك سيء الى هذه الدرجة؟

_اجل

_لكن لايمكن لجو لوتشي ان يلغي الاتفاق
كله لانني ارفض العمل معه!

_بل سيلغيه .

_ايعقل

_لقد رفض التفكير في توقيع العقد قبل ان
يشملك الاتفاق

_ياالهي !

_ من الطبيعي ان يبقى الموظفون الكبار
بعد التوقيع مثل هذا العقد .

_ لاشيء في جو لوتشي (طبيعي وانت تعلم
سبب اقدامه على هذا العقد ياتشوك ...لقد
رفضت ان اخرج معه لذلك يدفعني الى هو
الى اقامة علاقة معه بواسطة العمل

_ هذا هراءقلت لك اننا تباحثنا امر الاتفاق
منذ اشهر.

_ومتى دخلت انا في صلب المفاوضات ؟

_ منذحسناانا

_ منذ اسبوعين ماكان قبل هذا الوقت ليهتم
بموظف من موظفي المجلة وماكان ليابه
البتة اذا بقوا او تركوا .

_ هذا غير صحيحلقد كان مستقبل
الموظفين في اوليات اهتماماتي.

_اهتماماتك ياتشوكجو لوتشي لايهتم
بمن يقف في طريقه من الصغار هذا مقاله
لي بنفسه.

_ لكن لن يقف احد في المجلة في طريقه.

_ انا ساقف فلن يشكل كونه رب عملي
الحالي فرقا لدي ,فمشاعري تجاهه ستبقى
على حالها ,لانني لن اعجب به ابدا

_ لست بحاجة للاعجاب به اعلمي فقط....

_ انت تعلم ان هذا ليس مايريده تشوك!
كيف تفعل بي ذلك ؟لقد رايت بام عينك
نظرته لي وملاحقته الدؤوب لي ,انا مضطرة
الى الاستقالة انما لاتخشى شيئا ,فسامنحه
الانذار القانوني ,لكنني امل ان يوكل ادارة
المجلة الى احد مرتزقيه.

بدا كل شيء طبيعيا حين ذهبت الى العمل
صباح الاثنين , فلم تجد احدا من رؤوساء
الاقسام التنفيذيين بانتظارها ليزف خبر
انتقال الملكية لرئيس جديد

سارعت سكرتيرتها اماندا التي تجلس بشكل
طبيعي خلف طاولتها , الى تسليمها البريد
والرسائل التي وصلتها

لكن اليسون كانت تحس بان هناك امرا
مختلفااذاظن لوتشي انه سيلهيها ثم
يفاجئها بخبر ملكيته الجديدة فمخطئ لانها
تنوي ان تلقي عليه التحية ببرود ثم تمضي
الى عملها .

ضغطت على زر جرس الهاتف الداخلي
تطلب سكرتيرتها :

_اماندا..... اتصلي بالسيد لوتشي ,من
مؤسسة لوتشي للاستثمار .

_ جو لوتشي ؟

_اجل ..هذا هو اسمه اماندا .

اماندا سكرتيرة رزينة ماهرة ,كانت تعمل عند
مدير المجلة السابق لكن رزانتها هذه
اضطربت لدى ذكر اسم الرجل الذي يشمل
تأثيره معظم الساء ومعظم الموظفين في
المجلة .

لذا تتصور ان يكون هناك اكثر من متيمة به
حين يعلمن انه الرئيس الجديد.

_السيد لوتشي ,اليسون.

التقطت الهاتف :

_سيد لوتشي ؟

_آه اليسون .

_يجب ان نتقابل سيد لوتشي.

_وهل تحدثت الى تشوك؟

_نعم تحدثت اليهايناسيك الساعة الثانية

عشرة في مكتبي ؟

_وهل تدعينني للغداء اليسون؟

ردت بجفاء وتصلب :

_ادعوك الى مكتبي في الساعة الثانية عشرة

.

_ساكون هناك .

.واقفل الخط .

احست بالانتصار الذي يعتمل في نفسه حتى

عبر الهاتف ولكنها صممت الا يعرف شيئاً

عن مشاعرها .

لقد اكتسب هذه الجولة فهي لن تدع اخاها
يخون كلمته كرجل اعمال بسببهالكن
جو لوتشي لن يكسب اي جولة بعد الان.

طلبت اليسون من اماندا ان تتصل بها حالما
يصل الى المكتب .

حين سمعت رنين الهاتف الداخلي انتفضت
لكنها تحركت برشاقة واقفة فبدت نحيلة في
ثوبها الاسود وشعرها المعقوص الى الوراء
,كانت عيناها اشبه بجوهرتين فوق وجنتيها
المرتفعتين .

اتسعت عينا جو اعجابا حين خرجت وضافت
عيناه عندما راى منها هذه الرسمية .

قالت ببرود:

_هلا تفضل بالدخول .

فتحت باب مكتبها فدخل حل الصمت
المطبق على الاشخاص السبعة المنتظرين
داخل المكتب ,, كانوا جميعهم يتطلعون الى
جو لوتشي بفضول واضح وكانت صدمة جو
بلقاء رؤساء تحرير المجلة اقسى من ان
يخفيها

غطى وجهه قناع صلب وهو يرفع حاجبيه
اليها معترفا بكسبها الجولة .

وقال ببرود وهو يبتسم :

_سنناقش هذا وقت الغداء .

تحركت الى الامام ببطء وعاد الصمت يشمل
الغرفة بعد الهمهمة التي احدثها وجود
جولوتشي وقالت:

_ انتم جميعا تعرفون السيد جورجيو
لوتشيانو , لكن مالاتعرفه بعد هو تسلمه
زمام رئاسة المجلة

التفتت اليه مبتسمة متحدية فارتفعت
الهمهمة فرؤساء الحريد كانوا مثلها يجهلون
الوضع الجديد.

مامن شك ان تشوك لعب اوراقه بسرية
تامة اما الدافع الى هذه السرية فغير
خفي

هز راسه جو بسخرية :

_ لقد بكرت السيدة اليوت في اعلانها ,فقد
اردت ان اتحدث اليكم بوجود السيد
هاريسون . لكن بما انني هنا بناء على دعوة
السيدة اليوت الى الغداء فقد فكرت في ان
اتكلم اليكم قبل ان تخرج .

كان غضب اليسون قد اعماها عن سماع
ماكان يقوله لكنها شاهدت على وجوه
الجميع نظرة رضىربما يحسب انه
اوقعها في فخ الخروج للغداء معه.

لكنه مخطئ فما من احد قد يجبرها على ما
لاتريد فعله وهي لاتريد الخروج معه

سمعتة ينهي كلامه:

_ هكذا اؤكد لكم انني لن اغير الا القليل من
تشكيلة ادارة المجلة او اسلوبها ,وانا اتطلع
قدما للعمل معكم سيداتي وسيدي .

ثم اشار براسه الى الرجل الوحيد بين
السيدات الست :

_ ثم انتقادات ؟

ضحك بول جيلبرت .

_ ليس لدي شكوى .

ونظر جو الى النساء متظاهرا بالاعجاب

_ ولاانا كذلك .

قالت اليسون ببرود ثلجي :

_ هل تسمح ؟فما زال امامنا عمل نقوم به.

ضاقت عيناه بخطورة ,ثم التفت مبتسما

للاخرين .

_ اسف لانني اخرتكم عن اعمالكم سالقاكم

في وقت لاحق ,كل على حدى .

حين اصبحت اليسون وحدها مع جو قال لها

بحدة :

_ لم يكن تصرفك لاخلاقيا فحسب بل خاليا

من اية براعة مهنية .

_براعة مهنية, الا تدعو شراء هذه المجلة

دون اعلام مديرها بالالاخلاقي ؟

_ليس المطلوب مني ان اعلمك بشيء .

_الا يحق لي ان اعرف ذلك والصفقة

تشمليني ؟

_ربما .

_ربما ؟

_انه امر طبيعي !

_امن الطبيعي ان يبقى الموظفون الكبار

بعد هذه الصفقات ؟,لقد احتلت على

تشوك خير احتيال سيد لوتشي مستخدما

الكلمات ذاتها.

اسند نفسه الى طاولتها.

_وهل نجح؟

_ لا !..... ساقدم انذارا مدة ثلاثة اشهر .

وناولته استقالتها فتناول المغلف ووضع
في جيب سترته الداخلي .

وسال ببرود:

_ هل يمكنني تدريب من ستحل مكانك في

هذه المدة القصيرة

_ طبعا يمكنني ذلك.

هز راسه

_ وهذا ماظنه كذلك

_ لاتبدو مندهشا

_ صحيح فانت امرأة مستقلة لاتحبين ان

يتحكم بك احد.

_ آه اخيرا فهمت بعض طباعي

تقدم منها ببطء , ورائحة عطره الفاخرة
,ودخان سيكاره المشبع في سترته يسبقه :
_ ليتني اتعرف الى المزيد عنك .

ارتدت عنه الى الوراء :

_ لا ! قلت لك انني لست مهتمة بك فدعني
وشاني جو.

_ جو ؟ اظنها المرة الاولى التي تناديني بها
باسمي .

لمس خدها باصبعه مردفا:

_ انه تغير لذيذ بعد برودة السيد لوتشي
التي اعتدت سماعها منك

كانت انتبهت الى زلة لسانها حالما تفوهت
بالكلمة لكن بدأت تضجر من هذا الرجل
ومن ضغطه المتواصل عليها

فقال له بجفاء:

_ لن يحدث هذا ثانية

_الن يحدث ؟لدي احساس انه سيحدث
كثيرا في المستقبل ,اترين انا رئيسك
الجديد هنا واحب ان يناديني المسؤولين في
مكتبي باسمي الاول جو والان فلنخرج الى
الغداءهه ؟لدي اشياء كثيرة ابحثها معك.

_ لا فانا

نظر اليها ببرود:

_ماساتباحته معك له علاقة بالمجلة

_اهذا كل شيء ؟

رد بسخرية :م

_ لن اعد بالاتصدر عني بضع ملاحظات
شخصية لكن في معظم الاحوال هذا كل
شيء .

_ غداء عمل ؟

-بالضبط

انها لاتثق به فهو قد يكذب لينال مايصبو
اليه لكنها تعلم انها مدينة له ببعض الولاء
كونه مالك المجلة الجديد

_ سابلغ شيلي بخروحي

_ اهي مساعدتك؟

_ لن اتاخر اذا احتجت شيئاً فاطلبه من
سكرتيرتي اماندا التي ستسرهما مساعدتك.
وجلس على المقعد الخاص بها وراء طاولتها

:

_ لن احتاج الى شيء .

فسالته ساخرة :

_ اتجرب ان كانت تناسبك؟

_ ادارة مجلة نسائية ليست بالامر الذي افكر

فيه مستقبلا.

ستكون الاشهر الثلاثة القادمة اطول شهور

حياتها !

حين عادت وجدته عابسا فوقف ليسالها

_ اتحبين ديكور مكتبك حقا؟

_ انه عملي

ساعدها على ارتداء سترتها لكنها سارعت

الى الابتعاد ما ان احست بقربه الشديد منها .

قال بفضاظة وهو يفتح الباب لها

_ انه ديكور مقرف كان لمن تراسه قبلك
ذوق سقيم.

_ وكيف عرفت انني لم اختره؟

_ لان لك لمسة خاصة ,انت سيدة انيقة
اليسون وهذا جزء مما جذبني اليك ...لك
صفة خاصة من قمة راسك الى اخمص
قدميك.

ادخلها الى سيارة التاكسي التي استطاع
بمعجزة استئجارها في مثل هذه الساعة من
الازدحام الخانق في شوارع سيدي .

اعطى السائق اسم افخم فندق في المدينة
ثم جلس على مقربة شديدة منها تاركا
فسحة كبيرة الى الجانب الاخر

فقالت له ساخرة:

_ يجب ان تغير عادات طعامك اذا كنت
ستلزم ادارة المجلة يدفع الفاتورة.

_ ان مؤسسة لوتشي للاستثمار قادرة على
تسديد هذه الفاتورة ,, وهناك امر اخر الا وهو
ديكور مكتبك , سارسل اليك غدا مهندسا
فالمكان يصيبك دون شك بالكوابيس

_ اجل لكن تشوك يعتقده.

_ عمليا

_ اجل .

جو لوتشي رجل معروف اينما حل فقد
استقبله حارس الباب بالترحاب ,, وكذلك
رئيس السقاة في المطعم وماهي الا هنيئات
حتى قعدا على افضل طاولة في المكان .

ان للنفوذ والشهرة فوائد كثيرة فتذكر انها
اتت مرة مع احد النجوم بعد ان اجرت معه

مقابلة وقد وجدت يومذاك صعوبة في حجز
طاولة لهما.

_ قل لي سيد لوتشي هل كنت ستصمم
على ان اكون جزء من الاتفاق لولا شكك في
تقديم استقالتي .

استند الى الخلف وقد ظهر بريق الرضى
والانتصار في تحركاته جميعها .

_ ان هذا يمهلني ثلاثة اشهر اقصيها معك
ماكنت لاحظى بها باي طريقة اخرى, واتفاقنا
هذا يجعلك مضطرة الى ان تبقي المدة
القانونية المطلوبة, فتشوك على ما اعتقد قد
شرح لك عواقب ترك العمل دون رسائل
توصية,,, كما ان تركك العمل سيؤثر في
الاتفاق برمته, اعلم انه لولا معرفتك هذه
لتركت العمل دون هوادة, اليس كذلك؟

_ انت ذكي سيد لوتشي.

_ لماذا احس بان عبارتك هذه اهانة ؟

_ لانك رجل ماكر سيد لوتشي !

ضحك بنعومة :

_ وانت امراة ساحرة اليسون ,ناديني باسمي

الاول جوقلت لك انني احب ان يدعوني

موظفي الكبار به .

_ اتقصد بقولك اولئك المساكين الذين

اكدت لهم عدم اقبالك على تغيير كبير في

المجلة .

_ وهل تشكين في كلامي ؟

نظرت اليه مفكرة

_ابدا لكنني اعرف ان هذا الطفيف الذي
ستجريه سيكون الصورة التي تريد ان تكون
عليه المجلة.

ارتفع حاجباه اعجابا وكانه لم يتوقع منها هذا
الذكاءفتنهدت مضيفة :

_لقد نشأت في عالم الاعمال سيد جو
والدي بنى هذه الامبراطورية في طفولتي
وبما ان والدي مات منذ زمن فقد اعتاد
على بحث شؤون عمله مع تشوك ومعي.

_اكان يقدم لكم اخبار البورصة على الفطور
؟هه؟

_اجل .

_طفولتك تشبه طفولتي

_اشك في هذا كنا اغنياء لكننا لم نكن اثرياء

بعد وصول الطعام قال لها :

_ فلنتمتع بالطعام فلا احب النقاش اثناء
الاكل

_ وانا لاستطيع ان اناقشك مادمت موظفة
لديك

امسكت يده يدها فوق الطاولة:

_ امهلني على الاقل وقتا حتى اكون لطيفا
معك ,انا لاعامل النساء بقسوة كما اعاملك

.

افلتت يدها من يده بطريقة مقصودة .

_ فلناكل اولاً.

تنهد بنفاذ صبر والتقط اوراق الطعام
فعلمت عندها على الاقل انهما سياكلان
بهدوء.

سألته وهما يحتسان القهوة:

_مارايك بشيلي بديلة لي

فكر جو قليلا:

_لا .

كبحت ردها الحاد بجهد, فحين استلمت
المجلة منذ سنة منحها تشوك الصلاحية
العامة بالتصرف كما تشاء, وكانت لاتخطئ
في قراراتها, لذلك شعرت بالاهانة من رفض
جو لوتشي اقتراحها.

_ولم لا ؟

_اريد روحا جديدة للمجلة لا موظفا من
الموظفين الموالين لك ولمشاريعك.

_الا تعترف انني اعطيت المجلة مشاريعا
جديدة ؟

رفع حاجبيه وهو يرى غضبها :

_يسرني ان ارى شيئاً يشعل اهتمامك .

_ان لي اهتمامات كثيرة سيد لوتشي

_ولكنها لاتشملني ؟

_بالطبع لاتشملك ! تعود الان الى شيلى .

_قلت لا .

_وهذا اخر مايقال في الموضوع ؟

_اجل !

_حسن جدا..... سانشر اعلانا اطلب فيه بديلا

_لقد قررت انت ترك العمل اليسون

فوقفت بحدة :

_ولن اندم لحظة ! ليتك تعذرني الا فساعة

الغداء انتهت .

نهض ايضا ثم وضع النقود مغطيا الفاتورة .

_ لم اعتقد انك ستلاحظين مضي الوقت.

ووضع يده بثبات على مرفقها وهما يغادران

المطعم

_ لقد لاحظت لكنه وقتك انت

_ في هذه الحالة اود ان نقضي فترة بعد

الظهر في فندقي لنناقش الاعمال بالطبع.

_ يؤسفني ذلك سيد لوتشي فلدي اعمال

كثيرة تنتظرني في المكتب .

فسخر منها :

_ الى وقت اخر اذن ؟

_ اشك في هذا .

ابتسم فبدا لها فجأة اصغر سنا :

_ وانا كذلكليتك تعيدين النظر في مسالة
ترك العمل اليسون فقد تصبح المجلة بعد
تغيير طفيف يؤازره اخلاصك اكبر مجلة
نسائية في البلاد.

_ اشك في ان يعجبني ماستغيره سيد
لوتشي .

_ حتى ولو كان التغيير لخير المجلة ؟

_ هذا ماتراه من وجهة نظرك ؟متى بت تفهم
امور النشر سيد لوتشي ؟

_ منذ اشتريت المجلة وجعلتها من صميم
عملي .

اوقف سيارة مارة وفتح لها الباب حتى
تدخل ثم لم يلبث ان مال من النافذة قائلا:

_ ساارك فيما بعد اليسون .

واعطى السائق عنوان المجلة ليرجعها الى
هناك .

حدقت دون وعي الى الزحام الشديد حولها
,تفكر في التهديد الواضح الذي ظهر في كلماته
الاخيرة .

حالما وصلت دخلت شيلي الى مكتبها قائلة
_ماهذه الصدمة ! لم اكن اعلم ان المجلة
معروضة للبيع.

_ولانا حتى يوم امس.

_الم يخبرك تشوك ؟

_لا .

_حسنالدى السيد لوتشي الدعم المالي
الذي تحتاجه المجلة .

_هزت شيلي كتفيها:

_ اعلم ان الامر صعب عليك ,فتشوك اخوك
, لكن الرئيس بالنسبة لي هو المالك الفعلي
,فانت تعرفين الصعوبة التي تعانيها حتى
تجد عملا .

صدقت شيلي فهم جميعا محظوظين
بحصولهم على وظائف راقية ,,ووظيفتها هي
نفسها فرصة قد لاتتاح لها كل يوم بل تشك
اليسون في ان تجد وظيفة مماثلة حتى وان
اعطيت رسائل التوصية.

تبا لقد بدأت تفكر في هذا منذ الان ! كانت قد
جاهدت ,لتملا اوقات فراغها كلها وذلك
بالعمل نهارا حتى الاتهيار وبالمشاركة في
الحفلات مساء حتى تبعد عنها اي تفكير .
وها هي توشك ان تصبح دون وظيفة بعد
ثلاثة اشهرلكنها ستجد عملا اخر مهما
كلفها الامر.

حين وصلت الى منزل مارك وكاثرين جنكنز
للمشاركة بحفلة العشاء, كانت قد سيطرت
على اضطرابها تماما...

فالزوجان المتوسطا العمر من اصدقاء
والدها, وهما يحتفلان بعيد زواجهما الخامس
والعشرين, كانت تعرف معظم الضيوف
تقريبا, حينما شاهدت تشوك وديانا الى
جانبه .

حاولت التوجه اليهما لكن صوتا مالوفا
استوقفها :

_ اذاهبة الى مكان ما ؟

حافظت على هدوء وجهها قبل ان تلتفت
ببطء الى جو لوتشي ,يا الله ...انه يرتدي
ليخلب الليلة ! فهو في غاية الاناقة في سترته
المخملية السوداء المنسجمة بدقة مع

كتفيه وفي قميصه الابيض الذي يظهر بشرته

اكثر من المعتاد

_ مساء الخير سيد لوتشي

_ مرحبا اليسون

_ ها نحن نلتقي من جديد , وهل مارك

وكاثرين من اصدقائك؟

_ لا لم اقابلهما قط قبل هذا المساء .

فشهقت :

_ وهل تطلت على حفلتهما؟

التوى فمه بسخرية :

_ جئت برفقة تشوك وديانا .

نظرت بغضب الى اخيها الغافل

_ كان يجب ان اعرف هذا !حسنا اعذرنى

امسك بذراعها يمنعها من الذهاب :

_ لا اسمعي ما زلت احاول ان اكون
لطيفا شئني ,, وقت الغداء ولكنك اغضبتني
وتغضبيني الان ,مالذي قد افعله بك هنا
اصطبغ وجهها احمرارا جراء تايبه فعلمت
انها بسخف ,ففي المكان مالايقل عن
اربعين شخصا فكيف لاي انسان ان يقوم
بعمل وقح.؟

_ انا لست كبقية النساء !

_ انا اوافقك على هذا ولعله السبب في
رغبتني فيك ارجو ان تحيلي لوم كلامي
الصريح على سلافي الايطالييناريدك
بشكل يائس اليسون.

_ هذا ماقلته لي سابقا ,ان ماتتحدث عنه هو
الرغبة التي لاثرت فيها للحب .

_ستكون معاملتي لك نوعا من الحب .

_آه اليسون لقد وجدت جو

تقدمت منهما كاثرين جنكنز مبتسمة وهي

امراة في اواخر الاربعين .

_انساني انشغالي بالضيوف ان اقول لك ان

السيد لوتشي وصل مع تشوك وانت

ياجو مخطئ اذا اعتبرت نفسك متطفلا

,اتعرف يا عزيزي اننا جميعا قلقون عليها

,فقد افتقدنا ايضا ,جاك لكن اليسون شابة

جميلة لذا يجب الا تحرم نفسها من صحبة

رجل محظوظ

ودت اليس وبمقدار ماتحب كاثرين التي

تعتبرها عمة لها لو تخنقها في تلك اللحظة

اما هذا الرجل المحفوظ فسيري شيئا من
اداب المعاملة حالما ينفردان ,,كيف يجرؤ
على التلميح الى انها ستكون رفيقته.؟

_ انا اعتبر نفسي محظوظا فعلا سيدة جنكز
وكنت كذلك قلقا على اليسون لكنها الان
برفقتي اليس كذلك حبيبتي ؟

فتحت اليسون فمها لترد بشراسة لكن
كاثرين سارعت الى القول:

_ اه لقد وصلت عائلة دانيال انه رب عم
مارك ساعدك كما لاحقا.

واتجهت ناحية زوجها لتحيي القادمين الجد
,فاستدارت اليسون الى جو بحدة:

_ ماذا قلت لها حين وصلت؟

_ قلت انك ستتأخرين في العمل وانك
ستقابليني هنا حالما ينتهي عمك.

_ايها وماذا عن تشوك؟ هل ادعيت امامه

ايضا؟

هز كتفيه: منتديات ليلاس

_ولم لا؟ قلت له الشيء نفسه حين كلمته

هاتفيا.

_ايها المنافق المتعجرفياالهي

.....لاستطيع التصديق لك صفاقة

. الشيطان .

هز راسه وقال متسليا:

_بعض الناس يريد ان نكون على علاقة

فكاثرين مثلا لن تصدق رفضك صحبتي ولو

شرحت لها ذلك فهي ,,امراة رومانسية الروح

ظن انك بهذه العلاقة قد استعدت حياتك

السابقة بعد وفاة زوجك ,فلا تفسدي عليها

امسيتها.

_وماذا عن امسياتي ؟

_افسدت وانتهى الامر... اسمعي ساتصرف

افضل تصرف الليلة اتفقنا؟

_هذا لايكفي! افانا ..

شهق جو عندما شاهد تشوك يتقدم نحوهما

:

_احسني التصرفوادخري اهاناتك حتى

نصبح وحيدين فلا داعي الى تصرفات الاولاد

!اعتبري تصرفك تمرينا على وضعنا الجديد

وظفة ورب عمل .

_لاريد اي نوع من العلاقات معك

لكنه تجاهلها مبتسما لتشوك وزوجته

ثم قال لهما :

_ على فكرة ياتشوك لقد قدمتي اليسون
الى بعض موظفي المجلة.

بدت الحيرة على تشوك.

_ وهل فعلت هذا ؟

_ اجل اقدمت على ذلك بسرعة ونحن
خارجان للغداء معا.

ازدادت حيته فما اظهرته من كراهية
لاينسجم مع دوة ,,غداء او مع السهر
بصحبتة لف ذراعه حول خصر اليسون
وشدها اليه .

_ وكيف لي ان اقاوم شقيتك وهي تدعوني
للخروج معها باقناع.

لم يعد باستطاعة تشوك كبح ذهوله:

_ اليسون دعتك للغداء ؟

قبل ان تتمكن اليسون من الدفاع عن
نفسها اعلنت كاثرين جنكنز بدء العشاء .
وجدت نفسها تجلس الى المائدة قرب جو
لوتشي فكانت ابتسامة الانتصار كافية
لجعلها تتجاهله طوال فترة العشاء ... لكن
هذه المحاولة مع هذا الرجل كضرب الراس
بحائط

بعد الغداء قالت له

_احسبني سانصرف الان.

_اظنها فكرة رائعة فلنعتذر.

لن تغادر معي !

_اليس غريبا ان تغادي دوني ؟

_اليس غريبا ان تاتي دوني ؟

_آه كان لدي عذر مقنع.

_حسنا سنغادر معا .

_هل لي ان اكلم تشوك قبل ان تذهب ؟

_ولم لا؟فانت تفعل كل ما يحلو لك !

ضحك بنعومة :

_انا سعيد لانك فهمت هذا .

ردت بقساوة :

_تقريبا كل ما يحلو لك !

ازدادت ضحكته:

_فلنر تشوك.

بدا تشوك مسرورا من نفسه حين انضما الى

مجموعته ولم تحتج اليسون لمعرفة

السبب , فهو يعتقد انها قررت القبول بجو

لوتشي ...

ارادت ان تخبر اخاها بانها تريد ترك لوتشي
امام باب منزل ال جنكنز,,وبانها لن تقع في
فخ مماثل مرة اخرى ,لكنها الليلة اضطرت
الى التراجع عدة خطوات ,حتى تقوم بخطوة
واحدة ثابتة الى الامام

عندما اصبح اربعتهم على انفراد قال جو
لتشوك :

_ اذكرك بانك ستراقبيني غدا للقيام بجولة
على مكاتب المجلة في العاشرة صباحا .
كانت هذه اخبار جديدة لاليسون ,فقررت ان
تستمع الى ماتبقى من حديث لثلاث باغت
بامر جديد غدا!

قطب تشوك :منتديات ليلاس

_الم تقم اليسون بهذا.....؟م

_ لقد فاجاتني شقيقتك بلقاء غير متوقع

فهمت الان لماذا ذكر المجلة فهو يريد
احراجها امام تشوك

وتابع متكاسلا:

_ لم اهيء نفسي لهذا اللقاء لكنني عالجت
الموقف بكفاءة .

كلام جو المتكاسل اثار ريبة تشوك , فاذا به
يحسب الموقف تماما ويكاد يصل الى الحل
الصحيح !

_ حسنا سنكون في المكتب في العاشرة
اليسون , لاعرف جو الى موظفيه بالطريقة
التي يستحقها

اخوها عادة لا يغضب الا اذا كان هناك دافع
قوي وهو الان على ما يبدو غاضب بسبب
طريقتها غير اللائقة في معالجة جو بالنسبة
للتعارف مع موظفي المجلة.

ردت على أخيها بهدوء :

_ سنكون جاهزين للقاء .

هز راسه بنفاذ صبر وكانه يؤنبها بصمت

فاشاحت عنه وجهها غاضبة .

فقال جو وكانه يتمتع بقلقها :

_ اظنني حظيت بالتعارف الذي تظن اليسون

انني استحقه في المجلة

ردت ببرود :

_ سيشرفني ان اريك مكاتب المجلة في الغد

جو ... فلا داعي الى ازعاج تشوك.

قال تشوك متجهما :

_ ساكون هناك , فمن حق المالك الجديد ان

يقدم بطريقة رسمية الى موظفيه.

قال جو بنعومة :

_ اليسون تود الرحيل لذلك سنودعكم الان .

كانت تتلظى غضبا حين ودعا مارك وكاترين

لذلك ماان اصبحا خارجا حتى انتزعت ذراعها

منه

_ تصرفك هذا كريبه تنن ...

قاطعها بنفاذ صبر :

_ اعلم اعلم لكن ماقتت به هذا الصباح

ليس ضمن قوانين اللعبة , انا احب ان ابعد

العمل عن المرح , وقد تجاوزت هذا الخط

صباحا.

_ كنت انت البادي فقد تجاوزت حقك حين

جعلتني جزءا من الصفقة.

_ اجريت المفاوضات لشراء المجلة منذ

اشهر.

وقررت قبل اسبوعين ان تضمني الى

المفاوضات !

رد حائقا :

_ ان لتشوك فما كبيرا .

انه اخي !

_ لكنه رجل اعمال ايضا !

التوى فمها بسخرية :

_ قد تفصل انت بين حياتك الشخصية
والعمل اما انا واخي ولله الحمد فلا نقدر .

تنهد مستسلما :

_ حذرتك من انتقامي على ما فعلته بي هذا
الصباح وقد تساويننا الان.

_ لا لم نتساوى والاريد ان نتساوى كما
لاريد ان يكون بيني وبينك شيء ,, فما قمت

به في الصباح جزاء عادل لك فانت تجبرني
على العمل عندك ,مقتحما علي حياتي مع
انني لم افعل شيئا استحق عليه معاملتك

_السبب جمالك اللعين.

اتسعت عيناها :

_وهل اتلقى العقاب على جمالي ؟

_ليس العمل بعقاب بل قد تجدينه مكافاة
اذا ماتركت الامور تسير كما يجب .

تنفست بغضب

_اعتقد ان ماتقوله تحرش شائن ,ومن حقي

ان

_تحرش شائن؟ انا لم اتحرش يوما بامرأة!

_وماذا تسمي ماتفعله ؟

التقت عينهما في معركة ارادة

_ لا اريد ان اناقشك في هذا المكان العام
البارد اليسون ,فلنؤجل الحديث حتى نصبح
في السيارة اين سيارتك؟

ردت بحدة :

_سيارتي ؟لكنك...

_قلت لك انني جئت برفقة تشوك وديانا .

_لكن

صاح بنفاذ صبر:

_ارشديني الى سيارتك اليسون ,قبل ان

تتجمد من البرد !

_تلك السيارة البيضاء الرياضية هناك انما

.....

تناول مفاتيح السيارة من يدها ثم اتجه الى
الباب ليفتحه ,فوفقت اليسون ساخطة تنظر
اليه وهو يدير المحرك.

_ ما بك ...اصعدي!

_ انت جالس مكاني .

اسند ظهره الى المقعد :

_ انا لاسمح لامرأة بقيادة سيارة اكون انا
فيها وذلك منذ ان اخبرتني امي بانها تفكر
في ماستطهوه اثناء القيادة

_ حسناانا لافكر في الطهو

_ربما لكنك على الارجح تفكرين في الرد
على الرسائل القراء اثناء القيادة.

ردت عليه بحدة:

_وانت على الارح تفكر في المرأة التي
ستغازلها

ثم جلست الى جانبه ولم تكذ تقفل الحزام
حتى انطلق بالسيارة ثم استدار مبتسما
ابتسامة الواثق .

وقال ساخز:

_انت لاتغيبين عن فكري اليسون.

_لااذكر انني دعوتك حتى اوصلك الى منزلك

_ لكنك لن توصليني فانا اقود السيارة.

اخرج علبة السيكار وناولها اياها :

_ اسحبي لي منها سيكارا ارجوك ؟

فتحتها على مضض ثم قدمت سيكارا له

وضعته بين اسنانه ثم قال :

_ايمكن ان تشعليه لي ؟

ثم اعطاها القداحة التي تشبه العلبه التي
اعادها الى جيبه .

فتقدمت الى الامام واشعلت له السيكار دون
ان تبتسم .

بعد لحظات قال لها مبتسما :

_ انا قادر على القيام بهذا وحدي لكنني اتوق
الى عمل حميم تقومين به لي ففي ماقت
به شيء حميم

احترقت من الداخل سخطا :

_ حقا ؟

_ اجل اعترفي اليسون الم اعجبك قليلا الليلة
؟

_ لن اعترف بامر كهذا ! فما انت الا نذل
متعجرف محتال

_ امن عادتك مناداة رب عملك بالنذل؟

_ لم يكن لي قط الا رب عمل واحد هو

تشوك , وتشوك كما تعرف ابن حلال.

رد بحدة:

_ لقد اعطاك حرية كبيرة واعتقد ان معظم

الرجال الذين مروا بحياتك قد منحوك حرية

كبيرة لتنفيذ ماتريدين ابوك اولاً , فاخوك

, ومن ثم زوجك والآن ... انا ...

_ لايمكنني اتهامك بالتساهل بكل تأكيد !

_ قد اكون متساهلاً في الوقت المناسب

والمكان المناسب ونحن الان في المكان

مناسب وماعلي الا اقناعك بان الوقت

مناسب!

كان قد اوقف السيارة امام فندقه الفاخر

, وخرج من السيارة ليفتح لها الباب .

فوقفت قربه على الرصيف

_ اعطني المفاتيح....

_ كنت افكر في ان نتناول القهوة معا

_ لا.....شكرا لك .

لكنه دس المفاتيح في جيب سرواله .

_ فنجان واحد فقط.

_ لا !... ساوقف سيارة تقلني الى منزلي

_ فكرة جيدة .

ارتد على عقبه ثم ارتقى الدرج درجتين

درجتين ووقف امام الابواب الزجاجية ثم

التفت ليقول لها :

_ ساعيد السيارة الى مكاتب المجلة صباح

الغد حين اقابل تشوك وعندها سيثار

فضول شقيقك فيتساءل عن سبب وجود

سيارتك معي , لكنني ساخترع له عذرا
مقبولا.

اخذ يصفر دون لحن وهو ينتظر حارس
ليفتحه له , ثم احنى راسه شاركا ودخل
فاحست ان فحا يكاد يطبق على خناقها
..... جو لوتشي مرواغ كبير لكنه الان يمسك
بالاوراق الراحبة .

تعالى صدى كعبي حذائها وهي تلحق به نحو
الباب المفتوح الذي امسكه الرجل مبتسما
وكانما يقول انه سمع معظم حوارهما .

ارتفع راسها كبرياء حين بان لها متكئا على
الجدار قرب المصعد يفتح بابه بانتظارها

وقال بعد ان وصلت الى قربه:

_ استرخي ليسون ,هذا فندق لاشقةوهذا
يعني اننا قادران على تناول القهوة في
الصالون اذا شئت.

دخلت معه المصعد وقال لها

_ فنجان قهوة فقط ثم اعيد لك المفاتيح

تبعته اليسون حتى وصل امام جناحه ,دفعها
بلطف الى الداخل قبل ان يضيء النور .

فالتفتت اليه:

_ لقد قلت ...

_ قلت في الصالون وهذا صالون جناحي .

_ لقد كذبت

_ لم اكذب كنت صادقاً معك منذ البداية

,ماذا تريد من شراب ؟

_ لاشيء اريد المفاتيح لاذهب .

تقدم نحوها خطوة :

_الا تريدن قهوة ؟

لم تتحرك من مكانها :

_المفاتيح فقط .

توقف على بعد سنتيمترات ,فشعرت بدفء

جسده يكاد يلمسها :

_اعطيك اياها مقابل عناق واحد.

_لا

_اذن لامفاتيح .

_سيد لوتشي

رد ساخرا مقلدا لهجتها :

_اليسون

_هذا ابتزاز.

تاوه:

_ اترين مادفعتني الى فعله؟

_ اعتقد ان من الافضل العودة بسيارة الاجرة

, وليظن تشوك ما يريد.

_ لا ! ... لا ياليسون لن اتركك تذهبين هكذا.

واطبقت ذراعاه عليها تاسرانها فعلمت ان

مقاومته لن تفيد وان البديل الوحيد , هو ان

تقبل عناقه ببرودة خالية من اية مقاومة .

اخيرا سمعته يقول بحدة:

_ بادليني العناقاللعنة عليك ! لقد

اوصلتك حتى هذه المرحلة ولن اتركك الان !

لكنها لن ترضيه , لن تعطيه ولن تتجاوب

معه , لكنه كان ياخذ وياخذثم رماها اخيرا

بعيدا عنه:

_ اللعنة عليك اليسون ! اذهبي من هنا لو

شئت !

_ هذا ما ريدہ اعطني المفاتيح .

وضع يده في جيبه , ثم رمى المفاتيح لها

حين وصلت الى الباب تتمم:

_ قودي بحذر.

سمرها قلقه عليها في مكانها فالتفتت

لتقول له:

_ جو؟ منتديات ليلاس

مرر يده على شعره واخذ نفسا عميقا .

ثم قال بخشونة:

_ احاول ان اكون خاسرا جيدا فهذا دور لم

اعتد عليه.

كان عدم اعتذاره كافيا لكسر التوتر بينهما .

فانفرجت شفاتها عن ابتسامه:

_ ليس التواضع من شيمك!م

_ لا....ولاخيهه الامل انا بحاجه الى دوش بارد.

ازدادت سعه ابتسامتها الان:

_ وهل يفيدك هذا؟

: ضحك

_ ساعرف فيما بعد.

_ اليس لديك خبره سابقه؟.

_ ابدأ .

_ لن يتهمك احد ابدأ بالتواضع

_ مامن احد قبلك ارادني متواضعا .

: شهقت

_انت لاتصدق !

_لاتضيفي كلمة فانا اعرف ما سيكون عليه
ردك انت لاتفعلين شيئا يشبع غروري
اليسون .

_غرورك لايحتاج الى دعم فئمة ملايين من
النسوة فاسع الى احداهن جو ارجوك !

_لن استطيع !

_بل تستطيع ! لابد ان هناك ...

_لاستطيع اليسون فسمعتي ستتاذى
وانت تعلمين هذا فالسيدات اللواتي يزرني
لايتركن جناحي بعد عشر دقائق من
وصولهن

_ربما لسن بسيدات حقا.

_ربما لا تعالي ساسير معك حتى السيارة

.

وامسك بمرفقها متجا بها نحو الباب .

فهزت راسها :منتديات ليلاس

_ليس هذا ضروريا .

_لن تسامحني والدتي ابدا لو عرفت انني لم

ارافق سيدة حتى سيارتها .

_لم اكن اعرف ان امك حية.

_كلا والدي حي ,تقاعد ابي منذ خمس عشرة

سنة ليقضي وقته مع امي التي تعاني من

القلب ,فهو اكبر منها بعشرين سنة ,كانت

في الثامنة عشرة حين تزوجها ورغم ذلك قد

تموت قبله ,مع ان والدي لايتوقع ان يحدث

هذا ابدا

_ انا اسفة .

_ اجلوانا كذلك.

لم يلاحظ شحوبها من شدة استغراقه في

افكاره :

_ هما مغرمان ببعضهما بعضا منذ اربعين

سنة لاعرف ماذا سيفعل ابي وحده

اكفهرت اسارير وجهه حين دنوا من السيارة

وقال معتذرا

_ لم اقصد ان اضجرك بتاريخ عائلتي

_ انت لم تضجرتني اطلاقا .

_ لا ؟ وماذا اسمي هذا الانطباع الذي اراه

على وجهك

_في الواقع ...انا افضل ان اعود الى المنزل
فرئيسي الجديد قادم الى مكتبي في الغد
ويجب ان اكون نشيطة منتعشة امامه.

ابتسم لها :

_احسبك تشعرين بالنعاس والتعب .

_سارك غدا سيد لوتشي.

_في العاشرة تماما سيدة ايليوت.

كانت تتوقع مخابرة تشوك لها في الصباح
التالي لذا لم ,,تندهش حين ابلغتها السكرتيرة
بالمكالمة في التاسعة والنصف

قال لها غاضبا:

_ما فعلته امس كان عملا طفوليا اليسون

ليس فيه ما يدل على لاحتراف.

-هذا مقال له لي جو.

_حسنا انه على حق !لكنه مستعد لنسيان

الامر.منتديات ليلاس

_وكيف عرفت هذا ؟

_حسنا لقد تغديتما معا بالامس وامضيتما

السهرة معا

_اجل هذا صحيح ,لكن حذار ان توهم مالي

موجودا بيننا .

_مدعو الحفلة ظنو ان بينكما علاقة ,فليس

من عادة جو ان يلزم النساء كما لازمك ليلة

امس ,انه لم يكذب يتعد عنك قيد انملة

_امسية واحدة لن تغير في طباعه .

_انت لاتمنحينه اقل فرصة اليسون

_هو مديري نعم لكني لن امنحه ولن امنح

اي رجل فرصة ,,فلم يمض على وفاة جاك

الاستة اشهر ,وقد ظننتك مخلصا لذكراه
اكتر من هذا .

_انا مخلص فعلا ...كنت احبه كما تعرفين
,لكن الامور لم تكن سهلة بينكما قبل موته
مازلت صغيرة لذا تستحقين ان تحيي
حياتك .

_لدي حياتي انا اعمل واخرج ...

_وحدك.

_افضل ان اكون وحدي .فقدت زوجي منذ
سته اشهر وكنت احبه كثيرا تشوك .

رد بلطف وهدوء :

_اعلم لكنه عاملك قبل ان يموت!

_كان يحبني !

_ اعرف هذا ايضا , لكن هناك طرق مختلفة
للحب لقد احبك لكن بعد الحادثة الاولى
التي منعته عن السباق راح يعاملك بقسوة.
_ كان ضائعا دون السباق.

_ كان لديه انت !

_ لست بكافية له انت تعرف ان الرجال
لا يقبلون بتلك الحياة, انا افهم مامر به اما
انت فلا ولذلك تصدر احكاما مجحفة بحقه
, احببته واحبني لذا لا اريد ان اتحدث عن هذا
الموضوع بعد الان كما لا اريد ان اسمع اسم
جو لوتشي ! انه يرغب في علاقة عابرة
ارفضها تماما وهذا نهائي !

_ اليسون

ردت تقاطعه بصوت ناعم خطير:

_ اعني ماقول تشوك ,انتقاد واحد ضد جاك
وستجد هذا المكتب فارغا حين تصلان انت
وهو في العاشرة.

_ انا لانتقده ...احاول ان افهم فقط

ولن يفهم ولن يفهم احد فما من انسان
يعرف الحقيقة الكامنة وراء الحادثة الاولى
التي حدثت لجاك او وراء هذا الخوف الذي
يطبق على حياتها .

_ سارك وجو في العاشرة تشوك.

_ اليسون

_ العاشرة

واقفلت الخط

لم يستطع اي كان انتقاد مظهرها او تصرفها
حين استقبلت اخاها وجو في مكتبها كانت

باردة مهذبة ,فستانها الخمري القاتم يضفي
انعكاسا عاجيا على شعرها الاشقر.

لكن برودتها لم تردع جو الذي ابتسم في
وجهها ساخرا

_هل تشعرين بالنشاط والحيوية هذا
الصباح اليسون؟

نظرت اليه دون ان يرف لها جفن ثم ردت
بتحفظ :

_اجل شكرا لك كنت افضل ان استريح في
فراشي !

_كان يجب ان تخبريني قبلا ,فلا مانع عندي
من تغيير الفراش .

وصل احمرار الحرج على وجه الاخ حتى
اذنيه فانقلب برود اليسون غضبا

كيف يجرؤ على التحدث اليها بهذه الطريقة
امام تشوك !اماريح,,لكن نظرة واحدة الى
عينيه ابليغتها انه يجرؤ على اكثر من هذا .

واستدارت برشاقة

_ اذا كنتما مستعدين للجولة ؟

رد ساخرا :

_ طبعا قرري الوقت فقط.

_ الان اذن.

كانت مضطرة للاعجاب به في الساعة التالية
,فالطريقة التي تعمد بها درس امور النشر
والاسئلة التي طرحها تثير الاعجاب انه
كالاسنفجة يستوعب ويختزن كل معلومة
_المكان رائع والعمل كذلك تشوك.

كانوا قد عادوا الى مكتب اليسون لتناول

القهوة

_ثمة مكان فارغ هنا؟(سال جو)

ردت اليسون:

_ليس لدينا امكنة كافية تستوعب

الموظفين لكن هناك مكتب يستخدمه

تشوك حين يحضر الى هنا.

_وهذا المكتب ؟

اتسعت عيناها :منتديات ليلاس

_هذا المكتب؟

_لااعتقد انك تمانعين ان شاركتك فيه

اليسون؟فمن المؤسف اخراج احد

الموظفين من مكتبه لاقضي فترة وجيزة ,اما

مكتب تشوك فسيستلمه مساعداي,الن

وكولي، وعلى جيل وربىكا الانتقال الى جوار
مكتب اماندا، هل قمت باي عمل لتغيير
ديكور هذه الغرفة؟

_ سياتي رجل غدا بعد الظهر

_ فتاة طيبة.

بدت الحيرة على تشوك:م

_ تغيير ديكور المكتب

_ اجل فانا لاحب الابيض والازرق وافضل

عليهما الاخضر والبني

مع انه كان يرد على تشوك لكنه كان ينظر

الى اليسون وهو يضيف .

_ اريد المكتب جاهزا الاثنين القادم.

_ قد لايجهز في هذه المدة القصيرة .

_ لا يهمني ما سيكلف فلتزيد اليد العاملة
ثلاثة اضعاف خلال نهاية الاسبوع, وليعطوا
مكافآت شرط ان يتغير هذا المكتب قبل ان
ادخله يوم الاثنين.

_ سافعل ما بوسعي .

_ هذا يكفي بالنسبة ليحسنا اظن ان هذا
كل شيء الان لقد اخذنا ما يكفي من وقت
اليسون , ويجب الا نؤخرها على عملها اكثر
من هذا تشوك.

وقف الرجلان وقال تشوك لها :

_ تعالي للعشاء الليلة اود محادثتك.

_ ليس الليلة .

فنظر الى جو ثم اليها :

_ الديك موعد مسبق ؟

_ لا.... لكنني لاشعر بانني ساكون اجتماعية

الليلة اود البقاء وحدي.

وفهم جو التلميح فقال :

_ يجب ان ينفرد كل انسان بنفسه

احيانا ياتشوك.

_ ساتصل بك غدا اليسون ربما سنراك في

نهاية الاسبوع !

_ ربما.

قال جو :

_ ساراك صباح الاثنين اليسون ساكون في

الثامنة ,نهاية اسبوع ممتعة يا حلوتي ساكون

مسافرا حتى مساء الاحد لذا لن اراك قبل

صباح الاثنين

وهذا ما يناسبها تماما ! فقد ضاقت ذرعا من

ملاحقته لها في الاسبوعين الماضيين .

كان راسها يؤلمها من لقاء واحد فماذا

سيحدث لها خلال الاشهر الثلاثة المقبلة ؟

اتسعت عيناها ذهولا حين انفتح الباب

بلطف ودخل منه جو ثانية:

_انسيت شيئا ؟

_اجل لقد نسيت انت ان تقولي لي شيئا.

ووقف امامها .

_وماهو ؟

تعمد تامل وجهه قطعة قطعة وجزءا

جزءا,كان يجب ان تعلم انها لن تتخلص منه

خمسة ايام بهذه السهولة

فسالته مجددا:

_ نعم....؟ ما الامر؟

_ هذا .

وقبل ان تعرف شيئًا كانت بين ذراعيه
خلفها طاولتها وامامها جسده القاسي , لكن
هذا كان الشبه الوحيد لما تم بينهما ليلة
امس وتمتم :

_ ضعي ذراعيك حولي ... فساغيب عنك
اسبوعا تقريبا,لذا لن يضرک عناق بسيط.

_ لا اريد عناقك

_ اعرف هذا لكنني اكره ان اغير رأيي بالنسبة
للسفر.....والان عانقيني .

تعرفت اليسون الى ارادة اقوى من ارادتها
.....فتنهدت مستسلمة ثم لم تلبث ان
عقدت ذراعها حول عنقه .

-عائقيني جيداً اليسون..... واجعليني

استمتع بهذا العناق !

علمت من عدم تحركه انه لن يسهل عليها

الوضع اف له !يريد عناقا ,فليكن له هذا

العناق

رفعت جسدها على اطراف اصابعها

وضغطت نفسها اليه تعانقه بقوة وتشد

يديها على راسه ,لعبت الاولى بشعره بينما

الاخري تمر بكتفيه فظهره ,وحين بدا

يتجاوب بشغف لم يستطع كبحه او اخفاه

انسحبت ثم راحت نظرتها الباردة تتأمل

تصاعد احمرار وجنتيه ,واشتداد اسوداد

عينيه .

فسالته ببرود شديد:

_هل اعجبك هذا ؟

وابتعدت عنه بعد سقوط ذراعيه الى جانبه
.....واشددت عضلات وجهه، وضافت عيناه
وراح يتنفس بغضب

ثم قال شاهقا:

_ لم يعجبك فيه الا مدى اثارتي

توجهت الى طاولتها لتجلس.

_ انت لم تطلب مني ان استمتع بشيء
.....لكنك لست ممن تهمة مشاعر المرأة

كانت تحاول عمدا ان تهينه، فقد كرهت
القوة الجسدية التي اجبرها بها على تنفيذ
مايريده واكملت :

_ انت لاتهتم الا بنفسك.

_ لكنني لم اتلق يوما شكوى !

-انا واثقة من هذا لكن اعلم ان هناك في
علاقة الحب اكثر مما تظن وتطمح ,,انا
متاكدة من ان النساء تركنك راضيات سيد
لوتشي ,قد تجرح كرامتك ويتاذى
شعورك,,واعجابك بنفسك ان خرجت امرأة
من حياتك قبل ان تسعدها لكن هذا الذي
تقوم به اخذ دون عطاء .

رد عليها باهتياج شديد:

_اكان زوجك ممن ياخذ دون ان يعطي؟

نظرت اليه دهشة:

_من جاك ؟ لا لم يكن من النوع الذي

ياخذ.

_لماذا فشل زواجك اذن

_لم يفشل !

-اذن هل الزواج برايك عبارة عن ترك

العلاقات الاخرى جانباً

كان قد بلغ منه التوتر اوجه حتى ابيض ما

حول فمه اما هي فكرهته اكثر فاكثر:

_ لكنني لم اقم اية علاقة

كانت تعلم انه لا يقصدها بقوله لكنها غاضبة

الى حد لن يجعلها تتقبل الحقيقة التي في

كلامه

لكنه لم يكن يحس بهذا التردد:

_ انت لا ,, اما زوجك فنعم فقد كان له

علاقات كثيرة خارج الزواج اعتقد انك

كذلك لست من النوع المعطاء .

احسست بان الحرارة تغادر جسدها وهي ترد:

_ ربما انا كذلك !

_ اليسون _

_ اعتذر على فظاظتي لم يكن من حقي ان
اقول لك هذا الكلام.

_ بل هو من حقك اذا احسست بما
تقولين.....وها قد عدت باردة نحوي مجددا
,بالامس احسست انني اكاد اصل اليك,وهذا
الصباح كذلك لكن الان عادت اليسون الباردة
المتحفةة . هل السبب انني ذكرت زوجك
وعلاقاته؟

_ ابدا لاظن ان علاقات زوجي مع النساء
الاخريات كانت سرا.

ضاقت عيناه

_ ورغم ذلك مازالت ذكرى تلك العلاقات
تؤلمك

_ اظننت انها لاتؤلمني

_ليتها لاتؤلمك !لان المك يدل على بقائك
على حبه.

اطرقت براسها :

_قلت لك انني احبه

_لكنه ميت اليسون اما انا فحي انا

_انت تريدني,اعرف هذا لكن الرغبة والحب
غير متشابهين انا لن ازج نفسي في ورطة
باقامة علاقة ,انانية مع اي كان حتى وان
كنت لاحب زوجي الراحل ,لن تكون بيني
وبينك علاقة ابدًا

رد عليها بشراسة :

_سنرى امامي ثلاثة اشهر ساحاول فيها
تحطيمك ياليسونسترين .

لن يستطيع تحطيمها...وهي تعرف هذا
...لكن الاشهر الثلاثة القادمة ستكون دهرا

حضرت اليسون نفسها لمواجهة اخرى مع
جو صباح الاثنين, لكن من دخل المكتب
قبل التاسعة بخمس دقائق لم يكن هو, بل
رجل لاتعرفه فيه شيء مالوف غريب

انتقلت نظرتها بسرعة الى صورة جاك
الموضوعة, على طاولتها فاذا الشعر الاشقر
والعينان الزرقاوان الضاحكتان والذقن
الصارم والجسد النحيل القادر واحد, ان هذا
الواقف امامها صورة عن جاك

قطب الرجل جبينه بحيرة وهو يرى شحوبها
الزائد .

_هل ازعجتك؟خلتک سمحت لي بالدخول
حين طرقك الباب .

كان اول ما لاحظت فيه اختلاف صوته عن
صوت جاك فلهجته انكليزية صرفة ,,كما ان
طبيعته توترا ليس موجودا عند جاك
والخطوط التي يخلفها الضحك غير وفيرة
على وجهه كذلك ,, لكن التشابه الجسدي
لايمكن انكاره لذا لم تستطع التوقف عن
التحديق فيه .

_انسة ايليوت ؟

_سيده ايليوت

صحح جو لوتشي خطاها وهو يدخل
المكتب متجاوزا الرجل ,واثقا من نفسه ثقة
تصل الى حد العجرفة

_مابك اليسون؟ هل رايت شبعا ؟

جعلتها قسوة صوته تشهق ولم تلبث ان
ترقرقت الدموع في عينيها ,, وراحت حنجرتها
تتحرك بتشنج فاستدار جو الى الرجل.

_عد فيما بعد لاثام.

_لكن.....

_فيما بعد.....

ودار حول الطاولة نحو اليسون التي لم
تلاحظ ابتعاد المدعو لاثام , لكنها علمت من
صرير الباب انه خرج

عندها لم تعد قادرة على كبح نحيبها
فاجهشت بالبكاء دافعة وجهها بين يديها
اللتين انسلت من بينهما الدموع.

_اليسون

لكنها انتفضت حين لمست يدا جو كتفيها

,ونظرت اليه

_كنت تعلم !انت تعلم ان هذا الرجل يشبه

جاك

_وكانه طيفه في المرأة.

ابتعد عنها يضع يديه في جيبي سرواله.

_انه احد مساعدي واسمه لاثام كينغروود

,لكنني لم اكن اعلم ان رؤيته ستؤثر فيك

. هكذا .

غصت بدموعها مدهوشة !

_بل اظنك كنت تعلم علم اليقين تأثيره في

لكنك اردت بقسوة ان تتمتع بردة فعلي .

هز راسه :

_ في البدء لم يكن لدي فكرة فلاثام يعمل
معي منذ عشر سنوات يا اليسون, لكن حين
شاهدت صورة زوجك على طاولتك في
الاسبوع الماضي لاحظت الشبه الغريب
بينهما

_ كانت صورة تنشر دائما لانه بطل السباق
.....

_ لكنني كنت مشغولا بالنظر الى الجميلة
اليسون ايليوت التي تقف بجانبه عن النظر
اليه .

_ اكنت تعرفني قبلا

هز راسه:

_ نعم كنت اعرفك واريدك , لكنك كنت
متزوجة ,كنت اليسون ايليوت الشهيرة.

_ التي لاتقيم علاقات مع الرجال

_ هذا ما ابلغتني اياه الشائعات , اليسون

فيما يتعلق بلائام

قاطعته بحرارة :

_ ما فعلته لا يغتفر حذرنى على الاقل .

_ لو افترقنا الاسبوع الماضي كصديقين

لحذرتك , لكن الامر في الحقيقة سها عن بالي

عزيزتي

_ ارجوك لاتقل هذه الكلمة

اشتعل الغضب في عينه الفحمتين :

_ ساناديك كما اشاء !

صاحت به

_ ارجوك ان تسمح لي بذلك لانني اظنك

قاطعها بخشونة :

_كلانا يعرف رايك بي , لذا لاتجعلني هاتين
الشفيتين الجميلتين تكررانه ,,كنت ساسالك
عما اذا اشتقت الي في الايام لاخير , لكنني
اعرف الرد الان .

قعد جو على حافة طاولتها مردفا :

_الست مهتمة بمعرفة المكان الذي كنت
فيه ؟

_ليس بوجه خاص .

_ساخبرك على كل حاللقد سافرت الى
انكلترا حتى ارى والدي.

_و والدتك

_بخيرشكرا انا لم ازر موطني منذ اشهد
وامي كثيرة القلق علي فانا ابنها الوحيد مع
ان قلقها على ابن 37 سخييف الا انني احب
ان ارضيها.

هي تفهم ذلكفمهما يكن هذا الرجل
فهو دون,شك ابن صالح ربته امه تربية
ايطالية تشبه التربية الشرقية التي قوامها
وحدة العائلة والواجبات والعاطفة

_مارايك بالمكتب

نظر الى الجدران المطلية بالاخضر الشاحب
,وبالعاجي الفاتح ثم الى السجادة التي
تغيرت من الكحلي الى الاخضر

هز راسه :

_عظيم .

_اهذا كل مالديك ؟بقي العمال حتى
العاشرة ليلا لينهوا العمل وكل ماتقوله
(عظيم)

_ليس هناك ما يقال اكثر من هذا بشأن
هذه الجدران الخضراء والعاجية .

_ لكنك اسهبت في وصف كرهك للازرق

والابيض !

_ لاني لاجبهما .

_ وهل هذا يعني انك تحب الالوان الجديدة ؟

ابتسم لها :منتديات ليلاس

_ اوه فهمت اجل تعجبني كثيرا اليسون لقد

قمت بعمل جيد

قالت بحدة:

_ لم اكن اطلب الاطراء من السيد الذي اعتاد

على اطراء النساء اللواتي مررن بحياته.

-مازعج لسانك الشريد احيانا ياعزيزتي

انحنى الى الامام حتى اصبح وجهه على قيد

انملة من وجهها :

_ احذري قد اعضه لك يوما او ليلة .

صبغ تلمحيه الحميم وجهها احمرارا:

_ لقد حضرت لك طاولة هناك سيد لوتشي

.....ارجوك استخدمها .

_ اوه سافعل

لكنه لم يتحرك فصاحت ساخطة:

_ افعل هذا الان اذن!

_ بعد لحظات تذكرني ان لاثام ليس جاك ..

فان كنت ستتصورين احدا بصورة زوجك

,فلاكن انا .

_ مااقرف هذا القول .

صحح لها مبتسما :مط

_ بل هو نعم القول ,لذلك انصحك ان

تتخذيني مكان زوجك .

_ لن يحل احد مكان جاك ابدا

_ولاحتى لاثام ؟

وقفت منزعجة.

_مامن احد !والان اعذرنيمنتديات

ليلاس

لكنها لم تبتعد فقد انفتح الباب محدثا
ضجة ووقف في الباب امراة شقراء جميلة في

الثلاثين من العمر ترتدي فستانا رقيقا

يلتصق بجسدها مبرزا ثناياها

هي امراة جذابة جدا رغم غضبها الظاهر في

هذه اللحظة من هي ياترى ؟, فلم يحدث

ان شاهدها اليسون من قبل .

_جوارفض ان اشتغل في ذات المكتب

مع ذلك الابله الن

وتقدمت منهما ...فتنهذ جو قبل ان يقف

_آلن ليس بالابله كما تعرفين ,لذا اتمنى
عليكما ان تسويا خلافاتكما بعيدا عن العمل
!

_ ليس بيننا خلافات فليترك العمل اذا .

_ولماذا لاتتركينه انت؟

تقدمت المرأة منه لتلمس خده باصابعها :

_اووه جو انت لاتعني هذا , فماذا سيحدث

بدوني؟

_سيحدث بدونك تناسق وانسجام بين

موظفي المقربين . لاطنك التقيت اليسون

ايليوت ,اليسون هذه مساعدتي الشخصية

الاخرى كولين بونتر ,,كولين هذه مديرة تحرير

المجلة اليسون ايليوت

نظرت اليها المرأة الاخرى متفحصة .

وقالت بوقاحة :

_لست كما توقعتك

وهذه امرأة متعجرفة سخيفة اخرى ,لابد ان
كل مساعديه هكذا ,ومع ذلك ابتسمت .

فصراحة المرأة اعجبتها :

_اقول الشيء ذاته عنك.

_كنت تتوقعين رجلا هه؟

_اجل .

قال جو ساخرا :

_وكذلك انا فقد وقعت كل المرسلات التي
تلقاها مكتبي تحت اسمك ,بونتر وكانت
مفاجاة حين ظهرت لي امرأة

فمازحته كولين :

_ اعترف انها كانت اكثر من مفاجاة .

_ حسنا كنت اكثر من دهش ,كنت مذهولا.

قالت كولين وكانها تؤكد امرا خطيرا لاليسون:

_ انه لايجب ان تعمل عنده النساء .

ردت اليسون ساخرة:

_ حقا؟ هذا ما يدهشني

_ اظنه يعتبرهن وسيلة لهو .

انضمت اليسون الى المزاح:

_ كيف حظيت بهذه الوظيفة اذن

كانت تعلم ان جو على الطرف الاخر من جو

السخرية وهذا ما تشك في انه يحدث دائما

_ كانت مؤهلاتها جيدة , فلم استطيع تجاوزها

وهي اي مؤهلاتها ثمانية وثلاثوناربعة

وعشرون ..وباربعة وثلاثين..... هل انا ذكرت

المقاييس صحيحة

وضحك على منظر كولين الغاضب التي

هزت راسها :

_انت الخبيروماذا ستفعل الان بصدد

شروط العمل

وتلاشى المرح منه

_تعرفين القواعد كولين ,عليك العمل مع

الشباب كالعادة.

_لكنك تعرف التوتر القائم بيني وبين الن

_واعرف لماذاولقد حذرتك من هذا

التورط معه في البداية

تساءلت اليسون بينهما وبين نفسها ,كيف

يسن قوانين لايطبقها هو على نفسه ؟,فاذا

كان لا يوافق على ان تكون هناك علاقات بين
موظفيه , فلماذا يريد ان يقيم علاقة معها
؟ اهي استثناء ؟ ام يريد تلك العلاقة لانه
يعرف منذ البداية انها لن تعمل الا مدة
قصيرة عنده؟

_ربما الانسة بونتر ..

_كولين ارجوك .

_وانا اليسون ربما تحبين ان تعلمي في
مكتب شيلي كول , مساعدة ادارة التحرير
؟ فلا احسبها تمانع

قاطعهما جو:

_ لكنني امانع لقد صنعت فراشها
بنفسها , وعليها الان ترضى بالنوم عليه .

صاحت كولين :

_ لكن ليس مع آلن.

_ اذكر انك لم تقولي هذا في الاسبوع الفائت

_ انت قذر لاعاطفة لديك !

وارتدت على عقبها تخرج كالعاصفة من
الغرفة .

نظرت اليسون الى جو وقد بدا يضحك.

فقال ساخرا :

_ دعك من هذا القلق

_ لكن كولين

_ اعلم تماما انها ستعمل مع شيلي في

المكتب غدا

_ لكلك قلت لها

_ انها لعبة العبها معها اكسب انا الجولة
الاولى وتكسب هي المعركة هكذا كان الحال
بيننا منذ ان بدأت العمل عندي قبل ثلاث
سنوات ,اظن ان علي التحدث الى شيلي الا
اذا اردت ان تتولى الامر بنفسك.؟

_ لاشكرا لا اريد ان افسد عليك لعبتك

_ اليسون!

قاطعته ساخرة:

_ اعتقد ان دخولك الى مكتب شيلي
سيسرها ويجعل اسبوعها رائعا .

ضاققت عيناه :

_وماذا تعنين بهذا؟

_يجب ان تعرف ان جميع الاناث في المجلة
على طريق الوقوع في حبك.

_ جميعهن الا المديره !

_ لا يحزنك هذا فلن تكسب كل شيء جو !

_ لا اريد كل شيء بل اريدك انت وساحظي

بك .

حدقت الى الباب المقفل بعد خروجه تفكر
في انه يتعب نفسه فلن تكون له ابدا كما لن
تكون لاحد ثم اخرجت قرصين مهدئين من
حقيبتها , متسائلة عن قدرة اعصابها على
الاحتمال بوجود جو.

كادت تختنق بالقرصين وهي تبتلعهما حين
دخلت اماندا

_ الم يعد احد يقرع الباب قبل الدخول

؟الناس يدخلون مكثبي اليوم ويخرجون

وكانه محطة قطارات!

اعتذرت اماندا قائلة:

-اسفة .لقد وصلت لتوي فسمعتهل

سمعت جو لوتشي يقول انه يريدك ؟

كانت عينا اماندا متسعتين مترقبا

.....فتنهدت اليسون فمعرفتها بمايريد امر

ومعرفة كل من في المجلة به امر اخر .

ردت على سكرتيرتها ببرود

_ لقد سمعت جزءا من المحادثة لقد قدمت

استقالتني وكان السيد لوتشي بكل بساطة

يحاول اقناعي بالترجع

شهقت اماندا:

_ وهل اقنعك ؟

_ لا

_ وهل ستتركين العمل حقا؟

_ اجل

_ لكن هذا رهيب! الا يعجبك السيد لوتشي ؟

ردت كاذبة فهي تعرف ان الفتاة المصدر

الرئيسي للاقويل في الشركة :

_ بل يعجبني كثيرا لكني تلقيت عرضا اخر

لاحتلال وظيفة اهم من هذه .

_ اين ؟

_ الامر دقيق في الحاضر ياماندا وافضل الا

اتكلم عن الموضوع.

_ حسنا سناسف جميعا ان تركت العمل.م

كانت اليسون منكبة على عملها بجهد حين

عاد جو بعد ربع ساعة .

فلم ترفع نظرها اليه :

_ اسمحين ؟

رفعت راسها ببطء مقطبة:

_اسمح ؟

_بالتدخين .

واخرج سيكارا رفيعا فاشعله ثم جلس وراء
طاولته وفتح ملفا ضخما امامه فهزت راسها

:

_لاابدا تفضل.

_بعض الناس لا يحبون رائحة السيكار.

_حقا ؟

_اجل واعتقد انك لن تستغيثيه لانك

لاتدخين.

_هذا صحيح

_انا شخصيا ...

قاطعته بصوت سيطرت على لهجته بشدة :

_ جو اذا كنا سنعمل معا في هذا المكتب
فعليك الانشغال بعملك لاتم عملي ,اما
بشان التدخين فلا مانع عندي افعل ماتريد
شرط ان تدعني اتابع عملي ,اريد مراجعة
هذا التقرير فالمحررة اديث بانتظاره.

_ كنت اعني مااقول سابقا اليسون لاثام قد
يشبهه جاك لكنه ليس هو اسمعي لن
اقف في وجهك اذا رغبت في الخروج معه.
_ ليس لدي الرغبة في الخروج معه ,فما من
رجل قد يحل محل جاك.

_ لكن هذا الرجل قد يحل محله.

_ ظننتك لاتحب اتورط معه.

_ صحيح,ان ثلاثة اشهر وقت طويل بالنسبة

لي

_ وهو اكثر من طويل بالنسبة لي .

ووقفت :

_ يجب ان اذهب لاقابل اديث بنفسي اراك
لاحقا.

التوى فمه بسخرية

_ لن اذهب الى اي مكان.

وكان هذا فقط اليوم الاول !

في الممر لحقت بها كولين مبتسمة بود:

_ هاي انا اسفة بشأن ما حدث هذا الصباح
... لكنني وآلن نحب ازعاج بعضنا بعضا.

_ هذا ما قاله لي , هل انت وآلن صديقات؟

_ اكثر من هذا بقليل , لكن دعينا من آلن فانا
أسفة حقا لما جرى هذا الصباح.

_ لابس هل اخبرك جو عن السماح لك
بالعمل مع شيلي في مكتبها بدءا من الغد.

ضحكت كولين

_ لا ليس بعد سيتركني منتظرة كعادته

_ اهذا جزء من اللعبة؟

_ اعتقد انها لعبة , لكن معظم ما في الحياة

لعبة , اليس كذلك

_ ويبدو ان فيها خاسرين اكثر من الرابحين.

_ هاي هذه نظرية ساخرة؟

_ لكنها صحيحة من الافضل ان اكمل

طريقي.....

_ لادخلي الى غرفتنا لتقابلي العصابة.

وامسكت بذراعها تضيف قائلة:

_ انهم جميعا يتحرقون شوقا الى مقابلة

المرأة التي

وصمتت تعض شفرتها :

_ المرأة الاولى التي ماذا؟

_ يالفمي الواسع!

_ ماذا ياكولين؟

تنهدت كولين:

_ اصبح جو صعب المراس منذ التقاك
وماالسبب بحسب معرفتنا الا رفضك له.

_ ولماذا تردون السبب الي ؟ربما السبب
امراة اخرى....

هزت كولين راسها بثقة:

_ مامن مجال ذهب الى حفلة كنت فيها
ثم لم يلبث ان رمى الفاسقة من جناحه في
الفندق اسفة اقصد بالفاسقة اغاثة
مايو....الممثلة او على الاقل هذا ماتظنه

لاادري اين يجد جو مثيلاتها نساؤه جميلات ,

لكنهن خاليات من العقل.

_ربما يفضلهن كذلك.

_تحتقرين هذه الفكرة اذن ,اخيرا تعلق

بامراة جميلة ذات عقل راجح!

ابتسمت بقلق :

_عقل راجح يمنعني من التورط مع رجل

مثل جو.

ردت كولين بجدية:

_اجل هذا مانعتقه جميعا ,لكنه لم

يستسلم بعد صحيح ؟يجب ان تعجبي

بعناده .

ردت اليسون ساخرة:

_صدقيني لست معجبة باي شيء فيه.

صفرت كولين اعجابا

_يجب ان تدخلني وتقابلي الاحرين فلن
يصدقني احد اذا اخبرتهم .

_كولين.....

_ادخلي وتعرفي اليهم ,كان يجب ان يقوم جو
بالتعارف قبل الان لكن التوتر العاطفي
ينسيه حسن التصرف فاعذريه

كانت على وشك فتح فاها لترد حين انفتح
الباب الذي جعل الكلمات تتجمد في فمها
فقد طالعتها لاثام كينغروود

كانت قد اقنعت نفسها خلال الساعتين
الماضيتين بضرورة نسيان التشابه لكنها لم
تستطع اوه ...ولن تستطيع .قطب جبينه
وهي تحدق فيه صامته:

_سيدو ايليوت

صاحت كولين:

_ سيدة؟هاي.....انت متزوجة؟

_ بل ارملة .

_ اشكر لك هذه الاجابة اوه اقدم الشكر لان
زوجك مات ,بل لانني ظننت لحظة ان جو
كسر كل القواعد باهتمامه بامرأة متزوجة.

صاح رجل من داخل الغرفة:

_ لماذا لاتقفلين فمك ياكولين....

التفتت كولين الى الداخل وصاحت:

_ لماذا لاتهتم بشؤونك اللعينة !كيف لي ان

اعرف ان اليسون ليست متزوجة

_ اسالي اولاً قبل ان تسيء الظن.

وقف الرجل الان امام اليسون فاذا هو طويل
اسمر بهي الطلعة فيه معالم الرجولة
واضحة .

ابتسم لها باغراء :

_ يجب ان تعذري كولين انها لاتفكر قبل
ان تتكلم

_ هذا لانني لادس انفي في شؤون الاخرين ...
رد بقساوة :

_ دس الانف هو صميم عملي وحين اضطر
اقوم باي شيء يطلبه مني جو.

علمت اليسون انها امام آلن مدير العلاقات
العامة عند جو فسالتة:

_ وماذا عني؟ هل طلب ان تدس انفك بحثا
عن معلومات تتعلق بي.

_انا

ورد لاثام عن الرجل:

_جو رجل تتناول سيرته الاخبار وقدطلب منا

ان نبعد اسمك عن الصحف بقدر ماوتينا

من قوة.

_ولماذا ؟

_لحمايتك.....

_لست بحاجة للحماية ,وان احتجتها فلن

اطلبها من رجل مثل جو لوتشي .

وسرعان ماشعرت بالصمت المطبق الذي

ساد الغرفة.

فالتفتت ببطء فاذا جو واقف في الممر خلفها

,فقال متوترة:

_هلا شرحت الامر ؟

رد ببرود :

_ افعل بكل سرور ان عرفت ماعلي شرحه فقط.

_ لماذا يعتقد الجميع انني اخر غزواتك؟ ولماذا يظنون ان عليهم ابقاء اسمي طي الكتمان؟, هل لك ان تشرح ما يدفعهم الى هذا الظن؟

_ وهل يظنون هذا؟

_ هذا واضح!

_ حسنا فلنتكلم عن هذا الامر لاحقا اليسون وذلك في خلوة مكتبك.

_ اسفة وعذرا

ارتدت على عقبيها تعود ادرجها الى مكتبها متجاهلة نداء جو, تنها تتصرف كالبلهاء اليوم.

_هاي هل انت بخير؟

رفعت راسها عن طاولتها فوجدت كاولين
التي لحقت بها الى مكتبها تقفل الباب
وراءها قائلة بلطف

_ارسلني جو وراءك.

دنت منها فوضعت يدها على كتفها برقة
ابتلعت اليسون ريقها بصعوبة:

_ارسلك جو ؟

_لاتقلقي لما حدث الان, فهو قادر على
التحمل صدقيني سينتهي توتره كله بعد
بضعة ايام.

_جو ليس من النوع المتسامح.

_لكنه يهتم بك اليسون.

_لا لا ! انه لايهتم انه ..

_ بلى كان يجب ان اعرف هذا منذ البداية
... فهو لايهتم ابدا بالشائعات التي تدور حول
صديقاته , لكنه يحاول جهده ان يبعدك ...

_ ذلك انني لست احدى صديقاته !

تنهدت كولين :

_ اعرف هذا كلنا نعرفه الان, لكنه كان يحاول
مساعدتك و حمايتك منذ البداية .

ودخل الرجل بنفسه الى المكتب غير مفتقر
ابدا الى الثقة بالنفس:

_ لكن اليسون لاتحتاج الى حماية صحيح
حببتي ؟

اشاحت المرأة لآخرى بوجهها دون ارتياح

_ انا ... اظنني ساعود الى مكتبي .

_ اسرعي .

ما ان اصبحا منفردين حتى قالت اليسون :

_ لرد على سؤالك اقول نعم انا قادرة على
العناية بنفسى ,من الصحافة ومن اية جهة
اخرى لكنني مدينة لك باعتذار للحرج الذي
سببته لك الانلقد نسيت اين انا للحظات.

_اعتذارك مقبول .

_لكنك لم تكن تتوقعه

_ صحيح

ابتسمت رغما عنها .

_انا اعترف بخطئ عادة.

_اذنتناولي معي العشاء الليلة.

ردت ساخرة :

_اتقصد انني كنت على خطأ حين رفضت

دعواتك في الماضي ؟

_تعلمين بسرعة اليسون .

_هذا ماكان يقوله لي اساتذتي في الجامعة
الذين علموني التحفظ لذلك اذا كنت لاتمانع
سارفض دعوتك

_نوع من التحفظ ؟انك بذلك تظهرين عدم
مناعتك امامي

احمر وجهها فلم يكن عليها ان تمنح هذا
الرجل اي نوع من الافضليات حتى الكلام.

_لاشيء شخصي اذن هه

_لاشيء جو هل انتقل الى غرفة اماندا حتى
تاتي سكرتيرتك ؟,انا واثقة بان هذا الوضع
لايناسبك.

_ربما لا....لكنه يثير اهتمامي الن تغيري
رايك بشأن العشاء ؟

_لا.

_اراك فيما بعد اذن ,لدي موعد غداء بعد
نصف ساعة مع شركة طيران فاشلة قد
اتمكن من شرائها.

اتسعت عينها عجباً:

_الا تتوقف ابدا عن امتلاك اعمال جديدة !

_ابدا لم اجد بعد اي بديل قيم عن هذا
التحدي بعد ربما حين اجد قد ابطئ من
حدة اندفاعي

دار حول مكتبها ليطلع قبلة سريعة على
خدها .

_اترين لقد بدأت تتعودين على وجودي
.....وفي القريب العاجل ستعتادين اكثر
فتزول عندها دهشتك من تقبيلي اياك .

احست بالسخريته يحرقها من جراء برودته
ووقاحته

_اشك في هذا.

_ستعودين على فكرة..... سيرافقني لاثام
لذا لاتفكري في التسلل الى مكتبه بعد
خروجي .

جعلتها لهجته المهينة تنتفض :

_انا لاتسلل الى اي مكان سيد لوتشي فانا
الى ايام خلت كنت المسؤولة عن ادارة
المكان اما وجودي ,هناك منذ قليل فسببه
كولين التي دعنتي للتعرف الى موظفيك
الذين نسيت ان تعرفني اليهم بنفسك.

قطب جبينه لتانيبها الواضح

_كنت مشغولا بامور اخرى .

_لدى كولين فكرة واضحة عن السبب .

_اراهن على هذا ! تلك المرأة الشابه تفوق

مركزها .

_انت تعرف اكثر مني .

_ساقوم بالتعارف حين اعود انا ولاثام من

الغداء ,,عليك في هذه الاثناء التخفيف من

حماسك تجاه قضية كولين التي لاتعرف

اختيار الرجل المناسب ,الن رجل بارع في

عمله ,لكنه في العلاقات الدائمة سيء

للغاية,لقد وصلت كولين الى مرحلة من

حياتها تحتاج فيها للاستقرار ,والزوج

والاطفال ,لاتذكري امامها ماقلته عنها لانها

تحسب نفسها المرأة العاملة الاصيله

_وما الخطا في ان يكون للمرأة مستقبل

عملي .

_لاباس بان يكون لها مستقبل عملي اذا ارادته لكن كولين تجاوزت هذه المرحلة فهي تريد اكثر مما يقدمه اليها العمل .

_الا يمكنها الجمع بين العمل والزواج؟

_تستطيع اذا كانت لاتريد اولادا.منتديات ليلاس

_هل بين موظفيك متزوجون؟

_لن ينفعوني ان كانوا متزوجين.

_هذه عجرفة

_بل تعقل مامن رجل او امراة يستطيع اعطائي افضل ماعنده حين يكون او تكون ,متشوقة للعودة الى وليفها....

_ماذا يحدث ان تزوجت ؟

رد بعجرفة

_ستسافر زوجتي معي دائما بالطبع.

_الا يمكن ان ينطبق الامر ذاته على

موظفيك؟

_نحن فريق عمل ,ولسنا مجلسا استشاريا

يعني بامور الزواج !آه فطنت الى امر الان

ذكريني بان اتحدث اليك عن المجلة وعن

صفحة المشاكل حين اعود

_لكن ليس في المجلة هذه الصفحة.

_هذا ماود درسه معك حبيبيتي .

نظرت الى الباب المقفل ,غير منزعجة للمرة

الاولى من كلمة التدليل تلك,جو لوتشي

وحده القادر على ان يقولها ويمشي.....

نعم لم يكن في المجلة صفحة عن المشاكل

لكنها تظن انه ستكون هناك صفحة قريبا

كان جو حين عاد متأخرا اكثر من مشغول
ليناقشها في اي موضوع.

فالمباحثات المتعلقة بشركة الطيران وصلت
الى مرحلة متقدمة, فكان ان امضى ماتبقى
من بعد الظهر مع محاميه, مارتن بارتي
لمراجعة العقود المقترحة.

اشعرتها مراجعته لها والاستماع اليه بالتعب
,لذلك احست باكثر من الارتياح حين بدأت
تستعد للخروج

كانت مؤخرة عنقها تؤلمها,وراسها يضج
وباتت بامس الحاجة الى حمام ساخن وعشاء
هادئ.

_متعبة؟

وجدت ان جو يراقبها وهي تدلك عنقها
فارحت يدها بسرعة

_بالطبع لا , لكنني امضيت بعد الظهر محنية
فوق هذه النماذج.

_اتؤلمك عنقك

_قليلا من الاستحمام سيتكفل بازالته.

_امر مثير

اخذت سترتها وارتدتها .

_وماالمثير في الاستحمام جو ؟ عمت مساء

ارتدت عوضا عن الاستحمام روبها وارتمت
فوق السرير اذا بها تغط في نوم عميق , لكن
رنين الجرس الملح ايقظها مذعورة ,, وحين
استجمعت وعيها كان الجرس قد توقف
فعادت ترمي راسها على الوسادة لتسترد
هدوءها بعد ذلك الاستيقاظ المباغت.

سمعت فجأة صوت جو يقتحم عليها
الغرفة:

_ اليسون؟ ماذا بك بحق الله؟ اليسون
تحديني الي ! هل تناولت شيئاً؟

_ تناولت شيئاً؟ ماذا؟ لا بالطبع لا ... كنت
تعبة وانت تعلم هذا آه ماذا تفعل هنا
؟وكيف دخلت

_ قفل بابك غير قوي

_ وهل كسرتة؟

_ لا لم اكسره قلت لك ان القفل غير متين
دسست بطاقة اعتمادي في الباب ,ثم
بواسطة بعض البراعة دخلت.

_ اي انك اقتحمت منزلي

_وماذا كان علي ان افعل ,كنت اسمع خريد
الماء المتدفق في الحمام دون ان احصل
على رد فظننت انك غرقت في المغطس من
يدري ؟

كان في كلامه شيء واحد ذو معنى (مياه
جارية...؟

_اية مياه ؟

_مياه الدوش ؟

نظر اليها بنفاذ صبر قبل ان ينظر الى الحمام
ليوقف تدفق المياه حين عاد وقف ينظر
اليها

_كنت نائمة لماذا المياه جارية مادمت
نائمة؟

بللت شفتيها :

_كنت ساستحم ثم قررت ان استريح قليلا
,يبدو انني نسيت الماء .

_اتنسين دائما مثل هذه الاشياء ؟

_احيانا ولست في العمل الان يا جو بل في
المنزل الذي املك فيه حرية نسيان اي
شيء كنت على وشك الاستيقاظ حين
قرعت الباب .

_لكنك لم تستطعي الخروج من السرير
اتعودين عادة الى بيتك وانت على هذه
الدرجة من التعب

_اسمع هل لك ان تقول لي بدل استجوابي
ماذا تفعل هنا

_العشاء

_لكنني قلت لك

_ انك لن تتناولي العشاء معي

_ هل لك ان تدعني اتم جملي فانا قادرة
على الرد.

_ بما انك رفضت دعوتي فقد قررت
مشاركتك العشاء في منزلك .

_ انا لن اخرج للعشاء معك او بدونك .

_ انت لم تصغي الى ماقلته قلت انني جئت
لاتناول العشاء معك ,بينما ترتدين ملابسك
اكون قد حضرت الطعام.

اوقفته عند الباب :

_ جوانا خارجة.

_ ليس قبل ان ناكل هل تناولت الغداء

؟الهذا السبب تبدين متعبة هكذا؟

_ انت تجيد حقا التملق للوصول الى المرأة
امهلني بضع دقائق حتى استحم واضع
قليلا من المكياج لكن ليس لدي مانتناوله
للعشاء؟

_ لقد احضرت الطعام معي ,امل احيانا من
اكل المطاعم لذلك اشتريت بعض اللحم
والسلطة والجبن و....

_ انت تسوقت من السوق
المركزي؟ منتديات ليلاس

_ لايمكنك تصور هذاهه؟

_ لا

_ في الحقيقة لم يسبق ان قصدت سوق لقد
بدا لي اشبه بغابة .

_ اعتقد انك المليونير الاول الذي يتسوق
بنفسه.

_ اليسون دعيني اعد لك العشاء وبعد ذلك
ان استرددت لونك اصطحبك الى حيث
تشائين

_ وتبقى معي ؟

_ طبعا فللطباخ امتياز.

_ ليس لدي سوى كلمتك عن قدرتك في
الطهي ,انت محق فلم اتناول الغداء واحتاج
الى عشاء دسم على الا يكون محروقا.

_ انتظري حتى تري بام عينيك,اعتقد انك
ستطلبين مني ان اطهو لك ثانية.

_ لن يحدث اذا اقتحمت علي الباب ثانية
اتعلم قد اطلب توقيفك.

_ لكنك لن تفعلي .

اغضبها كلامه وثقته بنفسه.

_مازلت افكر في الامر.

_في هذه الحال فليكن توقيفي من اجل
شيء اهم من فتح قفل صعب .

_جو

وامسك كتفيها ليجذبها اليه بقوة:

_ اليسون لك اجمل جسد رايته او
لمسته او رغبته ,انت تدفعيني الى الجنون
فيما بعد فكرت في اسباب تجاوبها معه
عزتها الى استيقاظها من النوم مخدرة
,اماريح,,فلم تكن قد استيقظت كل
الاستيقاظ.

تجاوبها رغم كل الاسباب اشعرها بالخلج
من نفسها,فقد راحت ترتجف بين ذراعيه
,وراح جسدها يهتز بقوة ,حتى باتت عاجزة
عن السيطرة وطفقت انفاسها تخرج

شهقات اشبه ببيكاءفتراجع عنها مقطبا

حاجبيه.منتديات ليلاس

_هل اذيتك؟

ابتعلت ريقها بحدة تهز راسها :

_انا فقط غير مستعدة لكل هذا

نظر اليها بعينني ضيقتين فترة طويلة :

_اذن سننتظر حتى تستعدي لقد ازددت

شحوبا ,كان على ان اضمك اولاً لا ان اغازلك

...سيجهز العشاء بعد عشر دقائق ايكفيك

هذا الوقت للاستحمام ولارتداء الملابس؟ ان

لم يكن كافيا فابقي الوقت الذي تحتاجينه.

بعد عشر دقائق كانت مرتدية ثوبا اسود ذا

ياقة عالية ,,واسع الارداڤ يضي عليها هيئة

البرودة والحنكة ولايظهر كمال جسمها.

تحملت نظراته المقيمة بتحد لثلا يحمر

وجهها حرجا منه ,ليس امامه على

الاقل!منتديات ليلاس

_هل اساعدك في شيء؟

_لاشكرالقد كدت انتهي

_رائحة العشاء لذيذة.

_فلنامل ان يكون طعمه لذيذ كذلك.

_لم تجب على سؤالي .

_ماكان سؤالك؟

_اتريد شيئا؟

_طبعاً اريد ولكن ماريدته غير ممكن حالياً

فالطعام يكاد ينضج .

_ان كنت فظا تركتك

وعادت ادراجها تطلب الباب لكنه امسك بها:

_لاتدعي ان شيئاً لم يحدث بيننا بعد
لحظات! فقد حدث ما حدث بالفعل اليسون
... وانا مازلت بشوق اليك !

_ جو

_ لقد تركتك في الوقت الحاضر.... لكن في
المرّة القادمة لن اتركك اتفهمين ؟

ابتلعت لعابها بصعوبة:

_ افهمك.

ابعدھا عنه وعاد الى اللحم ليكمل شواءه.

تناولا العشاء بصمت وكان احدا منهما غير
مستعد لكسر هذا الصمت,,, كانت اليسون
مصممة على الا يكون هناك مرّة قادمة...

_ انت طبّاخ ماهر اين تعلمت الطبخ؟

_في الجامعة...

_في اية جامعة كنت ؟

_وهل لهذا اهمية

_انه فضول ليس الا .

_لا بل هو لتجنب حديث اخراننا لن اقبل بان
تضعيني في الثلجة اليسون..... المشاعر
تشاطرناها قبل ساعة لن اسمح لك او لي
بنسيانها.

_لقد اخطات...

_انه خطأ جميل فما احسست به معك لم
اشعر به مع اي امرأة من قبل.

_كلانا يعرف ان هذا غير صحيح فما جرى
بعيد عن مرماي .

_ اللعنة عليك , بل هي الحقيقة ! انا لاتعامل
مع مرمى هنا بل اتعامل مع التعقل
,وعقلي في الميزان ان اردت اخراجي عن
صوابي فتابعي الرفض

_ هذا ما انويه !

_ لكنك لن تنجحي ! اللعنة اليسون قلت
لم انني اريد ان احل محل زوجك

_ كم من الزمن ؟ ثلاثة اشهر؟

تنهدت بغضب :

_ لايهم الوقت مادمت ستكونين صعبة
المنال ومادام زوجك سيبقى جزاء منك.

_ وهو جزء لاتهتم انت به.

_ هذا غير صحيح .

وركع على السجادة امام كرسيها ليمسك
يديها :

_ اخبريني عنه اليسون تحدثي الي , اخبريني
مالذي حدث بينكما

انتزعت نفسها منه:

_ لا ! لن ابحت معك حياتي الشخصية لا الان
ولامستقبلا يجب ان تعرف فقط انني ارملة
جاك الذي عليك احترامه , لكنك اظهرت منذ
البدء انك لاتحترم ترملي ؟

_ انا احترم الاحياء اما الاموات فهم اموات , ان
اخلاصك او حبك لن ينفعه فهو سيبقى ميتا
وانت ستبقين وحيدة .

_ اخترت وحدتي وتبتلي بمحض اختياري
, مادمت لاتقدر على التبتل فلماذا تصر على
ان تبرهن مدى غرورك بنفسك كرجل

؟ولماذا تخاف ان تبقى وحدك في بعض

الاحيان ؟

_ انا لست مغرورا اليسون قد اكون لطيفا في

معاملتك لو تركتني اقترب منك ,فانا في

اكثر الاحيان وحيد ,,فمن يقضي معظم

حياته في الفنادق رجل وحيد عادة,اما

مساعدتي فيقصدون بيوتهم مان ينتهي

دوام العمل واما انت فتجعليني وكتاني

ابدو في جوع دائم الى النساء !

_اولست كذلك؟

_ اتمتع برفقتهن وهذا ليس سرا لكن رغباتي

طبيعية ليس فيها مبالغة ,فلو كنت متزوجا

لما بدت علاقتي بامراتي غريبة,ان الانسان

يكون اكثر شغفا في بدء الزواج وهذا

ماتعرفينه اكثر مني.

احمر وجه اليسون وردت بحدة

_ انت ناجح في الوصف دون مساعدتي .

برقت ابتسامة حلوة على قسماته الخشنة

ثم لم يلبث ان عاد بسرعة الى جديته.

_ امن الغريب وانا الاعزب ان اخرج مع

النساء ثلاث مرات مثلا في الاسبوع ؟ انا لم

اخرج قط مع امراة منذ ثلاثة اسابيع.....

ازداد تضرج وجنتيها الانها هي السبب لكنها

قالت له ساخرة :

_ وهل هذا رقم قياسي .

سحب نفسا خشنا وقال :

_ في الواقع نعم ايرضيك هذا؟

ارتدت عنه :

_ حياتك العاطفية لاتهمني .

فوقف من جثوته لينظر اليها من علو:

_ولانا تهمني كثيرا في الوقت الحاضر فلا
وجود لها في نظري

التوى فمها بسخرية:

_ربما تتغير هذا الليلة ليس معي طبعا اذا
رافقتني الى الحفلة التي دعيت اليها فتجد
رفيقة مناسبة تساعدك علىحل
مشكلتك.

_لااريد ايا منهن اليسون .

_لكنك لم ترهن بعد !

_لن اذهب كما لن تذهبي انت كذلك.

_ماذا تعني ؟

_ قلت لك انني ساصطحبك الى حيث
تريدين اذا تغير لون وجهك ,وبما انك لازلت
شاحبة فلن تذهبي الى غير الفراش.

_ ايها

_ وحدك .

شهقت ساخطة :

_ لايمكنك ان تامرني اذا اردت الخروج اخرج!

حذرها بنعومة:

_ حاولي

_ جو اريد الخروج!

_ اتخافين البقاء وحدك ؟ اليسونماذا بك

؟ياالهي سيغمى عليك .

تحرك ليمسكها فقد ترنحت وغدا وجهها
اشد شحوبا وهمس بسمها وهي تستند اليه
بوهن.

_ اليسون ؟ مابك ؟ اتحتاجين الى طبيب؟
_ لا لكنني اظنك مصيبا انا بحاجة للراحة
فقد بالغت بالسهر مؤخرا.

لف ذراعه حول خصرها ليساعدها على
التوجه الى سريرها ,وعلى وجهه القلق
العميق .

وقال بغضب:

_ كل هذا بسبب تلك السهرات اللعينة ,كيف
تريدين ان تكوني بصحة جيدة وانت تخرجين
ليلا وتواظبين على وظيفتك نهارا.
قعدت على حافة السرير وردت بضعف :

_ انت تفعل هذا .

_ لقد اكتسبت مناعة عبر السنين اما انت
فلم تقومي بهذا الا بعد زواجك.

ومد يده يساعدها في خلع فستانها
فانتفضت:

_ اهدئي ساساعدك على النوم ولن اغتصبك.

_ لكنني قادرة على خلع ملابسني بنفسي .

_ استطيع القيام باقل مما ستبذلينه من
جهد.

واتجه الى الخزانة فاحضر لها منها ثوب نوم

حريري اسود وعاد يقول ساخرا:

_ ساحلم بك طوال الليل وانت مرتدية هذا

الثوب .

حين تسللت الى ما بين الاغطية الناعمة, قعد

قربها على السرير ولمس خدها برفق:

_ يجب ان تخفصي من اندفاعك اليسون

, فقد يقوي جسدك على تحمل كمية

محدودة من التعب لكنه بعد ذلك سيحرق

نفسه, فخذني كلامي على محمل الجد

ياحبيبتى لانك تقتلين روحك

لم تعد تستطيع مقاومة النوم بعد رحيله

, اما الحفلة التي ارادت الذهاب ابيها فقد غدا

مستحيلا الذهاب اليها لانها ما عادت تقدر

على الخروج من السرير انه على حق فهي

تقتل نفسها ببطء ولكن بطريقة مؤكدة.

في الصباح التالي حاولت ان ترد على تحيات

جو المتسائلة ببرود.

_ كيف تشعرين اليوم؟

_بخير.....شكرا لك .. والان بالنسبة لليلة

امس...

_اليسون...لن ننجح هكذا ان الاحلام التي
راودتني اعلمتني انني لم اكن اتخيل ماجرى
بيننا ليلة امس.

_جو لن استطيع متابعة العمل اذا كنت
ستذكرني باستمرار بهفوة صدرت عني
....كنت متعبة فلم افكر تفكيرا سويا , والان
هل لنا ان نتطرق الى صفحة المشاكل التي
ذكرتها بالامس؟

هز كتفيه بعد طول نظر ثم استقام :

_لاتعجبك الفكرةهه

_من اين لك هذا الاعتقاد

_ذكرت صفحة المشاكل وكانك تتحدثين
عن شيء قذر .

_ واليست كذلك؟

_ هناك استفتاء يقول ان معظم النساء
يفتحن صفحة المشاكل قبل كل شيء.

_ من قام بهذا الاستفتاء .

_ انا لابصفة شخصية بل بواسطة فريق
عمل اجري مقابلات مع النساء في الشارع.

_ اين ؟

ابتسم :

_ في سنتر بوينت وكاستليبرغ ستيرين.....هل
اكتفيت؟

_ كانت مجلتنا ناجحة دون صفحة مشاكل.

_ لايمكن ان تكون اولئك النسوة جميعهن
على خطأ

_ الا يمكن.

_لا

_ لكن مجلة شؤون المرأة كانت دائما فوق
هذه الامور.

_ اذن يجب ان تنخفض الى مستواى لانني
مصمم على نشر هذه الصفحة في اول عدد
يصدر في السنة القادمة.

رقت عينها غضبا

_ لماذا تزعج نفسك اذن بالتطرق الى فتح
الموضوع معي

_ تادبا فانت مازلت مديرة المجلة المسؤولة.

_ انما ليس لوقت طويل.

_ وهذا ما يذكرني بامر اخر. هل قمت بشيء

للاعلان عن بديل لك؟

_ اتصلت باحدى الوكالات فعرضت علينا

سيدتان تبدو مواصفاتها واحدة.

_ اريد حضور المقابلات التي ستجريها

معهما .

شهقت :

_ ولماذا؟ الا تثق بي؟ اهذا هو السبب ؟

_ تتصرفين بطفولية الان

_ اريد ان اعرف سبب رغبتك في حضور

المقابلات واطن ان من حقي ان اعرف .

_ حقك طبعاً الا انني اريد ان اكون موجوداً

لانني مضطر الى العمل مع المرأة التي

ستحل مكانك بعد رحيلك.

_ ويطويني النسيان!

_تعلمين انك لن تخرجي من تفكري
اليسون اسمعي تعرفين ان مااطلبه حق؟
_طبعاً حالما احدد الموعد اعلمك به , الا اذا
احببت ان تحدد انت الموعد كذلك.....

تنهد نافذ الصبر:

_لا تابعي عملك اري انني لن اتفاهم معك
اليوم.

_هذا صحيح والان لو سمحت لدي عمل
اقوم به.

توقفت في الممر ممتنة لسماع صوت كولين
:

_مرحباً اليسون كيف حالك اليوم؟

_بخير كنت ابحت عنك ,فانت لم تتمي
عملية التعارف بالامس ويبدو ان جو
مشغول هذا الصباح.

_تعالى من هنا اذن ,اعلم ان الشباب
متشوقون لتعرف اليك.

وتبين لها ان الشباب عصبه جميله خفيفه
الظل ظهرت خفتهم ما ان تغلبوا على
تحفظهم الاولي معها .

آلن كان كما ظنته تماما عابثا ومارتن جاد
هادئ اما لاثام فودود دون ان يكون اليفا
,ربما لانه ما زال يراها امراة غريبه الاطوار.

وقالت بمرح :

_اظننى بل اعرف اننى بدوت حمقاء يوم
امس..... فانا وجو لانتفق فى الواقع ,واظن ان

لكل منا شخصية قوية وهذا لايفيد في تناغم

العمل.

قال لاثام:

_ لكننا جميعا اعتقدنا انك وهولا

.....اعتقد ان لا ليس بعد الذي قلته عنه يوم

امس, ايعني هذا انك قد تقبلين موعد

يعرضه عليك احد مساعديه!

ردت مازحة

_ مع كولين ؟

ضحك لاثام :

_ لا ! لم اكن افكر فيها ,هل تتناولين العشاء

معي يوما يااليسون .

حذرتة صادقة:

_ قد لايعجب دعوتك جو.

_ انا لم اطلبها من جو.

ابتسمت:

_ اقصد انه سينزعج ان خرجنا معا.

_ اعرف هذا لكنني قادر على تسوية

الامور معه.

اما هي فلا تعتقد ان احدا يقدر على تسوية

اي امر مع جو لوتشي خاصة حين يكون

ثائرا ,, كما انها لاتريد ان تعرض لاثام الى هذا

الموقف فلم يكن لديها ادنى شك في انه

شاب طيب ووسيم كذلك لكن لايمكنها ان

تشعر نحوه باكثر من الاعجاب ,رغم شبهه

بجاءك.

وقال حينما امتنعت عن الرد:

_ شرح لي جو سبب ردة فعلك حين رايتني

امس اعني سبب تكدرك.

_وماذا شرح لك؟

_قال انني اشبه قليلا زوجك..... هيا لابس عليك.....

بدا قلقا عليها عندما راى شحوب وجهها

_لم يزعجني شبهى بزوجك اطلاقا ,فان
صدقات عديدة تبدا لاسباب اقل من هذه
بكثير

لقد اراد جو ان يمنع اية صداقة تقوم بينها
وبين لاثام,كيف يجرؤ على ان يخبره عن
زوجها وشبهه به؟تعلم انه يجرؤ وتعلم انه
قال ما قاله ليعتقد لاثام ان اى اهتمام قد
تظهره سيكون مرده الى الشبه الذي بينه
وبين جاك.

وقد نجح في هذاتبا له.

بقيت اليسون في مكتب المساعدين بعد ان
رفضت دعوة لاثام الى العشاء نصف ساعة
اخرى .

ولكن لم يعرف احدا ممن شاهدها تضحك
وتمزح مع الاخرين انها تغلي غضبا في
الداخل .

وهاقد انفجر كل الغضب امامه:

_ايها النذل المتعجرف !

رفع جو راسه وعلى وجهه تعبير الدهشة
وهو يسمعها تردف :

_كيف تجرؤ على ان تخبر لاثام اخبارا خاصة
عني ؟لماذا تريد ان توحى الى الرجال انني
لن اعجب بهم الا اذا كانوا يشبهون زوجي ؟؟
اجبني؟

_وهل تكلمت مع لاثام ؟

_ هذا واضح!

هزر اسه :

_ واضح...الا انني لاحسبه قد قال

ماتتهميني به.

_الم تقل له انه يشبه جاك.؟

_بالطبع قلت له هذا ,كان علي ان افسر

تصرفاتك وهناك امر الصورة فما عليه الا ان

يراها على مكتبك حتى يعرف السبب .

_اتنكر ان غايتك من اخباره عن جاك حتى

يظن انني معجبة به لهذا السبب فقط؟

_وهل يعجبك ؟

_في الواقع اجل !

لقد وجدته ذكيا ومثيرا للاهتمام ,لقد لاحظت
بعد ان تحدثت اليه ان شبهه بجاك يخف
شيئا فشيئا.

وقف جو قائلا:

_ اذن انا سعيد لانني اخبرته ولانكر انني
قلت ماقلت له للسبب الذي ذكرته
.....فالموقف بيننا مرتبك اصلا دون اضافة
خروجك مع لاثام اليه

_ لاجده مربكا ابدا انت لاتعجبني ولاريد
الخروج معك, واذا اردت الخروج مع لاثام
افعل !

ضاقت عيناه غضبا :

_ هل طلب منك الخروج معه ؟

_ اجل !

_ لن تذهبي معه .

ردت عليه متحدية :

_ سافعل اذا اردت

_ لا تفكري حتى بالموضوع فلو خرجت معه

, لا اضطرت الى فعل هذا عدة مرات امامه

ورفع يده الى راسها ثم شدها اليه حتى

اصبح وجهاهما متقاربين :

_ واذا لم ينجح هذا ساضطر الى ابعاده.

شهقت :

_ لن تفعل هذا ؟

_ بل افعل , صديقي اليسون اوه لن اطرده

من خدمتي فهو كفوء لكنني ساعيده الى

المكتب الرئيسي فقط.

راحت تدير راسها يمناً ويسرى وهي تقول

ببطء شديد

_ انت حقا نذل !م

هز راسه معترفاً ببرودة:

_ اذا كنت تعنين بهذا انني احدد منطقتي

واقاتل من يقترب من احدى ممتلكاتي فقد

اصبت لانني نذل بربري

_ انا لست احدى ممتلكاتكوانت لاتقاتل

بشرف

_ انا اقاتل باي سلاح متوفر لدي.

_ لكن مستقبل رجل

_ بين يديكقلت لك ما ستكون النتائج

وتعرفين العقوبة التي سيتلقاها .

صاحت محبطة:

_ هذا ظلم .

_ نادرا ما تكون الحياة عادلة , فلماذا
لا تستسلمين وتخرجين معي اليسون ؟ انا لن
اسمح لاي رجل بان يلمسك .

_ لابد ان يكون في سيدني رجل لايمكنك
الوصول اليه .

ابتسم وهو يمسكها بين ذراعيه بسهولة في
حين انها تحاول جاهدة الافلات .

_ اذا كان هناك احد فتاكدي انني ساجد
طريقة لابعاده عنك فانت لي اليسون
..... وكلما سارعت في تقبل هذا الواقع كلما
كان خير لك , منتديات ليلاس ,, ستيرين
بنفسك انني اسهل انقيادا حين لاكون
متوترا, بيد انني منذ ان قابلتك لم اعرف الا
التوتر .

_لاتتوقع مني ان اقوم بما يريحك ,حتى وان
وعدتني بالخروج من حياتي الى الابد فلا
تنتظر شيئاً مني .

_ لا كيف اخرج من حياتك ؟وانا اريد ان
استولي عليها كلها على تفكيرك وابتسمتك
ولحظات صحوكط. وانا اريد ان امزج
نفسي بنفسك حتى تخالين انك مسكونة
في .

_وهذا مااحس به الان !

_حبيبتي لقد شرحت لك انني لن اتركك
مادام لي الخياروانا انتظر دعوة منك
لاعيش معك.

_ستنتظر الى الابد اذن !

_لاظن هذا, فللصبر حدود, اعتقد ان والدي
سيدهشان حين يريان التغيير الذي احدثته
في

_انه امر مؤقتوالان اتسمح بان تتركني ؟

_تعرفين الثمن .

سخرت منه :

_وتتهمني بالطفولية ؟

_كنت تتصرفين بطفولية ساعتئذ.

_كما تفعل انت الان

ضحك جو ضحكة ذئب

_انا ابعد ماكون عن التصرف الطفولي

اليسون ... اني اكثر من راشد فما رايك

بعناق صغير؟

_عناق صديقين ؟

_ لا ارجب ابدا ان اكون صديقك حبيبتى ,بل
حبيبك آه ياالوقع هذه الكلمة وياالروعته! !

_ تحلم !

_ هيا صبرى بدا ينفذ ضعى يدىك الجميلتىن
حول عنقى ولنبداء العمل .

استسلمت اخيرا فرفعت يديها الى عنقه
فهي تعلم يقينا ان لافائدة من المقاومة
,استلقت ذراعها على كتفيه وراح يشدها
بقوة لكنه سرعان ماضك وهو يبعدها عنه
لامسا انفها بفمه:

_ اترين تعرفين اصول اللعبة كما يظهر.

_ لكن ليس حسب قوانينك انت.

_الن تخرجى معى الليلة؟

_لا

_لاباس

نظرت اليه بريبة وهي تراه يعود الى مكانه
لقد قبل رفضها اليوم بهدوء
زائد, ليلاس, جعلها بطرية ما لاتثق به, فربما
يحضر لامر ما ترى ما هو هذا الامر الذي
تشعر به واقعا حتما ؟

لم يحاول جو خلال الاسبوع كله القيام
بشيء بل تجاهل وجودها معظم الوقت
,وكاد يقطع لها راسها احيانا باوامره.
حين جاءت المرأتان للمقابلة يوم الجمعة لم
تكن تعرف ان مزاجه اليوم عاصفا.
بعد انتهاء المقابلة قال لها يصرف النظر عن
المراتين :

_الاولى صغيرة جدا والثانية متورطة في
زواجها.

رددت كلماته وهي لاتصدق ماتسمع.

_متورطة في زواجها؟ وكيف لاحد الا يكون
متورطا في زواج؟

_يجب على مديرة المجلة ان تضع المجلة
قبل كل شيء .

_اذن لماذا لم تكن الولى مناسبة ... نعم هي
صغيرة ,ليلاس,قليلا لكنني كنت في الرابعة
والعشرين حين توليت الادارة .

_كان لك مساعدة من الداخل .

_ماكان ليعطيني تشوك الوظيفة لولا
مؤهلاتي كما ,انني يومذاك كنت متزوجة
ومع ذلك لم يؤثر زواجي سلبا في مهنتي

_لايمكنك اعطاء الوظيفة لكليهما.

_ لا اريد ان افعل هذا بل اشير الى ان اسباب
رفضك خالية من المعنى فكلتاها قديرة
من وجهة نظري

_ لكن هل رايت تردد تلك المتزوجة حين
سالتها ان كانت ترغب في الانجاب

_ لكن هذا سؤال شخصي

_ لكنه مهم من وجهة نظر رب العمل ,واظنها
تنوي انجاب الاطفال وان قالت العكس.

_ اظنك مجحف بحقها اما عمر الاخرى
فليس بنقطة سوداء في ملفها فعلى انسان
ما ان يعطيها الفرصة فلديها مؤهلات ممتازة
_ لاحظت هذا الا انها ستحاول استخدامها الى
مارب اخرى.

وابتسم بمكر فقالت وقد عرفت ما يعني :

_ لكن ليس هنا ؟

_ لا

_ لو اتصلت بها لحاولت اقناعك بوسيلة

اخرى

_ لاشك في هذا .

واغضبها اعجاب الفتاة به.

_ لاتبدو مندهشا

_ لم تخف الفتاة استعدادها للوصول الى

القمة باية وسيلة .

_ اذن ,ربما يجب ان تتصل بها.

_ قد افعل .

_ سيكون اتصالك بها خيرا لك !

_ على الأرجح والان فلنعد الى موضوع

بديلتك.

_ طبعاً . ربما من الافضل ان تختارها

بنفسك.لوتركت لي الخيار لاخترت السيدة

ايدن

_وانا كذلك , لكنني وجدت الفتاة المطلوبة .

_وجدت؟

وقفت بغضب وتقدمت امام طاولته ثم

مالت فوقها ونظرت اليه:

_ لديك فتاة محددة ومع ذلك اخضعت

هاتين المرأتين لمقابلة لا لزوم لها

رد بهدوء :

_لقد اسات فهميلم اق انني اعطيت

الوظيفة لاحد

_ اتعني ان الوظيفة لن تكون مفاجاة سارة

لاحدى نساءك؟

تفرس فيها عن كذب عبر خان سيكاره .

_ ليس بين نسائي من تعبا بهذا النوع من

العمل اليسون .

_ مااروع تفكير نساءك.

رد بغير اهتمام :

_ ربما ... انني حتى اللحظة التي قابلت فيها

تينك السيدتان لم اكن قد فكرت في البديلة

الثالثة.

_ من ؟

_ كولين .

رددت بصوت مرتبك ,وقد تلاشى غضبها:

_ كولين ؟

_اجل ...

ووقف ليدور حول الطاولة ويذرع الغرفة.

_الفكرة كانت تراودني منذ اسبوع ان خرجت

آلن من راسها وان دربت قليلا فستكون

جديرة بالمنصب.

جلست اليسون على حافة الطاولة بدهشة

....كولين ؟

لم يخطر على بالها حتى التفكير فيها

لكنها امراة ماهرة في حقل الاعمال وقد ابدت

اهتمامها ,بادارة المجلة في الاسبوع الماضي

وكانت قد امضت اليسون ساعات معها

تشرح لها مختل اوجه ادارة المجلة ... اجل

ليس لديها ادنى شك في ان كولين قادرة على

تحمل اعباء هذا المنصب

_ لكن هل ستقبل الوظيفة؟

رد متعجرفا:

_ هذه الوظيفة هي ماتحتاج اليه.

_ اهي طريقة لاجبارها على الاستقرار؟

_ مستحيل ان تجد رجلا مناسبا وهي في

ترحال دائم معي حول العالم, اعتقد انها

تعلقت بآلن لانه الرجل الوحيد المتاح لها

الوصول اليه اما هنا في سيدني فستجد

الرجل المناسب

_ لماذا لاتتزوجها انت فتسعدا معا ؟

_ انا لاقدر مزاحك اليسون.

_ اعتقد ان الزواج بالنسبة لك ليس سوى

طرفة.

رمى سيكاره في سلة المهملات بعنف

_ ليس مسليا ابدا ,ابدا.

ثم غاد الغرفة صافقا الباب وراه لكن الباب
عاد فانفتح مجددا بعد لحظات تدخل منه
جيل ,احدى سكرتيرات جو .

نظرت جيل الى اليسون بذهول

_ اكل شيء على مايرام ؟لقد بدا جو متفجرا
قليلا!

وضحكت ,انها فتاة جميلة في اوئل العشرين.

_ لكن جو لايبدا ابدأ متفجرا قليلا بل انه
متفجر اكثر مما يجب اما انا فبخير شكرا
لك.

ولم يعد جو الى المكتب بعد الظهر ,وبما انه
لم يتخذ قرارا محدد لعرض الوظيفة على
كولين .

ذهبت اليسون الى حفلة تلك اليلة كما
ذهبت الى حفلة اخرى مساء السبت

الا انها لم ترهفي اي منهما ,فقد توقف فجأة
منذ اربع ,ليال عن ملاحقتها واتباعها كظلمها
فضنت انه قد وجد لنفسه امرأة اخرى صب
اهتمامه عليها وفقد اهتمامه باليسون
وقد اكدت لها ظنونها صورته في جريدة يوم
الاحد وهو يدخل الى احد افخم نوادي
سدني,لكنها لم تكن سعيدة بهذا التغيير كما
اعتقدت .

لايبدو ان المرأة الجديدة الجديدة التي دخلت
حياة جو قد حسنت من مزاجه ,فقد دخل
عليهم صباح الاثنين يرسل تعليقات لاذعة
الى كل من صادفهم بدءا من اليسون حتى
مارتن بارتي الهادئ.

قصدت كولين مكتب اليسون ,بعد ان
تاكدت من مغادرة جو المكتب لتناول غدائه.

قالت لها :

_ يبدو ان الرئيس قد عاد الى عادته.

ردت اليسون مشغولة الذهن بافكارها :

_ ماذا ؟

_ هاك !

درات كولين صفحات الجريدة التي كانت
تقراها ,, اليسون فظهرت صورة جو مع ممثلة
سينمائية اميركية شقراء ,تتعلق بذراعه في
وله ظاهر.

وقالت:

_ انها ليست تلك التي ظهرت معه في
الصورة يوم الجمعة.

ردت اليسون بهدوء:

_ او التي ذهب للغداء معها لتوه.

اتفع حاجبا كولين اكثر:

_هل زارته امراة.

_اجل

لكنها اخفت انزعاجها من الطريقة التي رمت
فيها تلك الصهباء نفسها بين ذراعيه لقد
عرفت اليسون ,تلك المرأة فهي مذيعة
تلفزيونية مشهورة بذكائها ونجاحها ,ومن
الواضح انها تعرف جو خير معرفة.

ضحكت كولين:

_اذن لقد عاد الى عادته القديمة ,اظن ان
مامر به كان كثيرا عليه ,ليلاس,وهو دائما
هكذا ,لكنني هذه المرة ظننتحسناان
عدم انتقاله من امراة الى اخرى امر حسن.

ابتسمت اليسون :

_لاباس في هذا كولين لم يكن لدي شك
في ان اهتمام جو بي عرضي ,اما تصرفه الذي
كان منذ ثلاثة اسابيع فسببه عدم حصوله
علي ,ولقد فهم الان اخيرا ان آخر ما افكر فيه
هو علاقة عابرة.

_ولماذا ؟

_لماذا لانني ...حسنالانه....

_انه عادة طيب مع نسائه لكن بما انك
لاترغبين في علاقة دائمة.....

قاطعتها بصراحة:

_انا لارغب في اي نوع من العلاقات خاصة
تلك التي تضعني على لائحة (سيدات)جو.

_لا احد يطلب هذا

انتفضتا حين سمعتا صوته الاجش الجميل
وهو يدخل الغرفة فوقف ينظر اليهما وقد
احمرتا خجلا:

-لاحب ان يتحدث امرؤ عن حياتي الخاصة
وقت الغداء....وما يجري في حياتي خارج
المكتب هو شاني الخاص ,اتفهمان ؟
تمتمت كولين ,دون ان ترد عليه بوقاحة
للمرة الاولى :

_اجل .

ادرا نظرة سوداء الى اليسون ,وقال بصوت
ملؤه الشر

_كلاكما؟

ازعجها ان يعاملها كطفل قد يرهب كولين
,لكنها لن تخشاه.....

_ لقد استرقت السمع الى حديث خاص.

_ انها محادثة تطال حياتي الخاصة....

_ لم نكن نطالك باقاويل كاذبة.

_ لاوافقك الراي.

ثم التفت الى كولين قائلاً:

_ كولين اليس لديك عمل تقومين به؟

كان يعرف ثلاثتهم ان امام كولين عشرين دقيقة اخرى حتى انتهاء ساعة الغداء، ومع ذلك هزت راسها المرأة، وجمعت اغراضها

وخرجت دون ان تنظر الى الخلف

فصاحت اليسون

_ انت ظالم ومستاسد.....

رد ببرود يسكتها

_ لست في مزاج يسمح لي بسماع اهاناتك
اليوم اليسون.....,كلمة اخرى وتجدين ان
عملك اليوم انتهى!

انتفضت ثم تصاعد غضبها حتى اصبح
لهيبه كلهيب غضبه:

_ لايسعدني شيء اكثر من هذا !

_ اعلم هذا ولهذا بالتحديد اريد ان تخرجي
من هنا فوراً.

_ بكل سرور!

حملت حقيبتها تحضيرا للذهاب, لكنه حذرها
بصوت خفيض:

_ هذا المكتب فقط اليسون واياك ومغادرة
المبنى.

اوشكت على الانفجار غيظا , فلم يحدث قط

ان كلمها انسان من قبل بهذه الطريقة.

_ طلبت مني الذهاب .. وانا ذاهبة...

ارتفعت بسمة الى شفته وزال غضبه

_ ليس من المبنى اليسوناعتقد انك

كنت تبحثين عن وظيفة اخرى؟

لم تخذعها بسمته الناعمة, فقد تعرفت الى

التهديد وراء كل كلمة

_ لن تجرؤ.....

_ لن اجرؤ على ماذا؟

_ لن تحول بيني وبين وظيفة اخرى؟

_ او تحسبيني غير قارد؟ وماذا عن شهادة

المؤهلات والتوصيةاعتقد ان اصحاب

العمل متشدون في مايتعلق بالتوصيات؟

_ لن تستطيع

_ ان تركتني الان .اعتبرتك مخلة بالعقد
مستقيلة وعندها لن اكتب بحقك توصية.

ابتلعت ريقها بصعوبة,وقد ازداد كرهها له
وقالت ببرود:

_ ايها النذل !

هز راسه ببرود:

_ هذه اعادة انما هي من القلب هذه
المره,والان اخرجي من هنا .

قالت ساخرة وهي واقفة امام الباب :

_الم تنجح !اشير بقولي الى موعدك مع
المرأة الجديدة؟

قعد وراء مكتبه ولوى فمه:م

_ سنيتيا تناسبني الى اقصى حد ,هل
تتفضلين علي باستدعاء كولين الى المكتب.
كبتت شهقة غضب بصعوبة,مع من يحسب
نفسه يتكلم؟ انها المديرة هنا
,ليلاس,لامراسلة لذا لن تنقل له الرسائل ..

_ اهنالك شيء؟

رفع حاجبا بسخرية:

_ لاشيء ابدا

وخرجت من الغرفة بغضب مكبوت وهي
تقول بينها وبين نفسها انها لن تدعن له
فتتر العمل فلن ترهبها اوامرہ ابدا.

بقي جو على معاملته هذه حتى كاد يفقدها
اعصابها فقد كان يطلب منها ان تنقل له
رسائل لاضرورة لها ,ليلاس,ويتحدث معها
بلهجة قاسية وكان ينتظرها حتى ترد على

الهاتف سواء اكان الهاتف على مكتبه ام

على مكتبها

ذلك المساء رن الهاتف على طاولة جو
وكانت هي ,ترتدي سترتها استعدادا للخروج
عندما رنت الرنة السادسة علمت انه لن يرد.

فرفعت السماعه

_مكتب جو لوتشي

_جولو سمحت.

ورمت له السماعه ثم اردفت:

_وهذه اخر مكالمه قد ارد فيها على احدى

نساءك!

_تحسين بالغيرهاليسون

_اذهب الى الجحيم!

_ لكنني قبل هذا ساذوق طعم الجنة مع

داني ,انها داني اليس كذلك؟

_ لم تعطني اسمها .

_ الواجل داني.....

_ عمت مساء سيد لوتشي.

فاوقفها ويده فوق السماعه:

اليسون ؟

نعم .

_ يجب ان تجربي هذا النوع من الجنة يوما

فهي مريحة للاعصاب

احست بالحرارة ترتفع الى وجنتيها.

_ ربما حين يخرج الفراش من تفكيرك سيد

لوتشي تفهم ان في الحياة اكثر من الذهب

اليه مع النساء!

وراقبته بذهول يضع السماعه من يده

ويقف متقدما منها .

فقال

_ اناداني انها

_ ستتصل ثانية.

_ ياالثقتك بما ستفعل

_ لكن ثقتك اقل منها بكثيراعلمي ان

تفكيري غير منصب على غرفة النوم في

الوقت الحاضر بل على اللذة التي ساحظي

بها ان وضعت يدي على عنقك الجميل

,,لادقه لك حتى تعجزني عن اخراج تعليقات

لاذعة من هاتين الشفتين اللذيتين.....

ابتعلت بصعوبة:

_ انا

_ خائفة اليوت ؟يجب ان تكوني خائفة

ودفعها بشدة الى الوراء فاصطدم ظهرها

بقبضة الباب

_ اذهبي الى منزلك اليسون.....

_ جو

_ لدي مكالمات هاتفية علي انهاؤها .

_ مع داني ؟

_ ومن غيرها

ادرا ظهره اليها وطلب الرقم:

_ داني يا حبيبتي انا اسف ,مساعدتي قطعت

الاتصال ,اجل يصعب ان يحظى المرء بيد

عاملة مؤهلة هذه الايام , والآن ماذا عن

الليلة...

بعد ان سمعت اليسون مايكفي انسلت من
الباب الذي اغلقته ثم ايتندت اليه بضعف
من الخارجلقد ,كان العمل معه في الايام
الثلاثة الاخيرة جحيما فرغبته فيها باتت
انتقاما وعقابا لكن كم منالوقت ستصبر
على هذا الوضع.

كان مكتب جو فارغا حين دخلت اليه في
التاسعة من الصباح التالي,فدهشت لانه
ليس هناك اية اوراق او حقيبة على طاولته
,وهذا يدل على انه لم يصل بعد.
دخلت كولين فقالت لها اليسون:

-لم يحضر بعد.

_اعلم هل قال لك انه يقترح علي استلام

مركزك حين ترحلين؟

-اجل .

_ سافكر فيه لكن للاحسبني اقوى على

البقاء في مكان واحد.

_ لكنه يظن العكس.

_ وانت مارايك؟

-اظنك مؤهلة فبعد ان عملنا معا هذه المدة

القصيرة, ليلاس, وجدت ان لديك قدرة على

القيام بالاعباء كما ان جو سيساعدك فترة

_الن تمانعي؟

_ لاعلاقة لما يقوم به معي .

_ لم اقصد هذا, اعني الا تمانعين في ان

يعرض علي وظيفتك؟

_ لكنها لم تعد وظيفتي, لقد استقلت.

_الن تندمي؟

_ ابداء.

_بسبب جو؟

_جزئيا

_بل اساسيا!

_ربما

_لاادري ماخطبه لقد كان كالدب مؤخرا!

_حسنا...لاظن ان السبب هو الاحباط, لكن

يبدو انني لن اعاني من مزاجه العكر

اليوم,لابد ان داني قد اثبت انها حقيرة كما

كان يتوقع

-ومن هي داني؟

_تلك المرأة التي كان معها ليلة امس.

_اوهتلك لاظنها كانت حقيرة ابدا فقد

عاد الى فندقه في العاشرة

_عاد وحده.

_ طبعا رايته بام عيني لكنه كان عصبي
المزاج, لقد دفعنا جميعا الى الركض في
حلقات مفرغة بشأن صفقة الطيران تلك,
كنا ندور ركضا في دوائر, وما استطعنا الوصول
الى اي شيء في ذلك الوقت من الليل.

_ ربما فشل هذه المرة.

قالت كولين ساخرة:

_ مع داني التي لاتقول لاابدا؟ انت تمزحين
لان من قال لا بالتاكيد هو جو,, فقد احس
بالمرض فجأة, ولم يكن في مزاج جيد.

-مريض؟

_ تبا لي قصدت مكتبك هذا لاخبرك انه لن
ياتي الى العمل اليوم بسبب مرضه ثم نسيت.

هزت اليسون راسها تتساءل عن الخوف
المفاجئ الذي اجتاح قلبها.

_ ما به؟

_ قال الطبيب ...

_ طبيب؟ اكان مريضاً الى هذا الحد؟

_ هاي ... اهدئي لقد اصيب بالرشح فقط لا

بالطاعون !

_ الرشح؟ ماذا قال الطبيب ؟

اطمان بالها الان لكنها رفضت ان تسال
نفسها عن سبب التوتر الذي تبعه الارتياح.

اجابت كولين :

_ الراحة في الفراش , وشرب الكثير من

السوائل.

وقبل جو بهذا قانعا.....؟

_ لا ليس قانعا لكنه يشعر بوهن يمنعه من

مغادرة الفراش ولم يكن لديه خيار اخر.

ضحكت :

_ والسوائل؟

_ سيؤمنها له خدم الفندق.

قطبت اليسون :

_ هو وحيد الان؟

_ حسنا لم يتصل بداني او باية امراة اخرى, اذا

كان هذا ما تقصدين.

_ اتظنيه بصحة تمكنه من البقاء وحيدا؟

_ بعد ان امرنا جميعا بالرحيل فلن اتطوع

بالبقاء معه فهو الان لايطاق ابدا.

مان غادرت كولين المكتب حتى اتصلت

اليسون بالفند فردوا عليها:

_ السيد لوتشي لايجيب عن المكالمات.

ربما هو نائم, فقد ذكرت كولين انه تعب
لكنها رغم ذلك لم تستطع الا ان تقلق على
حاله,فجناح في فندق ليس بمكان مناسب
لمريض لا يرقاه احد فجميع مساعديه
يعملون في مكاتب المجلة كالمعتاد.

وجدت نفسها دون وعي توقف سيارتها امام
فندقه بعد انتهاء فترة العمل .

حين قرعة باب جناحه ,لم تضمن ردا ,,لكن
حين امسكت كرة الباب انفتحت الى غرفة
الجلوس وغرفة ,النوم كانت الشرافش
مكومة على الارض وقرب الخزانة ابريق فارغ
وعلى الخزانة الصغيرة كاس ماء اما الثياب
فمبعثرة هناك وجدته مستلقيا

لحيته نامية سوداء وهي وحدها القاتمة في
ما حولها من شحوبانفاسه مضطربة كان
يبدو بحالة فظيعة وكانه فاقد الوعي.

_جو؟

سرعان مارتفع جفناه ,ولمعت عيناه
الباردتان بالحمى

فقال بصوت خفيف لكن متوحش:

_ماذا تفعلين هنا بحق الله .

اخذت تسوي اغطية الفراش حوله:

_ياللاستقبال الرائع هذه الاغطية مبلة!

تاوه وهو يحاول الجلوس لكنه سرعان
مانهار فوق الوسائد ثانية:

_وماذا تتوقعين ؟انني اتصبب عرقا كال...

قاطعته قبل ان يكمل كلامه الوقح:

_ارى هذا حسنا لن تنام على اغطية
مبلة .

والتقطت الهاتف وبدأت تطلب رقما فحقدق

فيها من غير ان يملك القدرة الكافية .

_ماذا تفعلين ؟

_اطلب اغطية نظيفة للفراش ماذا لديك في

الابريق؟

_عصير برتقاللكن....

_خدمة الغرف.....؟

كان كلامها متعجرفا وهي تعطي المتكلم

التعليمات ,بشان ماتريد ان يصل الى جناح

جو غير انها لم تترك مجالا للتساؤل عن

المتكلمة التي تتكلم بهذا التسلط .

فبرايها ان القادرعلى الاقامة في مثل هذا

الجناح يستحق افضل خدمة ممكنة كذلك!

وقال جو بصوت ساخر ضعف

_كنت كفؤة سيده ايليوت, الا انني ارفض
مغادرة هذا السرير.

_انت .

وصمتت بعد ان لاحظت ان لاقدره له على
القتال, فهو شاحب .

لانت لهجتها وهي تردف :

_ستحس بالراحة فيما بعد جو, هل اخذ
احدهم حرارتك

عندما لمست جبينه عبست فحرارته
مرتفعة جدا, ثم لم يلبث ان تاوه وسعل
وكانما حنجرته تؤلمه

عندما توقف سعاله قال:

_تزيد عن الاربعين درجة.....ياالهي !

_حقا

_ لن اتاخر.

فتحت الباب فاذا بجيش من موظفي
الفندق يدخلون حاملين الاشياء التي طلبتها
,,وقالت لهم بحرارة بعد وضع كل شيء في
غرفة الجلوس:

_ شكرا لكم

_ هل هذا كل شيء سيدتي ؟

_ ايمكن ان تحضر له هذا الدواء؟

واعطته الوصفة التي وجدتها بين الاوراق
على طاولة جو وابتسمت للرجل بعذوبة:

_الدكتور دايلي يريدھا في اسرع وقت ممكن.

ودست في يده مبلغا محترما .

_ شكرا لك سيدتي ساهتم بالامر بنفسي.

حين عادت الى جو وفي يدها ابريق العصير
سالته :

_ لماذا لم تطلب من احد احضار الدواء ؟

فتح عينيه وتنهد:

_ لماذا تفعلين هذا ؟ احس وكانني

ساموت,, وكلما غفوت توقظينيالماذا

لاتخرجين من هنا الى الجحيم وتتركيني

وحدي؟

ردت دون احساس بالشفقة:

_ ربما ستصبح افضل حالا حين تتناول

الدواء الذي وصفه الطبيب .

ثم لم تلبث ان راحت تبعد الشراشف عن

السريير

فسارع جو الى الامسك بالاغطية فوق صدره

وقال

_ لم يكن هناك احد يحضرها لي ولم

اتصور نفسي قادرا على الوصول الى

الصيدلية .

تابعت ترتيب السريد:

_ لقد قالت كولين انك رميت الجميع خارجا

رد بصوت ضعيف وهو يتمسك بالشراشف

-لم اكن ارغب في ضجيجهم حولي الن

تتوقفي عما تفعلينه و.....

تنهدت

_ جو لاتكن طفلا انا فقط احاول ..

فشهق

-انا لارتدي اي ثياب بحق الله !

ونظر اليها بشراسة وقد ازداد شحوب وجهه
من جراء الجهد الذي يبذله ليتحرك .
ترددت لحظة ثم رمت عليه شرشفا نظيفا:
_ ارمها جانبا وضع هذا عليك ,ساديرو وجهي
كان في كلامها ثقة بالنفس, لكنها لم تستطع
منع الاحمرار من غزو وجنتيها .

_ حسنا انتهيت.

_ الديك روب

-في الحمام ولكن...

لم تنتظر ان يكمل كلامه وسارعت الى
الحمام الذي تناولت منه الروب العطر عندئذ
راحت تؤنّب نفسها على اهتمامها به,, لكنها
عادت فاقنعت نفسها بالعكس.

اعطته الروب ثم طلبت منه ارتدائه قبل ان
تخرج الى الغرفة الاخرى,بعد قليل عادت الى
الغرفة وساعدته على الانتقال الى الكرسي
لتنهي ترتيب السرير ولتستبدل الشراشف
الرطبة بشراشف نظيفة.

استند جو الى المقعد متمتما دون امتنان:

_لست مضطرة لفعل هذا.

_ومن سيفعله غيري؟ هل تنوي داني ان

تاتي فيما بعد؟

صاح ساخطا:

_لاسمح الله!

_هذا ماظننته والان ستبقى حيث انت حتى

احلق لك لحيتك ,ام تفضل الاستلقاء على

السرير اثناء قيامي بمهمة الحلق؟

_ ساعود الى الفراش , لكنني لن اسمح لك

بلمسي ؟

_ اتراهن ؟

_ اتظنين انني ساتركك تقتربين مني حاملة

موسى حلاقة؟

ابتسمت :

_ انها مخاطرة اعترف بهذا خاصة بعد

معاملتك البذيئة التي اعتمدتها في الايام

الاخيرة .. لكنني بارعة في استخدام الموسى

,كنت احلق لجاك بعد حادثته الاولى التي

اقعدته اشهرا.

رد ساخرا:

_ كان يحب ماتفاعلين دون شك .

مرت سحابة حزن على وجهها :

_ لا بل كان يكره لكنه كان يتحسن وكذلك
انت .

غابت لحظات في غرفة الجلوس التي
احضرت منها وعاء كبير ثم احضرت عدة
الحلاقة... حين عادت وجدته قد نهض من
المقعد وانتقل الى السرير, لكنه كان نائما
فوقه بالعرض لانه وقع وعجز عن التحرك
اكثر

دق الباب فاسرعت تفتحه وتتناول الدواء
وعادت بسرعة الى جو يجب ان ياخذ جرعة
الدواء.

وتطلعت عيناه اليها بكسل بعد ان هزته
ليستفيق وقال:

_الن تتوقفي عن هذا ؟ اريد ان انام , اف لك.

_ اعرف هذا ,ستنام بعد قليل على ان تتناول

هذه اولاً.

ووقفت فوقه وهو يبتلع الدواء ,فعلمت من

تكشيرة وجهه ان طعمه اسوا من رائحته

_ والان ساعدني حتى اوصلك الى الوسائد

, فيجب الا تبقى مستلقيا هكذا.

قال لها وهو يتحرك لتساعده على ان

يستلقي كما يجب.

_ لم ارد الاستلقاء عرضا يبدو انني وقعت.

اغمض عينيه مرة اخرى فعرفت مدى

ضعفه وعجزه لكنه فتح عينيه حين شعر

بها تغطيه.

_ قلت لك دعيني .

_ لن ادعك اتسمعني ؟

_ اووه الى الجحيم يا امراة , افعلي مابدا
لك ! تعرفين جيدا انني غير قادر على منعك

حين انتهت قال مازحا :

_ كنت زوجة مخلصه!

_ صحيح.

تنهد غاضبا: منتديات ليلاس

_ دعيني الان.

عرفت انه ينوي اغضاها بلهجته القاسية .

_ ليس قبل ان احلق لك انني اشفق على

المرأة المسكينة التي تستيقظ عادة قربك

في الصباح.

كشر عن وجهه:

_ احلق عادة صباحا ومساء , لكنني لم اقدر

ليلة امس

_لم تقدر على الحلاقة ام على المرأة؟

وهربت منه الى الحمام قبل ان يرد عليها ردا

لاذعا ,حين عادت قال متجهما :

_لا هذه ولاتلك....

اقترب الموسى من وجهه:

_كوني حذرة لو سمحت؟

ضحكت اليسون لانه قلق.

_لاتقلق ...سأترك لك بعض الوسامة,وان

باذن واحدة!

_شكرا لك !

: ابتسمت

_ماكان عليك ترك باب جناحك مفتوحا فقد

كان بمقدور اي كان الدخول دون ان تحس

به

_وهذا ما حصل.

مررت الموس فوق لحيته الخشنة بثبات
لكن بحذر لئلا يتذمر مطلقا... بل كان ان غط
في نوم عميق! وهذا كثير على من كان
يخشى ان تقطع له عنقه.

تراجعت الى الورااء تتامل صنع يديها ,انه بكل
تاكيد يبدو افضل حالا عما كان عليه قبل
ساعة.

كانت على وشك ارتداء سترتها للمغادرة
حين انفتح الباب دون اعلان ودخلت منه
كولين.

والتي وقفت دون حراك حتى تمكنت اخيرا
من الهمس بهدوء :

_اليسون

بللت اليسون شفيتها بقلق

_مرحبا جئت لاطمئن على حالته ثم

اقفلت كولين الباب وراءها

_هاي...لاتشرحي شيئا لقد جئت ايضا
لاطمئن عليه لكنه على مااعتقد يفضل
ملاكه الحارس .

_اسمعي كولين الامر ليس كما يبدو فانا
وجو

_لاشان لي في حياتكما كيف حاله

_ليس بخيرلكنه لن يشكر ايا منا ان
بقينا معه ,اظنني تركت كل مايحتاج اليه في
متناول يده ..كولين..

_ارجوك لاتشرحي شيئا هذا ليس من شائي.

_لكن.....منتديات ليلاس

_اسمعي اذهبي الى البيت فساسهر انا

عليه الليلةفانت تبدين متعبة.

وكانت حقا تعبـة وقد ازدادت تعبـا وهي

تشعر بان كولين اخذت انطبـاعا خاطئا عن

علاقتها بجـو

كررت الـيسون نفسـها مرارا وتكرارا ان لـلـزوم

لـلقـلـقـها عـلى جـو لـوتـشـي فـلـديـه اناس كـثـيـرون

قـد يعنـون به اذا شاء

لم تجـد نفسـها الا قـلـقـة عـلـيه فـاتـصـلت

بـالفـنـدق فـي مـنـتـصـف الـلـيـل فـقـيـل لـها انـه

لايجـيب عـن المـكـالـمـات ارادـت ان تـتـصـل

بـكـولـين لـتـعـاتـبـها عـلى تـركـه وحيـدا لـكنـها

خـشـيت ان تـسـيء الـظـن

حين دخلت كولين الى المكتب في التاسعة
من صباح اليوم التالي كانت اليسون تستعد
للخروج الى الفندق حتى تراه .

نصحتها كولين بعد الذهاب لكن ماقالته لها
زادها اصرارا:

_ لقد رمانا كلنا الى الخارج مرة اخرى كما
طردي ليلة امس.

_ وكيف حاله اليوم؟

_ ليس بالسوء الذي كان عليه امس ,على
فكرة لقد قررت ان اجرب الوظيفة التي
عرضها علي .

_ عظيم.

_ واطن ان هذا افضل فالعمل مع الن غدا
جحيما منذ اتفارقنا

_ستنجحين دون شك.

انفتح باب الجناح مرة اخرى ما ان وضعت
يدها على قبضة الباب ,كانت تسير مقطبة
الجبين باتجاه غرفة النوم التي كانت في
فوضى فبدات بهدوء تنظف لثلا توقظه.
انتفضت مذعورة قبل ان تلتفت اليه فاذا به
ينظر اليها بعينين ملتهبتين من اثر الحمى .

_ظننتك نائما.

هز راسه ثم تحرك متالما وقال بصوت
مرتبك :

_كنت استريح لكني لم اشعر بك تدخلين

_تركت بابك مفتوحا مرة اخرى.

_حتى يسهل على الناس الدخول.

_ بما فيهم اللصوص ,ان الدخول الى غرفة
ثري يقيم في فندق كهذا ,دعوة لن يرفضها
احد

_ اعلمهل جئت لترتيب سرير مرة اخرى.
كان فراشه افضل حالا من الامس فقالت له
بعد ان فحصت الشراشف والاعطية:

_ هذا وقف على اشياء كثيرة..... هل ملئ
هذا الابريق العصير منذ ليلة امس ؟

_ لا هذا وقف على ماذا اليسون ؟

_ على اشياء..... لماذا لم تتصل بهم طلبا
لمزيد من العصير؟ الهاتف قربك اما قال
لك الطبيب ان المطلوب الراحة وشرب
السوائل.

_ لقد تحدثت الى كولين اذن,اسمعي ان هذا
المكان فندقا لامستشفى.

_بالضبط .

والتفتت الى خزائنه التي راحت تخرج منها
بضعة قمصان وضعتها في حقيبة ,وحين راها
تخرج بعض الثياب الداخلية وتضعها في
الحقيبة ايضا .

سالها مقطب الجبين:

_ماذا تفعلين ؟

_هذا فندق وهو ليس بالمكان المناسب
لمريض ليس هناك من يعتني به لذا قررت
ان اصطحبك الى منزلي.

_ستعنين بي؟

_اجل!

_اقتراح جيد لكن عليك ان تساعدني في
ارتداء ثيابي

_ ستكون لك مساعدي في الايام القادمة
وقال لها وهي تساعده على ارتداء ملابسه
_ اعتقد ان لديك غرفة نوم اضافية ؟

فابتسمت :

_ طبعا لدي غرفة اضافية اوتحسبني
اريد التقاط جراثيمك.....؟

تنهد :

_ لا لقد اوضحت بجلاء انك لاتريدين
مني شيئا.

لم يكن في شقتها معالم شخصية لكنها
شقة يستطيع فيها طلب الراحة وستجعله
اليسون يجد هذه الراحة م.

فستنام في الغرفة المجاورة ليلا وستشعر
بالراحة لهذا الشعور، وليته يشعر بالاحساس
ذاته.

قالت له بعد ان حضرت له غداء مكونا من
حساء وخبز محمص :

_ ساعد الى المكتب بضع ساعات فيجب
علي في كل الاحوال ان اعمل لاكسب الاجر
الذي تدفعه لي .

هز راسه مفكرا:

_ لولا قرارك في ترك العمل , لرفعت اجرك او
لمنحتك مكافاة لم يحدث ان اعتنى بس
احد قط.

_ ربما لم تمنح احدا الفرصة , فانت لست
برجل يسهل ان يكون المرء لطيفا معه جو.

_ الان لاتفسدي الامورا!

_لم افسدهااتعرف ماهي مكافاتي ؟ان

تعود الى صحتك والى فندقك

تنهد.

_اعتقد انني استحق هذه الراحة ,ساكون

على مايرام الان اذا اردت الذهاب

_اي بكلمات اخرى عودي الى العمل

_ليتني قادر على طلب شيء اخر منك ,لكن

لسوء الحظ لا استطيع.

ادركت للمرة الاولى منذ ان قررت جلبه الى

بيتها ,انه متى تحسنت صحته سيصبح

مشكلة كبيرة

_هل احضر لك شيئا قبل ان اخرج ؟

_ابدا شكرا لكنني لم انتظر طويلا
فسرعان ما استضفتني في شقتك وجعلتني
مقيما فيها.

اغضبها مزاحه فقالت:

_ان شئت عدت فغيرت رأيي رادة اياك الى
الفندق.

_تستطيعين نعم ,لكنك لن تفعلي .

واغمض عينيه ,ثم فتح عينا واحدة حين
شعر بانها مازالت في الغرفة.

-عدلت رأيك عن الذهاب؟

_لا لكنني اتساءل ماذا بدأت تسلك
الطرق الى العافية.

فادعى المسكنة:

_وهل يبدو علي هذا

لم ترد عليه ,فهو فعلا ضعيف .

_ساعد لك العشاء حالما اعود ,حاول ان تنام

اثناء وجودي خارجا.

_انا احاول الان

تمتت وهي تخرج :

_ايها الناكر للجميل

سعت الى كولين حالما وصلت الى المكتب

فوجدتها تستريح في المقهى .

جلست قبالتها وقالت لها:

_اردت ان تعرفي انني نقلت جو الى منزلي فلا

تقلقي ان لم تجديه في الفندق.

_جومعك؟في منزلك؟

_لم استطع تركه في الفندق بدا لي الامر
فظيعا فذهبت هذا الصباح ونقلته الى شقتي

تهللت اساريرها :

_اذن كنت هناك ؟ لقد راوغت اماندا في
الاجابة حين سالتها عن مكان وجودك.

_لأنها لم تكن تعلم ,اسمعي لا اريد ان يذاع
هذا الخبر فالرشح لايدوم كثيرا فما هو الا
يومان حتى يعود الى الفندق لذلك احسبني
بغنى عن الشائعات

ابتسمت كولين :

_اعتمدي علي ,قد اكون ممن يببالغون في
الكلام كلما فتحت فمي الا انني اعرف متى
علي ان اطبقه ,,لكن اعلمي ان فضول
مساعديه سيثار حين يعرفوا المكان الذي

قصده رئيسهم,واعلمي ان معظمهم لا يقوى

على الاحتفاظ يسر ولو اودى بحياتهم

تنهدت اليسون وقد وعت الورطة المحرجة

التي زجت نفسها فيها

فقالت باسى:

_وماذا كان يفترض ان افعل؟ هل اتركه

يعاني من مرضه وحيدا؟

_هاي لم افه بكلمة!

_الجميع سيفوهون ,اليس هناك من طريقة

لابقاء الامر سرا؟

_حسنا

_اعتقد ان جو سيطلب تحويل المكالمات

الى شقتيكان يجب ان اتركه يعاني وحده.

هزت كولين راسها :

_ ليس من عادتك ان تكوني خالية من
المشاعر ,حين سمعت للمرة الاولى عن
معاناة جو لوتشي من صد امراة متكبرة
باردة اسمها اليسون ايليوت ظننتك من
اولئك المتكبرات اللواتي يعتقدون انه دونهن

_و.....؟

_ انت لست بمتكبرة بل انت سيدة تالمت
في الماضي ولا تريد ان تعيد التجربة مرة
اخرى , فجو ليس برجل نظيف السجل.
كانت ضحكة اليسون خالية من المرح:

_ولماذا تحسبيني تالمت؟

_ لانني خبيرة بالعلاقات المتدهورة , واعرف

الدلائل جيدا

هزت اليسون راسها:

_ لكنك مخطئة هذه المرة, فزواجي كان

كاملا.

حدقت كولين اليها ممعنة النظر, ثم وقفت:

_ علي ان اعود الى عملي, قد يكون جو

مريضا, لكنه يتوقع مني عملا ابليغيه حبي.

ورفعت راسها ثم مرت بالن الذي كان يتقدم

نحو طاولتهما, وجلس قبالة اليسون مبتسما

كعادته:

_ احظيت كولين بصديق جديد لها

قطبت اليسون جبينها فهي لم تحب هذا

الرجل قط.

_ اسفة؟

_ سمعتها تطلب منك ان تبليغي احدهم

حبها, فافترضت انه صديق جديد.

_ لاابدا.

ووقفت بدورها قائلة بجرأة:

_كانت تطلب مني ابلاغ جو حبها,فهو يقيم

حاليا في شقتي ,فهل من رسالة تحب ان

اوصلها اليه

اجفله تصرفها الجريء ,لكنه استعاد وعيه

بسرعة.

_ليس هناك ما افكر فيه,لكن قولي له انه

شيطان محظوظ.

هزت راسها ببرود:

_ساردد امامه هذه الكلمات حرفيا.

بدا مذعورا, فهو يعرف ان جو لن يرضى

بقول كهذا وان كان مزاحا.

_ لا ! كنت امزح يا اليسون!

_ افهم هذا سيد راست فلنامل ان ينظر جو
الى مزاحك بالمنظار نفسه هه؟م

صاح آلن :

_ لاتقولي له شئيا فما كنت اقصد الا المزاح .

_ انا متاكدة من انك اضمرت شيئا , لكنني
على ثقة بانك ستصحح ماقد يشيعه بعض
الناس عن ان جو يسكن معي لابداي
المرض انما لداع اخر؟

اقتنع بسرعة رغم شكه, لكنها علمت يقينا
انه سيصفع اي انسان يجرؤ على قول
العكس واحست بان لديها الان حليفا.

كان جو نائما حين دخلت عليه في فراشه
تلك الامسية , وكان ما يزال نائما منذ وصولها
قبل ساعة فتركته ثم تناولت عشاءها بدونه
لانها تعلم ان النوم خير له من العشاء وكانت

الشقة فارغة باردة كالعادة لكنها احست بها
الليلة مختلفة لوجود جو.

اقفلت التلفاز اخيرا وجلست في مقعدها
تشعر بالنعاس فقد اخذ منها التعب مرة
اخرى ماخذه

_اليون ؟

هبت من نومها بسرعة , والتفتت فاذا بجو
واقف بباب غرفة النوم يتارجح قليلا , لكه
كان يرتدي روبه , فوقفت تدفع عنها
احساسها بالوهن :

_ماكان عليك الخروج من الفراش !

استند الى الباب شاحبا تعتلي وجهه نظرة
كثيبة :

_ناديتك فلم تسمعي ,كنت شاحبة جدا الان
اليسون ظننتك نائمة , اتنامين دائما بعمق؟

_اجل والان عد الى الفراش.

_اريد الذهاب الى الحمام .

ساعدته ليجتاز الغرفة الاخرى,ثم انتظرته
جالسة على كرسي بسبب تعبها الشديد,
حمدت الله لان الغد هو نهاية الاسبوع
فتستطيع الراحة.

اعدت له عشاء خفيفا,ثم جلست تراقبه وهو
ياكل وتاكدت من انه شرب عصير البرتقال
الذي قدمته مع العشاء

_ساذهب الى النوم الان !

_النوم؟ لكن الوقت مبكر

_وانا متعبة.

_اليس هناك حفلة اليوم؟

ردت بحدة :

_ لا لن اذهب ولدي ضيف.

نظر اليها ساخرا:

_ لكن الضيوف عادة يتلقون التسلية.

انه لاشك يستعيد عافيته بسرعة فقد
اصبحت تعليقاته الساخرة ووقاحته في الكلام
تتفاقم هذا المساء.

فلمعت عينها بحب الانتقام

_ اتريد ان تتسلى ؟

_ اجل

_ حاضر...

خرجت من الغرفة لحظة ثم عادت

_ هاك تسليتك.

ووضعت تلفزيونا نقالا على طاولة, ثم

استدارت بغضب.

فقال لها:

_وماذا تعنين بادخاله الى هنا؟

_ تريد التسلية فهاك هي, الم تفكر في

التفزيون جو؟

_ لو اعرف انني قادر على الامساك بك

لخرجت من الفراش لاضرربك كيف تجرؤين

على حمل هذا الشيء الثقيل الى هنا؟ كنت

ستؤذين نفسك!

فهمت الان غضبه ماكان الا بسبب حملها

الثقيل.

_ لكنه نقال.....

_وماذا يعني؟ وهل يخف وزنه ان نقلته ؟

_جو....

_ لاتعيدي هذا العمل ثانية وان كان لتنالي
مني.

جعل تانيبه وجهها يتضرج :

_ اتريده ام لا؟انا ذاهبة الى الفراش.

_ لا.....فالتلفزيون هو اخر ما فكر فيه
كالتسلية.

_ اعتقد انني اعرف قائمة التسلية عندك .

_ بل لاتعرفين شيئا,لانكر ان النساء جزء
مهم من حياتي لكنهن لسن الجزء
الامتع,انهن يطلبن الكثير, ويعطين القليل في
المقابل.

_ اذن اين تجد متعتك؟

استند الى الوسائد

_لدي مزرعة في الجبال ,قرب مزرعة اهلي
بالضبط سالجا اليها حينما اتقاعد لاعيش
فيها.

_ولماذا لاتلجا اليها منذ الان؟ان ثراءك الهائل
يسمح لك بالاستغناء عن العمل المرهق.

_اجل.... ولانكر رغبتي في ان اكون
فيها,لكنني في الوقت الحاضر لن الجا اليها
فالمنزل كبير جدا على شخص يعيش
وحيدا ,ربما حين يصبح لي زوجة واولاد....

_وهل تنوي الزواج

_يوما ما....

_وتنجب اولادا؟

_هم ياتون عادة مع الزواج.

_صحيح حسنا اذا اردت شيئا ناديني.....

_وهل ستسمعين ؟

ضحكت :

_على الارجح لا.

_هذا ماظننته حسنا اليسون ,اراك صباحا
على فكرة احب ان تقدم القهوة مع الفطور

_لانها توقظك.

-وهل تذكرين

-اذكر اشياء كثيرة عنك جو لوتشي
ومعظمها سيئة.

تبعثها ضحكته الخشنة الى سريرها .

استيقظت على صوت ادوات خزفية تصطدم
ببعضها بعضا ,فتحت عينيها فاذا بجو
امامها,مرتديا كامل ثيابه حاملا صينية عليها
شاي وبسكويت.

جلست في الفراش تدفع شعرها الادكن عن
وجهها,تحس بانها هشة بدون ماكياجها
رفعت الغطاء حتى ذقنها وهي تنظر اليه
متعجبة:

_تجاوزت الساعة العاشرة,لقد استيقظت في
السابعة ورحت اتساءل من سيسهر على
صحة من.

ارتشفت الشاي وقالت:

_انت على ما يبدو افضل حالا

_قليلا مع انني اشعر بالتعب كلما بذلت
بعض الجهد, الا انك تبدين متعبة اكثر من
ليلة امس

_التعب يؤثر في وساكون بخير حالما استحم
واتناول الفطور.

_ انا لست متاكدا...

_ لم اطلب منك التاكيد هيا اخرج من غرفتي
فلا اذكر انني سمحت لك بالدخول عندما
يحلو لك!

رفع حاجبيه ساخرا :

_ اعني هذا انك لاتريدين الشاي ؟

_ اخرج من هنا !

مادهشها انه اذعن لها دون جدال فخرج
وعم الصمت وعاد الى غرفته لكنها لاتريد ان
يعتاد دخول غرفتها فهو سيغادر منزلها
حالما يشفى!

كان قد عاد فعلا الى الفراش , حين نهضت
وارتدت ملابسها, ودخلت المطبخ فوجدته
يعم بالفوضى.

استيقظ بعد الظهر حتى اعدت له العشاء
باكرا.

_ عذرا لانني استخدمت هاتفك لاتصل

بكولين ,اتمانعين ان اعدتها ثانية؟

_ لك الحرية المطلقة.

_ قالت انك شرحت لها ماحدث.

_ اجل اخبرت مدير علاقاتك العامة الذي
حذرته مما قد يفكر فيه او مما قد يشيعه.

ابتسم

_ اعتقد انك وضعته في مكانه المناسب

,وماذا قلت لكولين

_ نعم انما بشكل مناسب ,الحقيقة !

فضحك :

_ انت ترضين غروري .

_ ما اعتقدتك راغبا في ان يعرف الناس انك

هنا لسبب غير السبب الحقيقي؟

_ لا اعتقد هذا انها وجبة جيدة اليسون

وقفت لتنظف الطاولة:

_ شكرا لك الا يجب ان تعود الى السرير

الان ؟

_ دعوة اخرى اليسون؟

_ الا تعود الى سريرك؟ اريد تنظيف المكان

حتى اعود الى سريرى ايضا.

_ اراك في الصباح اذن.

_ جو اعتقد ان عليك الرحيل غدا.

اراد ان يجادل لكنه عاد فهز كتفيه:

_ سارحل غدا في وقت متأخر, هل مضى

على رشحي ثمان واربعين ساعة؟

_اعتقدهذا.

_حسنا الى الغد اذن.

_اجل.

وارتدت عنه

ازداد توترها طوال اليوم التالي وراح يتفاقم
كلما مرت ساعات النهار, لكنه على ما يبدو
لم يكن مستعجلا

تجول في غرفة الجلوس بعد العشاء, وتوقف
ليلتقط صورة لجاك:

_انها صورة جيدة!

_بل رائعة.

تقدمت منه لتتناول الصورة فقال باصرار
رغم شحوب وجهها:

_ لاحظت انك تضعين صورا كثيرة له في

ارجاء المنزل

_ ولم لا ؟ لقد كان زوجي.

رد متجهما :

_ كان لكنه ميت الان

تنفست باضطراب .

_الم يحن وقت رحيلك بعد ؟لقد تاخرت .

اطبق فمه بشدة ووضع يديه في سرواله.

وقال بغضب:

_ تتوقين الى رحيلي ؟حسنا.... ساذهب !

ساجمع اغراضي واخرج بعد دقائق فهل

يرضيك هذا؟

بعد ان صفق باب غرفة النوم خلفه,سمعت

تحركاته وهو يوضب حقيبته فتدفقت

الدموع على وجنتيها وراحت تنظر الى صورة
جاك الذي كان شابا ,مليئا بالحياة وهز الان
ميتميت ...ميت!

انتفضت حين احست بجو يوشك على
الرحيل واستبد بها الذعر من الوحدة القاتلة
سيرحل جو ولن يعود.

_ انا ذاهب الان اشكر لك عنايتكاليسون

قطب جبينه حين استدارت اليه والدموع
تبلل وجنتيها .

خرج صوتها اجشا مهتز:

_ انا جو ..لا تذهب.

ودفعت الدموع عن شفتيها تنظر اليه

متوسلة:

_ارجوكلاتذهب.

_هاي طبعا لن اذهب اذا كنت تريدين

هذا.

وجذبها بين ذراعيه يعانقها بلطف فتعلقت

به دون خجل ,تحتاج لدفته وقوته .

ووقالت مرتجفة:

_اشعر بالخوف دائما,اشعر بالخوف من هذا

المنزل ومن وحدتي فيه.

تمتم وفمه على شعرها الحريري:

_ نخاف جميعا في بعض الاحيان حبيبتي .

_حتى انت؟

_حتى انااترغبين الان في مشاهدة

التلفزيون ام تتركينني اغلبك في الشطرنج؟

كان يمزحها وقال لها متسامحا

_لماذا تريدين ان ابقى

_ اخبرتك السبب لا اريد ان ابقى وحيدة
اسكن معي في هذا البيت

_ كصديق؟

_ ولماذا لا؟ انت تعرف انني لن ارضى بتلك
العلاقة التي تريدها ارجوك لاتغادر.

_ اواثقة من ان هذا ماتريدينه؟

نظر اليها حائرا يرى ذعرها وخوفها فاعتصر
الام قلبه ولم يعد يجد نفسه الا مذعنا.

_ اقبل على ان تعطيني اجرا هو باكثر من
عناق فهل ستكرهيني ان فعلت.

مجرد التفكير برحيله ملاحا حزنا، لقد اعتادت
على وجوده وطفقت تحتاج اليه اه ماذا
اصابها؟

لكنها لن تستطيع ان تكره هذا الرجل.

لقد وقعت في ما قسمت دائما على عدم
الوقوع فيه

لقد وقعت في حب جو لوتشي

لقد اكتشفت انها تحب هذا الرجل ,صحيح
انها لم توهم نفسها بانها قد تعني له اكثر
مما عنت له عشرات النساء ,اللوات عرفهن
ثم تركهن الى غير رجعة لكنها سعيدة بحبها
هذا وان كان لن يحظى جو بالنهاية التي
يريدها فهي غير قادرة على ان تعطيه ما يريد
بل هي عاجزة عنه ,بعد فترة زمنية غير
بعيدة ستتركه يرحل دون ان تعلمه بحبها له
او بسعادتها بوجوده معها قاتلا تلك الوحدة
المريرة مانعا عنها ذاك الالم.

استسلمت اخيرا للنوم حتى الصباح
,وفتحت عينيها فراته امامها مبتسما يحييها
بصوت عميق .

_ صباح الخير.

_ صباح الخير جو ما جمل ان يستيقظ
المرء فيراك امامه .

رد بتردد:

_ صحيح.

_ اتشك في هذا.

_ اشك في اشياء كثيرة حين استيقظت هذا
الصباح رحت افكر في امري,, فلا ادري لماذا
وافقت على البقاء, الاتعذب كلما رايتك
امامي؟ لولا رجاؤك لما بقيت, لماذا تخافين
الوحدة اليسون؟ ماذا لديك؟

شحب وجهها في هذه اللحظة وذعرت فقد
يعرف الحقيقة لذا حاولت ان توجه اهتمامه
الى شيء اخر:

_ الا تريد البقاء ؟

رد بهدوء: منتديات ليلاس

_ ليتني ابقى الى الابد.

ابتسمت

-ظننتك لن تطلب هذا ابدا!

احنى راسه ليقبل شعرها:م

_ اليسون لماذا؟

_ الا تعلم هذه عادة النساء .؟ماالذي بدل

رايك انت ؟،،فبعد ان تناولنا العشاء مع

تشوك وديانا في الاسبوع الماضي ظننتك

تخليت عن ملاحظتي.

_ لقد تخليت عن ملاحظتك ,لانك اوضحت

انك ستفعلين كل شيء لردعي ,يومذاك

ادركت انك تكرهيني حقا وعلمت انني لن

اصل اليك ولو طاردتك الى الابد, قد اضرب
راسي في الجدار فترة طويلة لكنني في النهاية
اعرف ان الامر لا يستحق.

_اعتذر لما ابديته من اعتراض على صفحة
المشاكل كنت اتصرف كطفلة لكنك اثرت
اسوا طباعي فقد عارضتك حتى عندما لم
يكن لدي ما اعترض عليه, اعجبني ما ابديته
من اقتراحات للمجلة ومنها ما اقترحته
كولين التي قبلت العرض.

_عظيم... انها ناجحة لاريب.

_وهذا راي ايضا.

_يمكنك تغيير رايك

_لا, لا اريد.

انها لاتريد ان تكون قربه بعد ستة اشهر او
سنة ,بل تريد ان تكون بعيدة عنه ,,حين
يصبح ضعفها ووهنها ظلما كاملا

_متاكدة ؟

_كل التاكيد ,ولان هل انت معتاد على
الاحاديث الطويلة في الصباح؟

ضحك

_لا فمعظم نسائي يبقين نائمات في مثل هذا
الوقت

_اه طبعا فليس لديهن عمل,,مرر يده
على خدها

_مارايك بعطلة اليوم لنقوم بشيء مجنون
كالذهاب ,الى الحديقة العامة وركوب زورق
في بحيرتها

_ في الشتاء.

_ قلت لك انه عمل مجنون !

_ ومستحيل ايضالايمكنك اخراج زوارق

في الشتاء فاصحابها لايعملون , ثم سيد
لوتشي !الم تكتف بعد من التعطيل مؤخرا.

_ يابائعة الرقيق

ليلاس,رمت اغطية الفراش عنها ووقفت

_ شخص ما يجب ان يوقفك عند حدك ,

وبما اننا اضعنا الوقت بالكلام ,اتريد استخدام

الحمام اولا ام استخدمه انا قبلك.

انطلقا قاصدين المكتب ,كانت اليسون قد

جلست قربه وتولى هو القيادة.

_ كنت اهذر حين سمحت لك بقيادة السيارة

بي من الفندق الى هنا.

فردت ساخرة :

_ وحين اوصلتك من بيت تشوك؟

هز كتفيه عابسا:

_ لست سيئة في القيادة , اما السبب فعدم
قدرتك على , الطهي انت لاتفكرين في الطعام
اثناء القيادة.

_ من اجل هذا عيلك انت ان تطبخ العشاء
الليلة!

_ وهل انا مدعو؟

_ اجل .

: تنهد :

_ حسنا.

كان الجو في المكتب الذي يتشاركه اخف
وقعا, وقد علم كل من دخل عليهما بالود

القائم بينهما بدل ذاك التشاحن الذي كان

يستولي على جو الغرفة.

عندما عادا الى البيت تاوه جو قائلا:

_ياالهيمااجمل اليوم !

_ لقد تمتعت به حقا.

_اعتقد ان نصف من طرق باب مكتبنا اليوم

جاء بدافع الفضول .

فضحكت بصوت خفيض:

_لاامانع .

_لكنني امانع ,لقد احببت ان اعانقك لكنني

كلما هممت بالقيام بذلك دخل علينا

احدهم.

_كم الساعة الان؟

_التاسعة تقريبا.

_حسنا فلنباشر باعداد الطعام.

_لاعتقد ان ايا منا يروق له الطهو الليلة

,مارايك لو نشتري الطعام جاهزا؟

_كما تريد.

لامس الخطوط الزرقاء تحت عينيها

فابتسمت :

_حذار مما تفكر فيه

_جمالك لايقاوم لذا لاستطيع منع يدي

عنك.

_علام اتفقنا .

_حسنا ,حسنا ,لن اخالف كان يجب ان

اصاب بالرشح قبل هذا,,لكنني لم اكن اعرف

ان فيك حاسة الممرضة.

تمهل قليلا ثم قال بصوت اجش ملؤه
العاطفة.

_ اليسون

_ارجوك جو

-حسنا ,حسنا علينا ان نتعشى فانا جائع !
هل اجلب الطعام من الخارج ام نقصد
مطعما ؟

_لاضرورة للذهاب الى المطعم ,اتصل باي
مطعم تريده لي جلبوا لنا طعاما.

كان غريبا عليها ان يكون جو في الشقة اثناء
مرضه ,, لكنها وجدت الامر اكثه غرابه حين
نظرت اليه فوجدته يحدق فيها مفكرا.

بعد مرور الايام وبعد مضي ثلاثة اسابيع
بدات تتساءل متى سيضجر من اقامته
معها .

ذات صباح نهضت من نومها ثم قصدت
المطبخ فوجدته قد اعد فطورها، فجلست الى
المائدة تلتهم البيض والتوست اما هو فراح
يراقبها.

_ قد اعتاد على هذا.

رفعت اسها تامل الا يظهر حبها في عينها
وسالت :

_ تعتاد على ماذا ؟

_ على الحياة البيتية..... مااروع ان يستيقظ
المرء صباحا فيراك امامه وماذا عنك؟م

هزت كتفيها وردت بلهجة خفيفة :

_ تعجبنى صحبتك غير انها لن تدوم طويلا.

وشاهدت وجهه يظلم غضبا وسالها:

_ ولماذا ؟

نظرت اليه متسائلة:

_ اعرف انك لاتمكث في مكان واحد الا فترة
قصيرة،كم من الوقت تمكث عادة في مكان
واحد؟

توتر فمه بارتجاف:

_ اظن ستة اسابيع.

_ وانت هنا منذ ثلاثة اسابيع ونصف.

_ وماشان هذا.....

وقاطعه رنين الهاتف: منتديات ليلاس

_ اللعنة سارد عليه.

وسمعه يتحدث عدة ثوان ثم عاد:

_ المكالمة لك انه تشوك.

ترددت لحظة قبل ان تلتقط منه السماعه
لقد تكلمت معه مرارا الا انه لايعرف شيئا
عن اقامة جو معها!

_مرحبا تشوك.

_اليسون؟ اكل شيء على مايرام مع جو

_اجل لقد قدم لي الفطور منذ قليل.

ساد الصمت في الجهة الاخرى ثم بدا صوت
تشوك مرتبكا:

_اليسون؟ اصحيح انه يقيم عندك؟ سمعت

هذه الشائعة لكنني لم اصدق

_صدق انه يقيم عندي منذ شهر.

بدت الصدمة على تشوك:

_اليسون؟

:فتنهدت

_تشوك انت من قلت ان علي ان اخرج
معه.

_لكنني لم اقصد ان تعيشي في منزل واحد
معه!

_انا اعيش معه لكنني لاشاطره فراشه.

_اه اليسون انت اكبر من ان ارشدك,لكنني
ابدي قلقي من هذا الوضع.

ردت بلطف :

_اعلم وانا اسفة.

_لاتعتذري فلا شان لي في امورك
الشخصية,من الواقع اتصلت لادعوك الى
العشاء,,فلم نرك منذ اسابيع ومن الافضل
ان تصطحبيه معك

_ سارتب الامر واتصل بك ابليغ ديانا والاولاد

حبي

_ اليسون !

_ نعم؟

_ اعطني بنفسك؟

_ اجل تشوك , ساعتني بنفسي وساتصل

بك قريبا.

عندما اقفلت السماعة سارع جو يسالها:

_ ماذا يعني كلامهايظنني عديم

المسؤولية لاقعك في مازق واتركك

_ جو.....

_ وكيف يمكن ان اؤذيك وانا افكر في

اصطحابك الى انكلترا لاقدمك الى والدي؟

_ والدك؟

ضحك :

_حبيبتيلم اشأ قول هذا بهذه الطريقة
لكن يبدو ان لآخيار لدي..... هناك بعض
المشاكل علي العودة لاهتم بها,وفكرت في
اصطحابك.

_ لا لن اذهب معك فقد يظنني والديك
عشيقتك.

_ قد اكون في السابعة والثلاثين,لكن والدي
سيطردي من المنزل ان قدمتك الى امي
بصفة غير لائقة ,ساصطحبك على انك
زوجتي المقبلة,كنت احاول طلب يدك حين
اتصل تشوك .

الزواج.....! لم تستطع ان تتصور ان لهذه
الكلمة صلة بجو..... وهي كلمة لم تكن
لتفكر فيها.

بدا قلقا عندما تاخر ردها:

_ اليسون ؟حببتي ,لم اخطط للامر هكذا
لكنني احبك واريد الزواج منك ,فلا احب
سوء الظن بنا ,حببتيارجوك ردي
عليهل تتزوجيني ؟

ابتعلت اليسون ريقها بصعوبة وهي تسمع
اللهجة البائسة الممزقة المؤلمة في صوته
,تتمنى من كل قلبها وروحها لو ترمي نفسها
بين ذراعيه ولاتركهما ابدا..

لكنها ارتدت عنه:

_ انا ...لن استطيع ...لن استطيع جوا!

_ اعلم ان شيئا ماحدث في زواجك الماضي
يجعلك ترفضين التزاما اخر,لكنني لاستطيع
ان اسكن معك واراك من بعيد,,اريدك

اليسون اسمعيني اريدك,انا لااطلب منك ان
تحبيني,انا لااريد الا ان اعطني بك واحبك.

بللت شفتيها متوترة:

_ قالت كولين مرة انك لاتحب الفاشلين وانا
فاشلة جو لذا لن اكون زوجة مناسبة لك.

_ لم تقصدك بقولها ,اما انا فاظنك رائعة
تناسبيني زوجة.

ردت بصوت محطم:

_لااستطيع !

_ بالله عليك لماذا ؟لااستطيع الاستمرار على
هذا النحو في علاقتي معك لقد انتقلت الى
بيتك وفي نيتي ,ان اطلب يدك وها انا مضطر
للسفر في الاسبوع المقبل ولن اسافر بدونك.

_ انت مضطر لهذا.

_لا.....

ردت بشراسة :

_ بلى !الا يمكن ان تفهملااريد الزواج بك!

نظر اليها وكأنه لم يرها من قبل:

_ ماذا تعنين بقولك هذا ؟انك لاتحبينني ؟ام

ماذا؟

تنهدت

_ افهمها كما تشاء جو.

_ لابس بي رفيقا ,صديقا اما زوجا فلا,ردي

اللعة عليك!

وامسك بها يهزها بعنف ,فصاحت:

_اجل! اجل هذه هي الحقيقة بالضبط.

دفعها عنه متاوها آهة عذاب ووجهه شاحب

رمادي:

_ياالله ! ساعود لاحقا لآخذ اغراضي, اما الان

فيجب ان ابتعد عنك.

ارتدى سترته ثم التفت اليها متسائلا

_لدي انطباع بانك صممت هذا المشهد

وخططت له حتى اخرج من هنا هكذا!

شحب وجه اليسون من جراء قساوة كلماته

,انها تعرف مدى ذكائه ,,وسرعته في اتخاذ

القرارات ,لكنها لم تدرك انه قد فهم نفسيته

الى هذه الدرجة,فهي فعلا تريده ان يذهب

على ان يبادر هو الى اتخاذ هذا القرار.

_انت تتخيل الاشياء جو!

_لا..... انا لاتخيل شيئًا ,لماذا اصبح من
المهم والملح ان اخرج الان من حياتك
بسرعة

ردت كاذبة :

_ربما ليحل انسان اخر محلك.

_احذري اليسون..... لن تنطلي علي
خدعتك هذه,لذا لن اترك هذا المكان قبل ان
اعرف الحقيقة منك ,اعرف انك تخبئين
شئيا,اليسون ؟يالله

نظر الى وجهها فاذا هو كالشمع واذا هي
تترنح وتهوي ,فامسك بها بسرعة والقاها
فوق الاريقة فاقدة الوعي.

عندما استردت وعيها ,راقبت القلق المرتسم
على وجهه الذي لم يلبث ان انقلب خوفا
فعلمت انه اكتشف سرها ,,كان الامر دوما

احتمالا، حاولت الا يعرفه لكن البقاء معه في
بيت واحد يرى تعبها، جعل الحقيقة تبدو
جليية امام عينيه.....

سالها بصوت متهدج:

_ منذ متى....؟ ومتى عرفت؟

ابتعلت ريقها بصعوبة:

_ منذ ما يزيد عن السنة.

_ اكان جاك يعرف؟

ردت بمرارة:

_ نعم

كان جو يتنفس بصعوبة، مبتلعا ريقه بين

حين واخر.

_ اما من طريقة للقيام بشيء؟

ردت بكلاثة:

_لاادري .

_ياالهيانت لاتعنين انك.....

_انني اموت؟ ذا ماظنهاجل اظنني

اموت ياجو.....

ثم لامست فكه القاسي وهو يتقلص الما.

الكبار في السن الذين عاشوا حياتهم وربوا
اطفالهم , وشاهدوا احفادهم قد يعانون من
اظطرابات قلبية. اما من هم في الرابعة
والعشرين فنادرا ما يعانون من القلب.

قبل سنة تقريبا اخبرها الطبيب عن مرضها
وطلب منها ان تجري جراحية, لكنها لم تجر
هذه العملية, والضعف المتزايد الذي كانت
تشعر به مؤخرا يشير الى ان الاوان قد فات.

تعرف ان جو سيكون دائما الى جانبها لو
تزوجا فمعاناة امه من المشاكل نفسها
تؤكد لها هذا.

لقد ترعرع وهو يعرف ان امه مريضة, ويرى
عواضها لكن حبه لاليسون اعماه عن رؤية
ضعفها وعن رؤية عوارض مرضها الشبيه
باعراض امه.

لكن التراجع بات بعيد المنال, فقد فات اوان
توقفه عن حبها, لقد المته وماعاد بيدها حيلة
حياله.

هزها بلطف سائلا:

_ انت تظنين هذا ؟ لكنك لست واثقة ؟

بللت طرف شفيتها:

_ ليس بالتأكيد لكنني احس بوهن شديد

وهو يزداد قوة

فكر بسرعة فكل مشكلة حل بالنسبة له.

_الديك طبيب خاص؟ طبيب مهتم بحالتك؟

_اجل..... لكن....

_من هو؟ مارقم هاتفه؟ اليسون!

صاح بها بقوة حين راها توشك على الاغماء

ثانية

_انا..... انه في حقيبي, لكنني لم اقبله منذ

شهور

_لماذا بالله عليك؟ اهذا هو الرقم؟

مد لها بطاقة اخرجها من حقيبتها فابتلعت

بصعوبة :

-اجل.

راح يطلب الاتصال به فاليوم هو السبت!

_ اعرف هذا

بعد ان تحدث قليلا هاتفيا امسك قلما
وسجل شيئا ثم قال لها:م

_ اذهبي وارتي ملابسك اليسون,اريد ان
نغادر في اسرع وقت ممكن بعد
المكالمة,فانتحبيبتي

صاح بها يائسا وقد دفنت وجهها بين يديها
تجهش بالبكاء

رد السماعة الى مكانها ثم دنا منها ليحتويها
بين ذراعيه ويضمها اليه
_ احبكاحبك اليسون.

وراح يهمس لها بكلمات الحب حتى هدات
وتوقفت عن البكاء .

_ اسفة لكنني لاحظت ان ردة فعلك
مختلفة عن ردة فعل جاك, فقد كره فكرة
مرضي , وكره ان يعرف ان شيئًا ما في داخلي
لايعمل بانتظام

_ اخبريني حبيبتىقولي لي ما حدث. مط
_ اردنا انجاب الاولاد كنا نحاول ..وعرضنا
نفسينا على طبيب, كان يكره كل مايتعلق
بالطبابة, فقد تعرض لحوادث عديدة في حياته
حتى اصبح يكره رؤية المستشفى ويكره
رائحتها , عندما انهينا الفحوص قال الطبيب
ان ليس هناك ما يحول بيننا وبين الانجاب
الا انه اكتشف انني بحاجة الى عملية
جراحية, وانني ان لم اجرهاامت.

_ ولماذا لم تجريها اذن؟

_لم استطع هذا دون دعم من جاك الذي
ماان سمع بها حتى وقع له ذاك الاصطدام
في السباق الذي اذى ظهره وعجز عن السباق
,فكرهني وبدا ينفر مني ويلومني على
حادثته,كنا سعيدين حتى تلك اللحظات
,لكن صحتي ,وحادثته بدلتا كل شيءو
..... و..انت تعرف الباقي !حين لم استطع
تلبية حاجاته بسبب مرضي انتقل الى ..

_نساء اخريات؟م

تنهدت باكية:

_اجل ,فقد راح يعاقر الخمر حتى قتل في
تلك الحادثة مخمورا...اردت ان اقود السيارة
لكنه منعني قائلا انه لايريد معاقة ان تقود
سيارته لانني قد اقتله,, لكنه لم يكن واعيا
حين ادخل السيارة في الجدار,ولست ادري
كيف بقيت هذه المعلومات بعيدة عن

متناول الصحافة,, لكنني لم اهتم, فقد مات
جاك وقيل لي يومذاك ان علي اجراء عملية
مستعجلة.

_ ثم ؟

-لكنني اردت ان اموت

_ اذكر انك قلت هذا القول بعد اسبوعين
من لقائنا, لكنني لم اصدق انك تعنيه فعلا.

_كنت ارحب بفكرة الموت, احببت جاك
الذي خيب مرضي امله, جعله يكرهني
,,عملت في المجلة على امل ان اظهر له انني
قادرة على ان احيا حياة طبيعية,, وان لاشيء
تغير ! لكن خروج زوجته للعمل انقلب علي
وجعله يحس بالعجز.

_والان؟ لقد بحث لك منذ برهة بحبي
اليسون, قد يكون جاك هو الرجل الذي

احببته لكنه كان ضعيفا اما انا فلا,,اريد ان
تعيشي وستعيشين !يوما ما ساراقبك
تضعين اطفالنا في الفراش وتقبلهم قبل
النوم, لقد راقبتك مرارا وانت تلعبين
وتضحكين مع تود ولوسي ,,وقد رايت رقنك
معهما وعندها احببتك غير انني تلقيت
منك اقسى صدمة في حياتي فقد اظهرت لي
انني لاعني شيئا لك .

نظر اليها بحدة يهزراسه :

_ لقد اوقعتنني في الفخ وهذا ما لم احبه ,اما
النساء اللواتي خرجت معهن مؤخرا فلم
يحدث بيني وبينهن شيء!

_ لم يحدث شيء؟

_ لا !لانني احسست بانني عالق بفخك.....
كنت اريد ان اكون مع ذات الشعر الاسود

والعينين, الخضراوين اللامعتين التي رغم
عدم اكترائها بي كانت من رعنتي واعتنت بي
مريضا.

_ ساقوم بالشيء ذاته مع اي كان .

_ آلن مثلا؟

ضحكت :

_ لا, الا آلن.

كانت تعلم انه ينتظر نوع من الاعتراف بحبها
له , لكنها لم تستطع البوح له به, فان كانت
ستموت , والله يعلم كم باتت الان تريد
الحياة .. فليس من الانصاف ان تحمله وزر
حبها له , لكن ربما لو عاشت .. وما لهذا الا
احتمال....

_ كان علي ان اعرف الحقيقة منذ اقتحمت

الشقة ووجدتك نصف واعية , تساءلت

يومذاك عما اذا كنت قد تناولت حبوبا
منومة ولم اشك في الحقيقة .

_لم يكن يفترض ان تعرف وليتك لم تعرف.

_حسن انا سعيد بمعرفتي هذه ,لن تموتي
يااليسون ,ستعيشين من اجلي ,اتعلمين
انك محظوظة لانك تملكين فرصة اجراء
عملية لك؟امي ليست محظوظة مثلك ,والا
لاجرينا لها العملية.

اصطبغ وجهها حياء فقد عرفت مدى جنبها
منت.

تنفس جو ببطء لتساعد حمرة الخجل الى
وجهها وقال:

_ياالهيالا يعرف تشوك شيئا عن
مرضك ؟ ,بالطبع لا.... والا لما تركك ترهقين

نفسك بالعمل ولاصر على اجراء العملية

,انت لم تخبري اخاك اليسون؟

اشاحت وجهها بعيدا عن اتهامات عينيه:

_لم ار ضرورة لازعاجه.

-اتفضلين ان يجداك ميتة في يوم من الايام
؟,ياالهي ياامراةتستحقين الضرب !يمكن

ان تتصورى ماكان سيصيب تشوك؟

_لم ارغب في ان اقلقه....

_وهو من يساهم في موتك باعطائك

الوظيفة اللعنة اليسون ,,لولا حبي لك

لضربتك بنفسى! هيا الان اذهبي وارتي

ملايسك حتى اتصل بالطبيب

وشدها لتقف ,فقالا بضعف :

_لن يستقبلني يوم السبت .

_ سيفعل , واذا لم يتصل ساجد غيره.

منذ ان استيقظت قبل ستة اشهر في
المستشفى , وقيل لها ان زوجها مات, وان
عليها اجراء عملية مستعجلة , رفضت
العيش وشاءت الموت, اما الان فتريد ان
تعيش, تريد ان تصبح زوجة جو , تريد ان
تهبه الاطفال الذين يريدهم.

حين انتهت ارتداء ملابسها قال جو:

_ سيرانا الطبيب بعد عشرين دقيقة

_ صحيح؟

_ اجل.

_ لكن

_ ساكون بجانبك طوال الوقت, عليك ان
تجري العملية وان كان هناك امل ضئيل
فعلينا المخاطرة...

علينا اجل , انهما الان اثنان.

_ لن اتخلى عنك اليسون , فقط احيي من
اجلي.

لم تستطع ان ترد , بل لم تستطع التكلم
حتى اثناء المسير الى عيادة الطبيب او حين
لاحظت انهما دخلا احياء المدينة السكنية.

وقال لها شارحا:

_ لقد تمكنت من معرفة عنوان منزل
الطبيب الذي بعد ان شرحت له الامر وافق
على ان يقابلنا .

ازدادت توترا عندما رفض جو ان يتركها مع
الدكتور هانتلي اثناء الفحص, كانت ثياب
الطبيب تشير الى انه في يوم عطلته. منتديات
_ ارتدي ملابسك الان, لقد خفضت بيدك
نسبة نجاح عمليتك, لكن هذا لا يعني ان
ليس هناك امل.

سالته بصوت هامس:

_ ماهي فرص النجاح دكتور؟

_ يصعب علي ان احدد.

فساله جو وهو يمسك يد اليسون بشدة:

_ متى يمكنك اجراء العملية؟

ارتفع حاجبا الطبيب :

_ هل انت قريبها ؟

رد بتكبر وعجرفة وهو يشد يدها

_خطيبها.

قطب الطبيب جبينه ثم التفت اليها:

_ لكن زوجك.....منتديات ليلاس

رد جو بحزم

_ مات, متى تستطيع اجراء العملية ؟

_ هذا وقف

_ على ماذا؟

_ على صحتها العامة في الوقت الحاضر

وعلى رغبتها في الحياة.

رد جو بعجرفة كعاداته ,لكن بمرارة :

_صحتها جيدة..... ليست اسوا من اي انسان

يتوقع الموت في اية لحظة ,,فمتى تستطيع

تحديد الموعد؟

بدا الطبيب مرتبكا من عجرفة جو, مع انه
عزا كثيرا منها الى حبه وتعلقه وبهذه المراة

_ انا_

_ في الغد؟

_ حسنا لا.... ليس بهذه السرعة لكن.

_ متى اذن.؟

تدخلت اليسون لتهدئته:

_ جو اهدا امهل الطبيب حتى يتكلم.

فتمتم :

_ اسف.

قبل الطبيب اعتذاره:

_ لابس بهذا ابدا..... لو كنت مكانك لشعرت

الشعور ذاته, اعتقد انني اوافقك الراي على

عدم اضاة المزيد من الوقت, احسبني
ساجري العملية في نهاية الاسبوع...

فقال جو بالحاح وتوق:

_ حدد الموعد ارجوك يادكتور ثم نتركك
لتقضي يوم عطلتك براحة.

هز الطبيب كتفيه مستسلما

_ حسنا فلتكن في نهاية الاسبوع شرط ان
تحظى السيدة براحة تامة حتى ذلك
الوقت, ونريدها في المستشفى قبل يومين
لاجراء الفحوصات

_ ستكون هناك وساكون انا ايضا!

من الغريب انهما لم يتكلما عن العملية
المنتظرة في الايام الثلاثة الاخيرة بل ناقشا
بهدوء ترتيبات دخولها

وجد جو ان عليه ابلاغ تشوك بمرض اخته
فما كان من تشوك الا ان جاء مسرعا الى
اليسون تترقرق الدموع في عينيه

لكن جو اقنعه بان عليه التخفيف عنها ثم
طلب منه ان يدعه ينقلها الى المستشفى

وحده

لكن قبل ذهابها الى المستشفى بليلة واحدة
جاءت ,ديانا وتشوك مع الصغيريين لعيادتها
والاطمئنان على صحتها.

وهاهي الان مستلقية بين ذراعي جو تحتاج
الى اكثر من قربه الجسدي فطفقت تداعب
جسده فاوقف حركتها قائلا:

_لا يا حبيبتي قال الطبيب الراحة التامة.

وبقي معها جو ليل نهار,ونسي رحلته الى
بريطانية,كانت تتمسك به يائسة وتقول

_قد لاتتاح لنا فرصة اخرى يا حبيبي ؟

شهق مذعورا:

_لا ! يا الهي ! لاتقولي هذا !

ودفن راسه في شعرها.

كرهت اليسون المستشفى كل الكره مع
انها كانت في غرفة خاصة.

ومر اليومان بطاء حتى حان موعد العملية
صباحا ,,وما ادھشها ان جو حين استيقظت
كان على كرسي بجوار سريرها وعلى وجهه
نظرة يائسة ,وكانت لحيته غير حليقة تشير
الى انه هنا منذ وقت طويل.

قطبت جبينها قلقة وهي تجلس:

-حبيبي...؟

فقال لها بصوت خشن مرهق مرتبك:

_ لومت يا اليسون مت معك!

صاحت برعب:

_لا.

منتديات ليلاس

فاصر متجهما :

_ بلى اليسون علك ان تحيي من اجلي ومن

اجل اطفالنا فقاومي.....

ردت بلطف :

_ جو لن اقدر حتى بعد العملية بفترة طويلة

على حمل الاطفال.

برقت عيناه:

-اعرف هذا, ولاعبا حتى وان كنت لن تحملي

ابدا غير انني اعرف اهمية الاطفال في نفسك

ولذا سننجب اخيرا,,انما علينا التمهل قليلا

ذلك انني اريدك لنفسى اولاً، لقد امرت
بتحضير المزرعة لنا، وامي ترتب لنا موعد
العرس.

_جو.....

_لاتفكري مسبقاً ، جافاني النوم ليلة امس
فتمشيت قليلاً وقد شاهدت احدى
الواجهات .

اخرج علبة مخملية من جيبه وفتحها:

_ علمت انني يجب ان اهديك اياه..... فاخرجت
الجواهري من نومه فجراً.

واخرج خاتماً دسه في اصبع اليد اليسرى
الثالث.

_ اريد ان تضعه حتى اتمكن من وضع خاتم
قانوني مكانه .

انه خاتم زواج رباط ذهبي رفيع يناسب
اصبعها تماما

_ ما جملة جو ... لكن.....

_ لقد حفرت في داخله كلمات (احبك ,جو)

اتسعت عيناها:

_ وهل جعلت الجواهري يكتبها هذا الصباح
؟ياللرجل المسكين !الن يعود الى هدوئه ثانية

_ ربما

_ انه خاتم جميل جو لكنني لاسطيع
حمله اثناء العملية .

بل تستطيعين ,فقد سالتهم واجابوني بان
لاباس بوضع خاتم الزواج.

_ لكننا لسنا متزوجين .

لمعت نار تحترق داخل عينيه الفحمتين .

_ بل نحن متزوجان امام الله وانا اريد جزءا
مني ان يبقى معك طوال الوقت.

_ سيبقى الخاتم معيارات الازهار التي
قدمتها لي كولين يوم امس؟كيف حالها في
ادراة المجلة

_ عظيمة!

_ الم تذهب الى العمل ؟

تمسك جيدا باليد التي تضع خاتمه.

_ لا،لن استطيع التركيز يبدو انني لم استطع
بدونك القيام بشيء .

ارادت ان تواسيه وان تساعدته لكن مامن
شيء قد يسهل عليه الوضع.

دخلت ممرضة الى الغرفة في تلك اللحظة
,وتوقفت وهي ترى جو قرب السرير .

فقال بجرأة مثلما دخلت:

_ اخشى اني مضطرة الى ان اطلب منك
الخروج سيد لوتشيجب ان اجهز السيدة
ايليوت للعملية.

ابيض وجه جو وبدا قلقا محتقن الدم :

_ هل لك تمهلينا بضع دقائق وحدنا؟.....لن
اطيل المكوث .

هزت الممرضة راسها ببطء وابتسمت
ابتسامة تفهم:

_ بضع دقائق فقط.

شد يده على يد اليسون.

_ هل العملية عمل صائب؟ هل انا اناني
لانني اقنعتك باجرائها, اليس من الافضل لو

تتمتع بما تبقى لنا من وقت ونشكر الله

عليه؟

لمست وجهه باصابع محبة, تعلم انها

ستساعده بقول الحقيقة :

_اريد اكثر من هذه المدة القصيرة جو, احبك

واريد ان اقضي ماتبقى من عمري معك

,,ان كان هناك من تصرف بانانية فهو انا

...لانني لم اكن صادقة معك بمشاعري

,ظننت انني بهذا ساوفر عليك الالم..... لكن

هذا كان خطأ مني ساعيش يا جو.... والسبب

حبنا, اريد العمر الطويل لالافراغ

والوحدة, اتفهم هذا حبيبي؟ قبلت اجراء

العملية من اجلنا

_اليسون!

وتعانقا بقوة تتعلق به بشراسة:

_ احبك , احبك حبا جما

_ هذا كل ما اريد ان اعرفه ..فساجلس هنا
حتى تستيقظي وعندها ساقضي العمر كله
بجانبك.

وهذا ما كانفقد امضى العمر كله معها
, يراقبان اولادهما يترعرعون ويشبون
, ويتنعمون برؤية حب ابويهم الذي لا يموت.

النهاية